

تأليف: حسن خميس

كتاب نهاية الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه أجمعين:

أما بعد........

أخواني و أخواتي الكرام أضع بين أيديكم كتاب عن علامات الساعة و هو مجهود فردي يقبل الخطأ أو الصواب، و قد قمت بتأليفه بعد بحث شديد و دراسة عميقة في هذا المجال فإن أخطأت فمن نفسي و إن أصبت فمن عند الله تعالى

لذا اخواني و أخواتي أستحلفكم بالله ألا تبخلو علي بآرائكم و ملاحظاتكم و أي خطأ ارتكبته في هذا الكتاب.... فقط ارسوا إلي إيميل يوضح ما أخطأت به

لقد رأيت أن نشر هذا الكتاب عن طريق دور النشر له السلبيات التالية:

١) سوف يرتفع سعره
٢) سوف يصبح من الصعوبة الحصول عليه في بعض الدول العربية و الإسلامية
٣) سوف يتأخر نشره

ومع تلك الأسباب السابقة و لثقتي في القارئ و المثقف العربي و الإسلامي قررت نشره ككتاب إلكتروني مجاني بدون حماية.... و بإذن الله سوف أطرح كتب اخرى قريبا

لذلك **فقط** إن اعجبك الكتاب و استفدت منه و لا يشق عليك دفع مبلغ من المال الرجاء ارسال أي مبلغ للحساب التالي

حسن خميس حسن عليوة Hassan_khe@yahoo.com	**جمهورية مصر العربية - الإسكندرية** **بنك مصر فرع لوران** **حساب رقم للعملة المصرية: 425,330,1986** **حساب بالدولار الأمريكي: 425,200,33135** **بإسم / حسن خميس حسن عليوة** **Hassan Khamis Hassan Eliwah**



طبعة 2007

تأليف: حسن خميس

ليس من المهم أن نعرف من هذا الشخص الذي قام بتأليف هذا الكتاب هو فقط عبد من عباد الله المسلمين ، المهم أن نستفيد من هذا الكتاب بقدر الإمكان.

تم كتابة المحتوى الداخلي لهذا الكتاب بواسطة الخط Time New Roman (عادي) بسمك 14

أما العناوين الرئيسية فتم كتابتها بواسطة الخط Skk Head Outline (سميك) بسمك 24

أما العناوين الفرعية فتم كتابتها بواسطة الخط Thick Naskh Outline (سميك) بسمك 18

أما عناوين الفصول فتم كتابتها بواسطة الخط FS_kofi_Ahram (سميك) بسمك 26

تم كتابة هذا الكتاب بواسطة م. حسن خميس

تم تصميم الغلاف و إخراج الكتاب و تقسيم محتوياته بالشكل الحالي بواسطة م. حسن خميس

تم أخذ الصور الموجودة على الغلاف و داخل الكتاب من الإنترنت بعد أخذ الإذن اللازم لنشرها من صاحبها بواسطة الإيميل مع العلم بأنه لا يوجد ما يمنع استخدام تلك الصور للنشر حتى بدون الإذن

صورة الغلاف بعنوان (مسجد صوفيا)

كتابة اسم الكتاب على الغلاف بواسطة الخط MCS Omalgora (سميك) بسمك 48

استهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

أن الحمد الله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له هاديا مرشدا

و اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله.

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (107) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ (108))) – سورة آل عمران

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله و خير الهدي هدي محمد (صلى الله عليه وسلم) وشر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة ، و كل بدعة ضلاله و كل ضلالة في النار.

أحبتي في الله:

لا أقصد بكتابي هذا الدعوة إلى الاعتكاف في المصلى و انتظار الموت و قيام الساعة و توقف عجلة الحياة ، بل التذكير لأخذ الحيطة و البداية بحفظ كتاب الله لمن لم يحفظه بعد و الحرص على بناء الثقافة الدينية للأهل و الأبناء فهي ما سيبقى للإنسان في آخرته. تذكروا أن قيامة الإنسان تبدأ عند موته ، فقد تكون اليوم ، وفد تكون غدا.......

لقد قصدت عدم التعريف عن نفسي لأني لا أرجوا منه الشهرة بل تذكير الناس و لكن يكفيني بأنني عبد من عباد الله الضعفاء، فإن أخطأت فمن نفسي و أدعوا الله المغفرة و إن أصبت فمن عند الله سبحانه و تعالى فله الحمد و المنة.

إن من فوائد التعجيل بالأعمال الصالحة في زمن الرخاء و الراحة و الصحة و الفراغ و الغنى بأن من فعل ذلك عرفه الله سبحانه و تعالى في أوقات الفتن و الشدائد ، فثبته و سلمه في دينه ، و كتب له أجر ما كان يعمل و هو صحيح مقيم.

فاتقوا الله عباد الله وتوبوا إليه وتذكروا أن الدنيا فانية وأن الآخرة هي الباقية. وتذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"، وضعوا نصب أعينكم قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث يقول: "حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَزِنُوا أَعْمَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ لَكُمْ ".

ولا تنسوا عباد الله أن قلوبكم معلقة بيد الله يُقَلِّبُهَا كيف يشاء حيث أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث الذي رواه الترمذي "عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أن يقول، يا مُقَلِّبَ القلوب ثَبِّتْ قلبي على دينك، فقلت يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا، قال نعم، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يُقَلِّبُهَا كيف يشاء". فاتقوا الله واخشوا يوماً لا تجزي نفس عن نفسٍ شيئا ولا مولودٌ هُوَ جازٍ عن والده شيئا واعلموا أنه من أراد الله به خيراً فذلك الخير كله ومن أراد الله به شراً فلا يلومنَّ إلا نفسه.

الفهرس

المقدمة

قال الله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وقال تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) ، وعن زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها قالت(خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول : لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج مثل هذه وحلق بإصبعين الإبهام والتي تليها، قالت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال : نعم ، إذا كثر الخبث) رواه البخاري.

وعن أسامة رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطم من آطام المدينة ثم قال : هل ترون ما أرى ؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر) رواه البخاري، وعن كرز بن علقمه الخزاعي قال : سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم : هل للإسلام من منتهى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الإسلام. فقال ثم ماذا ؟ قال : ثم تقع الفتن كالظلل فقال الرجل كلا والله إن شاء الله ، قال بلى والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صُبًّا يضرب بعضكم رقاب بعض) رواه أحمد بإسناد صحيح

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت (استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا مرعوبا يقول: سبحان الله ماذا فتح الليلة من الخزائن وماذا أنزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجر يريد أزواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة) رواه مسلم

وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (العبادة في الهرج كهجرة إليّ) رواه مسلم

وجاء في صحيح الترمذي بإسناد صحيح (أن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده) فالفتنة إذا عمت هلك الكل وذلك عند ظهور المعاصي وانتشار المنكر وعدم التغيير

وعن الزبير بن عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال (اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم . رواه البخاري في صحيحه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج، قالوا يا رسول الله أيم هو ؟ قال " القتل القتل ") أخرجه البخاري ومسلم.

فما هي أسباب تلك الفتن ، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لم تظهر الفاحشة في قوم إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم ولا

نقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله ولا عهد رسوله إلا سُلط عليهم عدوهم فأخذهم بعض ما كان في أيديهم، وإذا لم يحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) أخرجه ابن ماجه ، وصححه الألباني

وقال عطاء الخراساني: إذا كان خمس كان خمس ، إذا أكل الربا كان الخسف والزلزلة ، وإذا جار الحكام قحط المطر ، وإذا ظهر الزنا كثر الموت ، وإذا منعت الزكاة هلكت الماشية وإذا تُعدي على أهل الذمة كانت الدولة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا مشت أمتي المطيطا وخدمها أبناء الملوك: فارس والروم سلط شرارها على خيارها) أخرجه الترمذي ، وصححه الألباني

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم ؟ قال عبدالرحمن بن عوف: نكون كما أمر الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو غير ذلك ، تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضوا أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض) رواه مسلم

وأخرج ابن ماجه عن اسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أدع بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء) وأخرجه البخاري ومسلم

وعن كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي في المال) رواه الترمذي بإسناد صحيح

لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما يكون إلى قيام الساعة ، وذلك مما أطلعه الله عليه من الغيوب المستقبلية ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة جدا ، حتى بلغت حد التواتر المعنوي

عن حذيفة رضي الله عنه قال: (قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك فيه شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه [قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون الشيء قد نسيته] فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم رآه عرفه) رواه مسلم

وخرج أبو داود أيضا عنه قال (والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوه ، والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته)

وجاء في صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه مجلسا أنبأنا فيه عن الفتنة فقال وهو يعد الفتن (ثلاثة لا يدن يذرن شيئا ، ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار) ، قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري

فتنة الأحلاس

عن عبدالله بن عمر قال : (كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فأكثر فيها حتى فتنة الأحلاس، فقال قائل يا رسول الله ، وما فتنة الأحلاس ؟ قال :هي هرب

وخرب ثم فتنة السوء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كودَكٍ على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا حتى يصيّر الناس فسطاطين ، فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه أو من غده) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح

وقوله حتى ذكر فتنة الأحلاس ، قال الخطابي : إنما أضيفت إلى الأحلاس لدوامها وطول لبثها ، يقال للرجل إذا كان يلزم بيته لا يبرح منه : هو حِلسُ بيته. ويحتمل أن تسمى هذه الفتنة بالأحلاس لسوادها وظلمتها والحرب ذهاب الأهل والمال ، يقال حَرِبَ الرجل فهو حريب إذا سلب أهله وماله، ومن هذا المعنى أخذ لفظ الحرب لأن فيها ذهاب النفوس والأموال والله أعلم. وقوله الدخن أي الدخان يريد أنها تثور كالدخان من تحت قدميه. وقوله كودك على ضلع مثَلَ، ومعناه الأمر الذي لا يثبت ولا يستقيم ويريد أن هذا الرجل غير خليق بالملك، والدهيماء تصغير الدهماء على معنى المذمة لها والتعظيم لأمرها

وجاء في حديث أبي زيد قال (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى فصعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وما هو كائن فأعلمُنا أحفظنا) أخرجه مسلم

الفتنة التي تموج موج البحر

ثبت في الصحيحن عن حذيفة رضي الله عنه قال (كنا جلوسا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت : أنا . قال: هات إنك لجري فقلت: ذكر فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: ليس هذا أعني، إنما أعني التي تموج موج البحر، فقلت: يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا، فقال : ويحك أيفتح الباب أم يكسر؟ فقلت: بل يكسر ، قال: إذا لا يغلق أبدا، قلت : أجل.

ما جاء في رحى الإسلام وما تدور

عن البراء بن ناجية عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإن لم يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما، قال : قلت : أمما بقي؟ قال : مما مضى) رواه أحمد وأبو داوود، وقال الهروي في هذا الحديث فإن كان الصحيح سنة خمس وثلاثين فإن فيها اقام أهل مصر وحاصروا عثمان رضي الله عنه ، وإن كانت الرواية سنة ست ففيها خرج طلحة والزبير إلى الجمل، وإن كانت سبع ففيها كانت صفين غفر الله لهم أجمعين. وفي رواية لأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا)، وقد اشتلمت هذه الثلاثون على خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان ختامها وتمامها لستة أشهر وليها الحسن بن علي بعد أبيه

وعند تمام الثلاثين نزل عن الأمر لمعاوية بن ابي سفيان سنة أربعين واجتمعت البيعة لمعاوية وسمي ذلك عام الجماعة سنة أربعين

و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن) رواه البخاري

و عن أبا بكرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنها ستكون فتن ألا ثم تكون تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي إليها ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كانت له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه قال : فقال رجل يا رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض، قال يعمد إلى سيفه فيدق على حداه بحجر ثم لينج إن استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال رجل يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى يُنطلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين فضربني بني رجل بسيفه أو يجئ سهم فيقتلني قال يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار) رواه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي من يشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به) رواه البخاري

الأمر بلزوم البيوت عند الفتن

عن أبي بردة قال دخلت على محمد بن مسلمة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنها ستكون فتنة وفرقة واختلاف فإذا كان فائت بسيفك أُحدا فاضرب به حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية) فقد وقعت وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم. رواه الترمذي بإسناد صحيح

وعن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافر القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي قالوا فما تأمرنا ؟ قال : كونوا أحلاس بيوتكم) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح

وكان محمد بن مسلمة رضي الله عنه ممن اجتنب ما وقع بين الصحابة من الخلاف والقتال وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمره إذا كان ذلك أن يتخذ سيفا من خشب ففعل وأقام بالربذة

هذا وقد كانت تلك الفتنة والقتال بينهم على اجتهاد منهم فكان المصيب له أجران والمخطئ له أجر ولم يكن قتال على الدنيا فكيف اليوم الذي تسفك فيه الدماء باتباع الهوى طلبا للملك والاستكثار من الدنيا فواجب على الإنسان أن يكف اليد واللسان عند ظهور والفتن والمحن نسأل الله السلامة

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا رأيت الناس مزجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقمت إليه فقلت له كيف أصنع عند ذلك يا رسول الله جعلني الله فداك قال الزم بيتك وأملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح

وجاء في حديث سعد بن أبي وقاص (قلت يا رسول الله إن دخل عليّ بيتي وبسط يده إليّ ليقتلني) قال : (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن كخير ابني آدم وتلا هذه الآية (لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني)) رواه أبو داود بإسناد صحيح

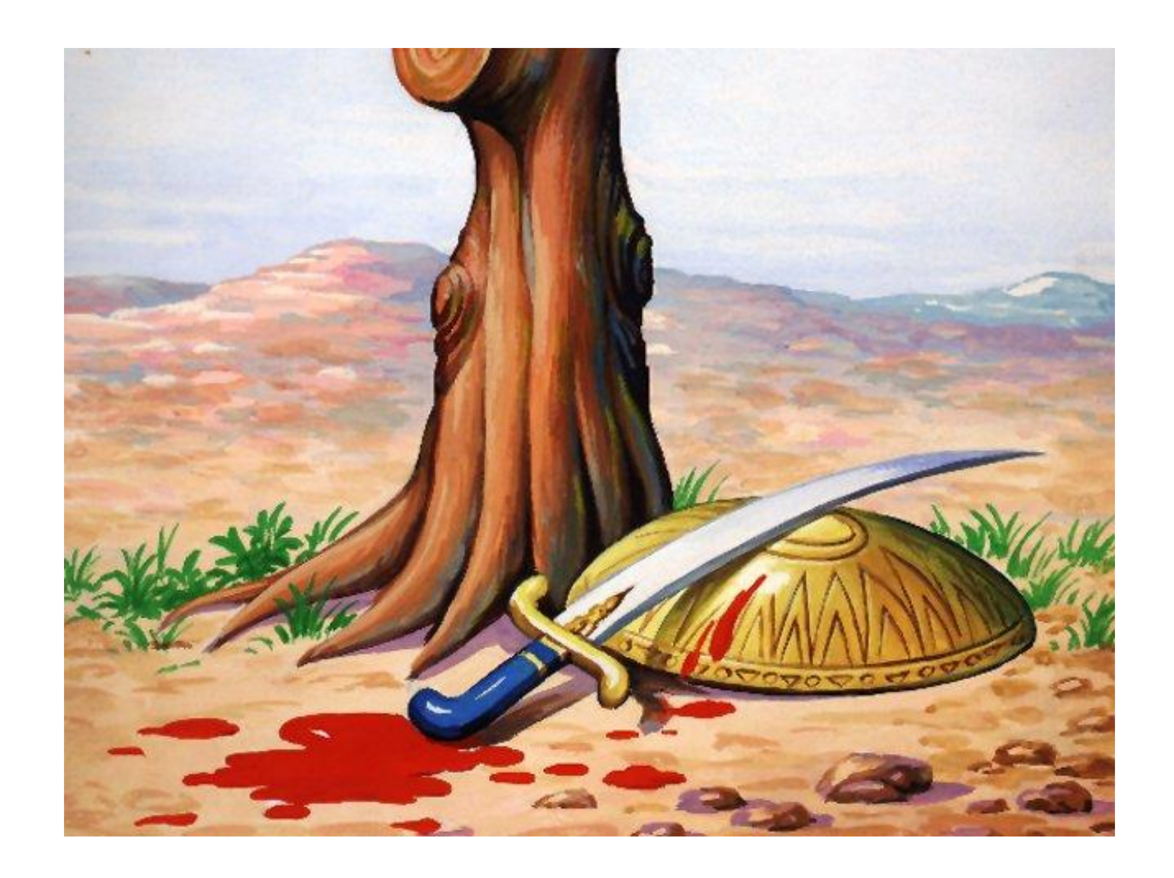
النهي عن تمني الموت مطلقا

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا يتمنين أحدكم الموت لا يدعو به من قبل أن يأتيه وإنه إذا مات انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا) أخرجه مسلم

جواز تمني الموت عند الفتن

روى أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل في حديث المنام الطويل وفيه (اللهم إني أسألك فعل الخيرات وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك غير مفتون اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني إلى حبك) أخرجه أحمد ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح

الفصل الأول : علامات الساعة الصغرى



علامات الساعة الصغرى

إن كل ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بوقوعه، فالإيمان به واجب على كل مسلم، وذلك من تحقيق الشهادة بأنه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وقد قال الله تعالى: ((2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4))) –سورة النجم.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "كلما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم إسناد جيد، أقررنا به، وإذا لم نقر بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ودفعناه ورددناه، رددنا على الله أمره، فيجب الإيمان بكل ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم، وصحَّ به النقل سواء أدركته عقولنا أو لم تُدركه، فعن حذيفة رضي الله عنه، قال: (لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَه وَجَهلَهُ مَنْ جَهلَهُ، إن كنت لأرى الشئ قد نسيت فأعرفه كما يعرف الرجلُ الرجلَ إذا غاب عنه فرآه فعرفه) (متفق عليه)، وعن عمر رضي الله عنه، قال (قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاماً، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حَفِظَ ذلك مَنْ حَفِظَهُ ونَسِيَهُ مَنْ نَسِيَه)

ونحن نذكر علامات الساعة الصغرى والكبرى وما يجب علينا أن نعرفه عنها، ولا نقول هذا الكلام لكي نوقف عجلة الحياة ونترك العمل ونجلس لننتظر تلك الأحداث ولكننا نقوله للاعتبار والاتعاظ به فإن في القصص عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

إذ أنه يجب على المسلم أن يعمل حتى قيام الساعة ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة - هي النخلة الصغيرة، وهي الوديَّة - فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها) رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني

وليس المقصود من ذكر هذه العلامات تخويف الناس بل المقصود تنبيه الغافلين وإيقاظ النائمين لكي لا يفاجئوا بهذه الأمور وهم عنها غافلين .

من العلامات الصغرى :

1) أن تلد الأمة ربتها (وذلك كناية عن كثرة الفتوحات الإسلامية، وكثرة السراري وهن الإماء فتلد الأمة ولداً يكون سيدها لأنه ابن سيدها. أو كناية عن كثرة العقوق فيعامل الولد أمه معاملة فيها جفاء كأنه سيدها وكلا الأمرين قد كان.

2) أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان، جاء في صحيح مسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام لما سأله عن الساعة (... ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال- أي جبريل عليه السلام - فأخبرني عن أماراتها قال :أن تلد الأَمَةُ ربَّتَها وأن ترى الحفاة العراة العالة رِعَاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيان) ، قد كان.

3) إسناد الأمر إلى غير أهله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) رواه البخاري، قد كان.

4) قلة العلم وظهور الجهل. فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن من أشراط الساعة أن يرفع العِلم، ويظهر الجهل، ويفشوا الزنى، وتشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيّم واحد) متفق عليه، والمقصود بالعلم هنا هو العلم الشرعي، فهناك الكثير ممن يجهلون العلوم الشرعية والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (فرض على كل مسلم ومسلمة التفقه في الدين) ويقول صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) ، قد كان.

5) كثرة القتل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) متفق عليه، فكم يموت في العالم في أيامنا تلك كل يوم – تذكروا العراق - ، قد كان.

6) شرب الخمور وتسميتها بغير اسمها، فها نحن نرى الأسماء التجارية لتلك الخمور، قد كان.

7) كثرة الزنا والخنا، وهذا واضح ففي دول الغرب يأتون فاحشة الزنا بالطرقات والحدائق، وفي بعض الدول الإسلامية ممن تحكم بالقوانين الوضعية لا تعاقب على جريمة الزنا إن كانت عن تراضي الطرفين، قد كان.

8) لبس الرجال الحرير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (...من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) رواه البخاري، قد كان.

9) استحلال الأغاني والمعازف قال صلى الله عليه وسلم : (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) والمقصود بالحِرَ: الفَرْجْ، وهو دلالة على فعل الزنا بدون حرج، وهذا الحديث جمع الخمر والزنا والحرير والمعازف، فكان ذكر المعازف في هذا الحديث لَهُو دليلٌ على تحريمها إذ قرنها النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا والخمر والحرير، قد كان.

10) اتخاذ القينات (المغنيات). فهناك من يتلذذ بسماعهن والنظر إلى تراقصهن عبر شاشات التلفاز وغيرها، قال عليه الصلاة والسلام: (ليكونن في هذه الأمة خسف، وقذف، ومسخ، وذلك إذا شربوا الخمور، واتخذوا القينات، وضربوا بالمعازف) رواه ابن أبي الدنيا وصححه الألباني ، الخسف: الذهاب والغياب والغوص في باطن الأرض، قد كان.

المسخ: تحويل الصورة والخِلقة إلى ما هو أقبح منها كالقرد والخنزير .

القذف: الرَّمي بما يهلك كالحجارة ونحوها .

والخسف والمسخ والقذف - والعياذ بالله - من العقوبات الربانية العاجلة، والانتقام الإلهي في الدنيا لمن عصى وتكبر وبغى وتمرّد. نسأل الله السلامة .

11) ظهور الفحش والتفحش (بذاءة اللسان)، قد كان.

12) قطيعة الرحم، قد كان.

13) تخوين الأمين واتهامه، قد كان.

14) ائتمان الخائن وتقريبه . قال صلى الله عليه وسلم: (من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الرحم وتخوين الأمين وائتمان الخائن) ، قد كان.

15) ظهور موت الفجأة في الناس، قد كان.

16) اتخاذ المساجد طرقاً، أي يمر الرجل في المسجد مروراً لا يصلي فيه قال صلى الله عليه وسلم: (... وأن تتخذ المساجد طرقاً وأن يظهر موت الفجأة) ، قد كان.

17) اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين دعواهم واحدة : وهو قتال علي ومعاوية المعروف، قد كان.

18) تقارب الزمان، أي قلة البركة في الوقت، قد كان.

19) كثرة الزلازل، وها نحن اليوم نرى ونسمع عن هذه الزلازل في كل مكان، قد كان.

20) ظهور الفتن وعموم شرها. قال صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل)، و قال صلى الله عليه وسلم : (إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعرض من الدنيا) رواه أحمد وابو دواد وصححه الألباني في صحيح الجامع ، قد كان.

21) تداعي الأمم وتكالبها على أمة الإسلام كما تتكالب الأكلة على قصعتها، وها هم أعداء الإسلام يقيمون المؤتمرات والمعاهدات من أجل القضاء على الإسلام وأهله، فها نحن نرى أعداء الإسلام وجرائمهم في البقاع الإسلامية، ومع هذا اتجه أبناء وبنات المسلمين إلى الإقتداء بأعدائهم وموالاتهم بل وأخذوا يتشبهون بهم في لباسهم وهيئتهم، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (من تشبَّه بقوم فهو منهم)، وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية، لكان في أمتي من يصْنَع ذلك)، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً، حتى لو دخلوا جحر ضَبٍّ تبعتموهم، قلنا: يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟!)، فكيف نرضى يا مسلمون أن نكون من هؤلاء الكفار بتشبهنا بهم، قد كان.

22) التماس العلم عند الأصاغر وهم طلبة العلم غير المتمكنين الراسخين في العلم يُسألون فيفتون بغير علم فَيَضِلُّون ويُضلُّون. قال صلى الله عليه وسلم: (إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر) ، قد كان.

23) ظهور النساء الكاسيات العاريات اللائى يغطين بعض جسدهن ويكشفن بعضاً أو يغطين بالملابس الضيقة والشفافة وما هن بمغطيات، وقد وصفهن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: (صنفان من أهل النار لم أرهما بعد، رجال معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) وفي رواية العنوهن فإنهن ملعونات.

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرِّحال، ينزلون على أبواب

المساجد، نِساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهنَّ فإنهن ملعونات، لو كان وراءكم أمة من الأمم، لخدمن نساؤكم نساءهم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم)، وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المرأة عورة، فإذا خرجت استشْرَفَها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها)، وفي رواية للطبراني، قال: (النساء عورة، وإن المرأة لتخرج من بيتها وما بها بأس، فَيَستَشْرِفُها الشيطان، فيقول: إنَّكِ لا تمرين بأحد إلا أعجبتيه، وإن المرأة لتلبس ثيابها، فيقال: أين تريدين؟ فتقول :أعود مريضاً، أو أشهد جنازة، أو أصلي في مسجد، وما عَبَدَت امرأة ربها مثل أن تعبده في بيتها)، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أنه قال لفاطمة رضي الله عنها: ما خير للنساء؟ قالت: أن لا يرين الرجال ولا يرونهن، فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "إنما فاطمة بضعة مني")، وفي هذا إقرار من النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، بل من المؤسف أن ظهر في زماننا من النساء من تتشبه بلباسها بالرجال، ولا أدري كيف تقبل المرأة على نفسها أن تلبس من الملابس ما فيه تشبه بالرجال والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (لعن الله الرجلة من النساء)، ويقول صلى الله عليه وسلم: (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال) والله سبحانه وتعالى فطر الإنسان على أن يميل الرجال للنساء وتميل النساء للرجال فكيف بمن تعرض مفاتنها أمام الرجال إما بكشفها لمفاتنها أو بلباسها الضيق الذي يظهر مفاتنها ويُفَصِّل تقاطيع جسمها وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم خطر هذه الفتنة حيث قال (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)، ونهى عليه الصلاة والسلام عما هو أدنى من ذلك وهو تعطر النساء ومرورهن على الرجال وهن متطيِّبات ووصفهن بالزنا حيث قال: (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية)، فهل تقبل من كانت تؤمن بالله واليوم الآخر أن يصفها بذلك من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى عليه الصلاة والسلام، وهذا كله وللأسف واقع في زماننا من المقلدات لنساء الإفرنج والمتشبهات بهن، فكان هؤلاء النسوة الضائعات على الحقيقة يمشين في الأسواق، ويحضرن في مجامع الرجال ومعارضهم ومؤسساتهم شبه عاريات، قد كشفن رؤوسهن، وإن غطَّينه لا يُحْسِنَّ غطاءه، وقد طلين وجوههن بالمساحيق، وصبغن شفاههن بالصبغ الأحمر، وتصنَّعن غاية التصنُّع للرجال الأجانب، ومشين بينهم متبخترات مائلات مميلات يفتِنَّ من أراد الله بهم الفتنة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل، قد كان.

24) تصدُّر السفهاء وتكلمهم في الأمور العامة للناس، قال صلى الله عليه وسلم (بين يدي الساعة سنون خدَّاعة يُتَّهم فيها الأمين ويُؤتمن فيها المُتَّهم وينطق فيها الرويبضة قالوا: وما الرويبضة؟ قال: السفيه ينطق في أمر العامة) ، قد كان.

25) يكون السلام للمعرفة، فلا يسلم الرجل إلا على من يعرف ، قال صلى الله عليه وسلم: (أن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم إلا للمعرفة) ، قد كان.

26) عدم تحري الرزق الحلال، قال صلى الله عليه وسلم: (يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) وهذا ظهر باستحلال الربا وغيره من التعامل المحرم، سواء بالبيع والشراء أو بالتعامل مع البنوك الربوية، أو الأسهم الربوية أو غير ذلك، قد كان.

27) يكثر الكذب ويعم، قد كان.

28) تتقارب الأسواق دلالة على كثرة التجارة وفشوها ، قال صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب ويتقارب الأسواق ويتقارب الزمان ويكثر الهرج. قيل وما

الهرج. قال: القتل) رواه أحمد ، فها نحن نرى بالشراء عبر الإنترنت تشتري من آخر بقاع الأرض و أنت جالس في بيتك، قد كان.

29) تكون إبل للشياطين وبيت للشياطين، أي يركب الرجل ناقته (سيارته) ويصطحب أخرى لا ليركبها ولا ليواسي بها المحتاج فتركبها حينئذ الشياطين، وكذلك يشتري الرجل البيت لا ليسكنه في الحال ولكن يدخره سنوات عديدة فتسكنه الشياطين ، قال صلى الله عليه وسلم (تكون إبل للشياطين وبيت للشياطين) ، قد كان.

30) تباهي الناس في المساجد وتفاخرهم بها وبأثاثها وزخرفتها ، قال صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد) رواه أحمد وأبوداود، قد كان.

31) خضاب الناس رءوسهم باللون الأسود، قال صلى الله عليه وسلم: (يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة) رواه أبوداود وأحمد والنسائي، ومن هذا يتبين تحريم صبغ الشعر بالسواد وإباحته بألوان أخرى ما لم تكن تشبه بالكفار، بل واستحبابه بغير السواد لقوله صلى الله عليه وسلم عندما أُتِيَ بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغمة (نبات أبيض الزهور والثمر) بياضًا :(غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد) رواه مسلم، قد كان.

32) تمني رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند عموم الفتن وغربة الدين ، قال صلى الله عليه وسلم: (ليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله) جزء من حديث متفق عليه، قد كان.

33) يقل إقبال الناس على الطاعات والعمل للآخرة، فنسأل الله أن لا نكون من هؤلاء، وأن يعيننا على طاعته إنه ولي ذلك والقادر عليه، قد كان.

34) يلقى الشح وينتشر بين الناس فيبخل كل بما في يده، صاحب المال بماله والعالم بعلمه والصانع بصناعته وخبرته. قال صلى الله عليه وسلم: (يتقارب الزمان وينقص العمل ويُلقى الشُح ويكثر الهرج. قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل القتل) رواه البخاري، قد كان.

35) قتل الناس بعضهم بعضاً بغير ما هدف. قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل فيما قَتَلَ ولا المقتول فيما قُتِلْ) رواه مسلم، قد كان.

36) أن يكون المال العام نهبة للجميع لا يتورعون عن نهبه والغل منه، قد كان.

37) تقل الأمانة، قد كان.

38) تثقل على النفوس شرائع الدين، نسأل الله أن يحبب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا وَيُكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ويجعلنا من الراشدين، قد كان.

39) يطيع الرجل زوجته ويعق أمه، وهذا من كبائر الذنوب ومن قطيعة الرحم، قد كان.

40) يجفوا الرجل أباه ويُقَرِّب صديقه، وهذا أيضاً من كبائر الذنوب ومن قطيعة الرحم، وللأسف ها نحن نرى دور الرعاية قد امتلأت بالآباء والأمهات وقد تخلّى عنهم الأبناء والبنات وامتنعوا حتى عن زيارتهم والسؤال عنهم، وأي عقوق أكبر من هذا العقوق، وبأي وجه سيقف هؤلاء أمام

رب الأرض والسماء، اللهم اجعلنا من البارِّين بآبائنا وأمهاتنا، الواصلين لأرحامنا برحمتك يا أرحم الراحمين، قد كان.

41) ترتفع الأصوات في المساجد ، قد تكون تلك كنايه عن ظهور مكبرات الصوت – و الله أعلم - ، قد كان.

42) يكون زعيم القوم أرذلهم ويسود القبيلة فاسقهم، قد كان.

43) يُكرَم الرجل مخافة شره لا لفضله وكرامته. قال صلى الله عليه وسلم: (... إذا كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وعقَّ أمه وبرَّ صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وساد القبيلة فاسقهم وأُكْرِمَ الرجل مخافة شرِّه وشُرِبَت الخمور ولُبس الحرير واتُّخِذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو مسخاً وآيات تتابع كنظام بالٍ قطع سلكه فتتابع) رواه الترمذي، قد كان.

44) تكثر الشرطة وذلك لزيادة الفساد، قد كان.

45) تقديم الرجل لإمامة الناس في الصلاة لجمال صوته وإن كان أقل القوم فقهاً وفضلاً، قد كان.

46) بيع الحكم، أي: تُنال المناصب بالرشوة، قد كان.

47) الاستخفاف بالدم. قال صلى الله عليه وسلم: (بادروا بالأعمال ستاً، إمارة السفهاء وكثرة الشُّرَط وبيع الحكم واستخفافاً بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليغنيهم وإن كان أقلهم فقهاً) ، قد كان.

48) أن تشارك المرأة زوجها العمل والتجارة، قال صلى الله عليه وسلم: (بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق وظهور القلم) رواه أحمد، قد كان.

49) فشو القلم وكثرة التصانيف والتأليف، قد كان.

50) أن يكون الولد غيظاً، وذلك لكثرة عقوقه لوالديه وجلب المشاكل لهما فيغيظهما في كل وقت، قد كان.

51) ويكون المطر قيظاً، أي أنه يكون عذاباً بدلا من أن يكون خيراً ورحمة، قد كان.

52) ويتعلم لغير الدين، أي ابتغاء منصب أو وظيفة أو مال يكتسبه، قد كان.

53) ظهور السيارة وهذا من عجيب أخبار النبي صلى الله عليه وسلم: (سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرحال ينزلون بها على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات)، ومعنى كاسيات عاريات أي أنهن لابسات ملابس شفافة أو ضيقة أو مظهرات لبعض مفاتنهن فيكن كاسيات ولكنهن بالحقيقة عاريات، قد كان.

54) ظهور الترف وحياة الدعة في الأمة الإسلامية. قال صلى الله عليه وسلم: (إذا مشت أمتي المطيطاء - أي: مشية فيها تبختر ومد اليدين - وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها) رواه الترمذي، قد كان.

55) ترتفع التحوت وتوضع الوعول أي يُكرم الفسقة ويُهان الكرام، فها نحن اليوم نرى الكثير من الناس إلا من رحم الله يأخذ الفنانين والفنانات والمتبرجات والساقطات قدوة يقتدي بهم ويرى أن العلماء والفقهاء والإسلاميين معقدين ومتطرفين ونسي قول الله تعالى: ((الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ)) ونسي قول النبي صلى الله عليه وسلم: (المرء مع من أحب) أي يحشره الله تعالى يوم القيامة مع من أحب، فإن أحب الصالحين فهو معهم، وإن أحب الفاسقين فهو معهم، ونحن لا نقول عن هؤلاء الذين يحرفون الكلم عن مواضعه فيتكلمون على الإسلاميين والملتزمين ويشوهون صورتهم إلا كما قال الله تعالى: ((كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمَ إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا)) ، قد كان.

56) يقال للرجل ما أجلده وما أظرفه وما أعقله وما في قلبه حبة خردل من إيمان، قد كان.

57) تمني الموت لكثرة الفتن. قال صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) رواه البخاري، قد كان.

58) تحاصر العراق ويمنع عنها الطعام والمساعدات، قد كان.

59) ثم تحاصر الشام (سوريا – لبنان - فلسطين) فيمنع عنها الطعام والمساعدات، وهاتان العلامتان السابقتان من أعجب ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكون في آخر الزمان، فقد وقع هذا قريباً جداً حوصرت العراق ثم حوصرت فلسطين و لبنان و الله أعلم فلربما سوريا قريبا وتحقق قول نبينا المعصوم صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إذ قال صلى الله عليه وسلم: (يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا: من أين ذاك، قال: من قبل العجم يمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مدى. قلنا من أين ذلك، قال: من قبل الروم...) رواه مسلم وأحمد، قد كان.

60) موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد كان.

61) فتح بيت المقدس. وقد كان هذا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 36 هـ، قد كان.

62) الموت الجماعي بالأوبئة والطواعين وغيرها كطاعون عمواس في زمن عمر والحروب العالمية، قد كان.

63) ظهور الغلاء وارتفاع الأسعار حتى يعطى الرجل مائة دينار بل ثلاثمائة فيظل ساخطاً، قد كان.

64) فتنة تدخل كل بيت من بيوت العرب وغيرهم كالتلفاز والأغاني فقد اقتحما كل بيت، والتلفاز خطره عظيم لا يخفى على عاقل ولا سيما الستلايت، والتعري الفاحش الذي يظهر فيه، قال الله تعالى: ((قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضوا مِنْ أَبْصَارِهِم))، وقال سبحانه: ((وقُل للمؤمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِن)) ، قد كان.

65) وهو ظهور نار الحجاز ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى) رواه البخاري ، وقد ظهرت هذه النار في منتصف القرن السابع الهجري في عام 654 هـ ، وكانت ناراً عظيمة أفاض العلماء ممن عاصر ظهورها ومن بعدهم بوصفها ، قال النووي : (خرجت في زماننا نار في المدينة سنة أربع وخمسين وست مائة وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة ، وتواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة) ، قد كان.

ونقل ابن كثير أن غير واحد من الأعراب ممن كان بحاضرة بصرى شاهدوا أعناق الإبل في ضوء هذه النار التي ظهرت من أرض الحجاز ، وذكر القرطبي في التذكرة أن هذه النار رئيت من مكة ومن جبال بصرى .

65) هدنة ومصالحة تكون بيننا وبين الروم (أوروبا – أمريكا).

وهذه آخر علامة صغرى لأنه يكون في أعقابها وعلى إثرها الملاحم الأخيرة .

وقد تمت المهادنة وبدأت أطراف هذه العلامة الأخيرة تتراءى، فنحن الآن في صلح مع الروم. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعدد ستاً بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم (هو داء يميت الدواب فجأة)، ثم استفاضة المال حتى يُعْطَى الرَّجُل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يَبْقَى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فَيَغْدُرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية (راية) تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً)) رواه البخاري وأحمد

فالهدنة التي بيننا وبين الروم أو بني الأصفر أو أمريكا وأوروبا هي آخر علامة من علامات الساعة الصغرى وذلك لأن الملحمة الكبرى التي سيقود المسلمين فيها "المهدي " رضي الله عنه ستكون في أعقاب هذه الحرب القادمة التحالفية (العالمية).

أما عن وصف هذه المعركة: فهي معركة عالمية تحالفية مدمِّرة تدور رحاها في أرض فلسطين يكون المسلمون والروم (أمريكا – أوروبا) فيها حلفاء فيقاتلون عدواً لهم كما أخبر عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم :((ستصالحون الروم صلحاً آمناً فَتَغْزونَ أنتم وهم عدواً من ورائهم فتَسْلَمُونَ وَتْغنَمون ثم تَنْزلونَ بمَرْجٍ ذي تُلُولَ فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول: غَلَبَ الصَّليب فيقوم إليه رجل من المسلمين فَيَقْتِلُه فيغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم في ثمانين غاية مع كل غاية إثنا عشر ألفاً)) رواه أحمد وابن ماجه وأبو داود وصححه الألباني

وفي هذه المعركة ينتصر المسلمين والروم على عدوهم ويُهزم الأعداء شر هزيمة فيرفع رجل من الروم الصليب ويقول انتصرنا بفضل هذا، فيقوم رجل من المسلمين ويقتله كما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بالحديث، فيغدر الروم بالمسلمين ويقوم بتجهيز جيش لقتال المسلمين يستغرق تجهيزه تسعة أشهر ويكون القتال فيه بالسيوف والخيول والرماح كما كان في أول الزمان وذلك لأن هذه المعركة تُدَمِّرْ جميع الآليَّات والأسلحة النووية وغيرها .

ويتبع ذلك (الملحمة الكبرى) وهي التي تكون بين المسلمين والروم، ففي أثناء تجهيز الروم لقتال المسلمين يخرج المهدي المنتظر، ذلك الرجل الشاب المسلم.

قد أكون لم أذكر كل العلامات الصغرى ولكني ذكرت أهمها ، و قد نلاحظ من ذلك أن الغالبية العظمى من تلك العلامات قد تحقق فعلا – إن لم تكن كلها – فحذروا يا عباد الله فنحن على أبواب العلامات الكبرى ، هذا إن لم نكن نعيشها واقعا الآن ، طبعا لا ننسى من العلامات الصغرى حسر الفرات عن جبل من ذهب ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم : لعلي أكون أنا الذي أنجو) رواه البخاري

وأيضا كلام السباع والجمادات الإنس ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الراعي الذي تكلم معه الذئب ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بذلك فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : (إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة ، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده) رواه أحمد ، وقال أحمد شاكر صحيح

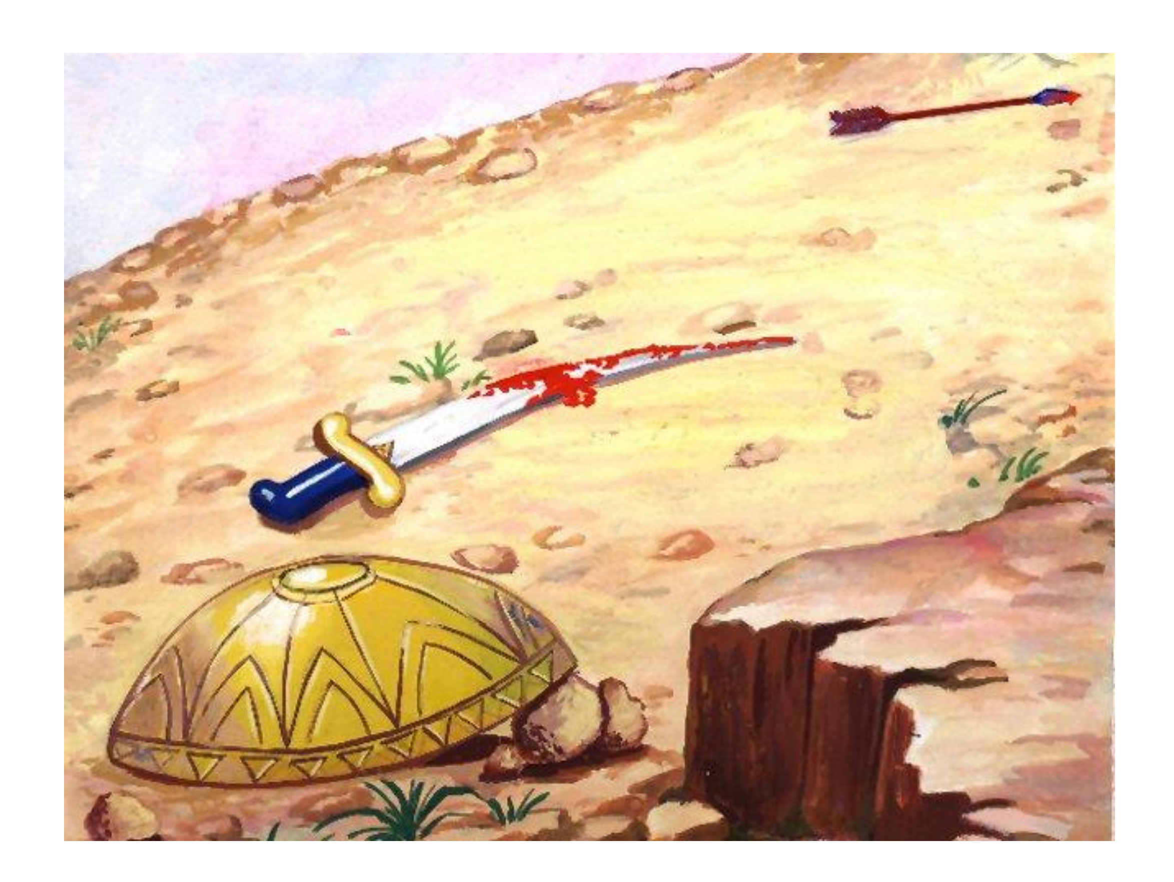
و أيضا خروج القحطاني ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) متفق عليه

وسوقه الناس بعصاه كناية عن طاعة الناس له ورضوخهم لأمره .

و قتال اليهود ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود) متفق عليه

هذا و الله أعلم ، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما كبيرا.

الفصل الثاني : علامات الساعة الكبرى



علامات الساعة الكبرى

العلامات الكبرى

ذكرنا أنه بعد انقضاء العلامات الصغرى تبدأ العلامات الكبرى بالظهور الواحدة تلوا الأخرى ، تبدأ تلك العلامات بظهور المهدي ، ذلك الرجل الشاب وهو من المسلمين من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من وَلَدْ الحسن بن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل الذي رواه أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ إسمه إسمي وإسم أبيه إسم أبي))، وهو كذلك فإن إسمه محمد بن عبد الله ووصفه لنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه أقنى الأنف، واسع الجبهة، ومعنى أقنى الأنف: أي أن أنفه طويل مع حدب بوسطه مع دقة في أرنبته، وهذا المهدي المنتظر يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، ويحكم الأرض سبع أو ثمان أو تسع سنوات كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، ومن العلامات التي تدل على أن هذا هو المهدي المنتظر هي أنه يبايعه قوم ليس لهم عدد ولا عدة عند الكعبة المشرفة بين الحجر الأسود ومقام ابراهيم، ومن العلامات الدالة أيضاً على أنه المهدي هي: أنه يأتي جيش من المسلمين ليقاتل المهدي ومن بايعه ويقضي عليهم، ولكن الله تعالى يخسف بهذا الجيش الأرض فتنشق الأرض وتبتلعهم ولا ينجوا منهم إلا رجل أو رجلان لكي يخبر العالم بأمرهم فيسمع بذلك الناس فيأتون من كل مكان لمبايعة المهدي المنتظر عليه السلام وهذا في التسعة أشهر التي يُجَهِّزْ فيه الروم للقتال وبعد ذلك تقوم الحرب بين المسلمين والروم وينتصر فيها المسلمون على الروم ويكون المهدي من ضمن جيش المسلمين .

وستكون هناك حروب كثيرة في عهد المهدي المنتظر وذلك بعد انتهاء حرب المسلمين والروم، فسيقوم المهدي المنتظر عليه السلام بفتح جزيرة العرب وفارس والروم والقسطنطينية، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم وأحمد وابن ماجة : ((تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله))، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري وأحمد: ((لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خَوْزاً وكِرْمَانْ من الأعاجم حُمْرَ الوُجوه فُطْسَ الأنوفْ صِغارَ الأعَيُنْ كأن وجوههم المَجَانُّ المطرقة))، والمجان المطرقة :هي الدرع الواقي للمقاتل. وبعد فتح القسطنطينية سيخرج المسيح الدجال الذي ما من نبي إلا وحذر أمته الدجال وهي أشد فتنة يمر بها المسلمون وهو رجل من بني آدم يهودي ممسوخ الخلقة، شيطاني النشأة، شيطاني الشكل والصورة، تحيط به الشياطين ويتبعه سبعون ألفاً من اليهود وهو حيٌّ يرزق ولكنه محبوس في دير إلى أجل مسمى. ومما يدل على ذلك الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن فاطمة بنت قيس قالت: ((سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان مُصَلاَّه ثم قال أتدرون لم جمعتكم، قالوا الله ورسوله أعلم، قال :إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تَميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس

فجلسوا في أقْرُبِ السَّفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهْلَبْ كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا وَيْلَكِ ما أنْتِ فقالت أنا الجسَّاسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال لما سمت لنا رجلاً فَرِقنا –خفنا- منها أن تكون شيطانه قال فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشده وثاقاً مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم، قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم –هاج- فلعب بنا الموج شهراً ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقْرُبهَا فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانه فقال أخبروني عن نخل بيسَانْ قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يُثمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر، قال أخبروني عن بحيرة الطَّبَريَّة، قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيهما ماء، قالوا هي كثيرة الماء، قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال أخبروني عن عين زغر، قالوا عن أي شأنها تستخبر، قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين، قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها، قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل، قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال أقاتله العرب، قلنا نعم، قال كيف صنع بهم، فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم قد كان ذلك، قلنا نعم، قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وأني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليَّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحداً منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا –مسلولاً- يصدني عنها وإن على كل نقب -الفرجة بين جبلين- منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة، ألا هل كنت حدثتكم ذلك، فقال الناس نعم، فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق، قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم))، وبيَّن النبي صلى الله عليه وسلم أن مكان الدير المحبوس فيه الدجال هو إقليم يسمى خراسان تحديداً من قرية يهودية اصبهان أي على الحدود الروسية الإيرانية ومما يدل على ذلك الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان)) ومع معرفتنا لمكان الدجال إلا أنه لا يستطيع أحد أن يصل إليه أو يطلق سراحه لأن هناك وقتاً قدَّره الله لخروجه فلا يتقدم عنه ساعة ولا يتأخر، وفتنته ليست فتنة قهر وجبر وإكراه وإنما هي فتنة شهوات وإغواء يستميل إليه ضعاف القلوب والإيمان من المسلمين فضلاً عن المشركين والملاحدة .

وتكون فتنة الدجال بأن يسخر الله له كل شئ حتى أنه يقول للسماء أمطري فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت الزرع فتنبت وما من شئ يطلبه إلا ويتحقق حتى أنه يأتي بالرجل فيقول له إذا أحييت لك أمك وأباك أتؤمن فيقول نعم، فيحيي أمه وأباه فيأتيانه فيقولان له يا بني إنه ربك فاتبعه وهو بالحقيقة لا يحييهم ولكن يتمثل له شيطانان بهيئتهما حيث أن الله يسخر له كل شئ. ولذلك وصفه وبينه لنا النبي صلى الله عليه وسلم بياناً شافياً كافياً لا يدع معه شك ولا تردد في التعرف عليه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينيه عِنَبَةٌ طافية)) ومن أوضح العلامات أنه مكتوب بين عينيه "كافر" يقرؤها كل مؤمن قارئ وغير قارئ، وسوف يمكث الدجال في الأرض أربعين يوماً يقول عنها النبي صلى الله عليه وسلم أنها يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كأسبوع وبقية أيامه كأيامنا، فمن قدَّرَ الله له أن يرى الدجال فليتفل في وجهه وليقرأ عليه فواتح سورة الكهف أو خواتيمها فيُعصَم بإذن الله، ومن عجز عن كل ذلك عليه

أن يفر من أمام الدجال مع لزوم الذكر والدعاء فإنه بإذن الله لا يضره، ونذكر هنا حديث صحيح جامع لفتنة الدجال رواه ابن ماجه وابن خزيمة : فعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال وإن الله عز وجل لم يبعث نبيًا إلا حذر أمته الدجال وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم وإن يخرج من بعدي فكل حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينًا وشمالاً، يا عباد الله أيها الناس فاثبتوا فإني سأصفُه لكم صفةً لم يصفها إياه قبلي نبي، يقول :أنا ربكم، ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب وإن من فتنته أن معه جنةً ونارًا، فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستعذ بالله وليقرأ فواتح الكهف وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول نعم، فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان يا بني اتبعه فإنه ربك، وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها ينشرها بالمنشار حتى تلقى شقين ثم يقول :انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه ثم يزعم أن له ربًا غيري فيبعثه الله ويقول له الخبيث :من ربك؟ فيقول :ربي الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ما كنت قط أشد بصيرة بك من اليوم ، وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر، فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه، فلا يبقي لهم سائمة إلا هلكت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت، وأعظمه، وأمده خواصر وأدره ضروعًا، وإنه لا يبقى شئ من الأرض إلا وطنه وظهر عليه، إلا مكة والمدينة، لا يأتيهما من نقب من أنقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلته، حتى ينزل عند الضريب الأحمر، عند منقطع السْبخَة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى فيها منافق ولا منافقة إلا خرج اليه، فتنفي الخبيث منها، كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، قيل :فأين العرب يومئذ؟ قال :هم يومئذ قليل، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكُص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له :تقدم فصل، فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف، قال عيسى :افتحوا الباب فيفتحون ووراءه الدجال، معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف محلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء .وينطلق هاربًا ..فيدركه عند باب لُدّ الشرقي، فيقتله، فيهزم الله اليهود، فلا يبقى شئ مما خلق الله عز وجل يتواقى به يهودي، إلا أنطق الله ذلك الشئ، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة، إلا الغرقدة، فإنها من شجرهم لا تنطق، إلا قال :يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله، فيكون عيسى بن مريم في أمتي حكمًا عدلاً، وإمامًا مقسطًا، يدق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يُسعى على شاةٍ ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض وتُنزع حمة كل ذات حُمَة، حتى يُدخل الوليد يده في فَيّ الحية، فلا تضره، وتضر الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كفاثور الفضة، تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدريهمات، وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد، يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر الله السماء السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله، فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء، فلا يبقى ذات ظلِف إلا هلكت إلا ما شاء الله، قيل :فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال :التهليل والتكبير، والتحميد، ويجزئ ذلك عليهم مَجْزأة الطعام)).

وبعد هذه الأربعين يوماً التي يمكثها الدجال سينزل المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، وعقيدة المسلمين أن عيسى بن مريم عليه السلام لم يُقتَل ولم يُصلب ولكن رفعه الله إليه في السماء وأنه سيعود في آخر الزمان فَيَقتُل الدجال ويُظهر الإسلام ويدعوا إليه.

ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بسوريا ومعه المسلمين حيث مقر المهدي عليه السلام ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق)) رواه الطبراني ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً في وصفه لعيسى بن مريم ومكان نزوله: ((ليس بيني وبين عيسى نبي وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، ينزل بين ممصرتين -ثياب فيها صفرة خفيفة- كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل)) رواه أبو داود، وأول ما يفعله بعد نزوله هو أن يبدأ بالصلاة فهو ينزل وقد أقيمت صلاة الصبح وتقدم المهدي ليصلي بالناس وما أن يرى نبي الله عيسى عليه السلام حتى يتأخر ليقدمه لكي يأم الناس فيأبى عيسى عليه السلام أن يتقدم ويقول (لا إن بعضكم على بعض أمراء)، كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم وأحمد عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم : تعال صلّ لنا .فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة))، وفي رواية عند الإمام أحمد ...: ((فإذا هم بعيسى بن مريم فتُقام الصلاة فيُقال له :تقدم يا روح الله .فيقول :ليتقدم إمامكم فليصلّ بكم))

وهنا قد يُثار سؤالان :

السؤال الأول: ما الحكمة في نزول عيسى بن مريم عليه السلام بالذات دون غيره من الأنبياء؟

الجواب: قال ابن حجر في فتح الباري: ((قال العلماء :الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرَّد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فبيّن الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم)) اهـ .

وفيه أيضًا رد على النصارى الذين يزعمون إلهيته، فيكذبهم الله بنزول عيسى وإعلانه بشريته، بل وإسلامه بكسر الصليب وقتل الخنزير ورفض الجزية .

السؤال الثاني: لماذا لم يُصلّ عيسى عليه السلام إمامًا؟

الجواب: ما قاله ابن الجوزي: ((لو تقدم عيسى إمامًا لوقع في النفس إشكال وقيل: أتراه تقدم نائبًا أو مبتدئًا شرعًا، فصلّى مأمومًا لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجهُ قوله صلى الله عليه وسلم" :لا نبي بعدي")) وبعد رفض عيسى عليه السلام إمامة المصلين، يصلي المهدي بالناس، وبعد الصلاة مباشرة يتولى بنفسه قتل الدجال ثم القضاء على بقية اليهود ثم يدعوا إلى الإسلام، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فلا يَقبَل إلا الإسلام أو السيف .

ثم تضع الحرب أوزارها، ويعيش الناس في نعمة لم ينعموا مثلها، فترفع الشّحناء والبغضاء، وينزع السُّم من ذوات السُّموم حتى يُدخل الوليدُ يده في فيّ الحية فلا تضره، ويلعب الصبيان مع السباع والأسود فلا تضرهم، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبُها، وتخرج الأرض بركتها وتنزل السماء خيرها، ويتزوج عيسى بن مريم عليه السلام .

ثم يحج عيسى عليه السلام الكعبة المشرفة .يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((والذي نفسي بيده ليُهلّن ابنُ مريم بفج الرَّوْحاء حاجًا أو معتمرًا أو ليثنّينهما)).

ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض سبع سنين (وفي رواية أربعين سنة) فالله أعلم بما سيكون، ثم يتوفى بعد أن يهلك الله في زمنه يأجوج ومأجوج .

العلامات الكبرى وهي على قسمين: علامات يراها المؤمنون وهي ستة علامات، وعلامات لا يراها المؤمنون وهي أربعة علامات .

والعلامات التي يراها المؤمنون بالترتيب هي: الدجال، وعيسى بن مريم عليه السلام، وقد تكلمنا على هاتين العلامتين وبيَّنَّاهما، ويتبعهما خروج يأجوج ومأجوج وذلك بعد أن يقتل عيسى عليه السلام المسيح الدجال .

يأجوج ومأجوج طائفتان من التُّرْكْ من ذرية آدم عليه السلام والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيحين: ((عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى يوم القيامة، يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك: قم فابعث بعث النار من ذريتك، فيقول: يارب وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة، فحينئذ يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، قال: فاشتد ذلك عليهم. قالوا يا رسول الله أيُّنَا ذلك الواحد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشروا، فإن منكم واحداً ومن يأجوج ومأجوج ألفاً)) وهذا الحديث يدل على كثرتهم، وعلى أنهم أضعاف الناس مراراً عديدة، ومما يدل على ذلك أن المسلمين سيوقدون من قِسِّي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين ومعنى النشاب السهم.

ثم أنهم من ذرية نوح عليه السلام والدليل قول الله تعالى عن نوح " وَجَعَلنا ذُرِيَّتَهُ هُمْ ٱلبَاقِين " ونوح عليه السلام له ثلاثة من الأولاد سام و حام ويافث، فسام أبو العرب، وحام أبو السودان، ويافث أبو الترك، ومما يدل على ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ولد لنوح سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم، وولد يافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم، وولد حام القبط والبربر والسودان)).

وأما عن وصفهم فلهم نفس أوصاف الترك المغول ، عراض الوجوه صغار الأعين صهب الشعور، سواده يضرب إلى البياض أو الكدرة (كأن وجوههم المجان المطرقة) أي التروس المستديرة ، وجاء بهذا الوصف حديث رواه أحمد في مسنده .

وأمتي يأجوج ومأجوج موجودتان الآن وهما محبوستان خلف السَّد الحصين المنيع السميك الذي بناه عليهم ذو القرنين بسبب إفسادهم وشرورهم وهذا ما دلت عليه الآية في قوله تعالى: ((حَتَّىَ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمَاً لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَولاً، قالُوا يَذَا الْقَرْنَيْنِ إنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجَاً عَلَى أن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم سَدَاً، قَالَ مَا مَكَّنَي فِيهِ رَبِّي خَيرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمَاً)) - سورة الكهف ، وهذا السد موجود على الحدود التركية الروسية قريباً من جبال القوقاز كما دل على ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو مذكور عند أكثر المفسرين حيث قال: (وهو في منقطع بلاد الترك مما يلي أرمينيا وأذربيجان) ، ولا يستطيع أحد الوصول إليهم وإخراجهم، وإنما يكون خروجهم عندما يأذن الله لهم بالخروج، وهذا بعد أن يقتل عيسى عليه السلام الدجال فَيُلْهِمَ الله أميرهم بأن يقول ارجعوا سنفتحه غداً إن شاء الله، حيث أنهم مُنْذُ حُبِسُوا في هذا المكان وهم يحاولون الخروج، ويحاولون كل يوم ثقب هذا السور لكي يخرجوا، حتى إذا كادوا أن يروا شعاع الشمس يقول الذي عليهم ارجعوا سنفتحه غداً فيرجعون ويأتون باليوم الثاني وإذا بالسد عاد كما كان حتى يقولوا إن

شاء الله فَيُسَهِّلْ الله لهم الخروج، ومما يدل على محاولاتهم ثقب السد قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصحيحين عندما استيقظ من النوم فزعاً" لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون، قال نعم إذا كثر الخبث "والخبث يعني الفسق والمعاصي والنفاق .

وفتنة يأجوج ومأجوج عامة وشرهم مستطير لا يملك أحد دفعهم، حتى أنهم إذا خرجوا أوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام (أني أخرجت عباداً لا يدان لأحد بقتالهم فحرِّزْ عبادي إلى الطُّوْرْ) فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه فسادهم وشرهم فيرغب إلى الله عز وجل فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله .وأما العصمة من يأجوج ومأجوج سيتولى عيسى بن مريم عليه السلام توجيه المسلمين فيها حيث يوحي الله إليه حَرِّزْ عبادي إلى الطُّوْرْ، وهو طُوْرِ سيناء بأرض مصر، ومما يدل على ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غداً فيعودون إليه كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم إلى الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله وَيُستثنى فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فَيُنَشِّفُونَ المياه وَيَتَحَصَّنَ الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفاً - دود يكون في أنوف الإبل والغنم - في أقفائهم فيقتلهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمدٍ بيده إن دواب الأرض لتسمن شكراً من لحومهم ودمائهم).

قبل الكلام عن العلامة التالية من علامات الساعة أرغب في التوقف برهة عند قصة أبناء نوح عليه السلام فقد ذكر وهب بن منبه...... ان نوحا عليه السلام دخل الفلك و معه أبناءه الثلاثة سام وحام ويافث ونسائهم واربعون رجلا واربعون امراه0 ولما خرجوا بنو قرية بقردى سموها -- سوق ثمانين-- وقرب وا قربانا وصام شهر رمضان 0

حام بن نوح

نكح حام بن نوح نحلب بنت مارب بن الدرسيل بن مخويل بن اخنوخ فولدت له ثلاثة أولاد كوش بن حام وقوط بن حام وكنعان بن حام 0

يافث بن نوح

ونكح يافث بن نوح ادبيه بنت حزازيل بن الدرمسيل بن مخويل بن اخنوخ فولدت له سبعة أولاد و بنت فممن ولدتله من الذكور جومر بن يافث وههو ابو ياجوج وماجوج و ملرح بن يافث وحوان بن يافث ووائل بن يافث وتوبيل بن يافث وهوشل بن يافث ونرسل ب ن يافث و الفتاة أسمها شبكة بنت يافث 0

سام بن نوح

ونكح سام بن نوح..صليب بنت بتاويل بن مخويل بن اخنوخ فولدت له ارفخشذ بن سام واشوذ بن سام ولاوذ بن سام وعويلم بن سام وارم بن سام000وكان سام بكر ابيه وكان مقامه فى مكه وقيل ان نوحا دعا ربه بان يكون الانبياء والرسل من ولده سام ودعا ليافث ان يكون الملوك من ولده يافث ولكنه بدا بالدعاء ليافث وقدمه فى ذلك على سام ثم دعا على حام ان يتغير لونه ويكون أولاده عبيد لأولاد يافث وسام.

طلوع الشمس من المغرب :-

وتلي هذه العلامة طلوع الشمس من مغربها، والشمس منذ خلق الله السموات والأرض - وهي تطلع كل يوم من المشرق وتغرب في المغرب ، حتى إذا جاء الموعد الموعود استأذنت ربها أن تطلع كعادتها فلا يأذن لها ثم تستأذن فلا يأذن لها ثم تستأذن فلا يأذن لها فتبقى ثلاثة أيام لا تطلع الشمس، وبعد ذلك يأذن لها الله بالطلوع من المغرب، وهذا ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون أين تذهب هذه الشمس، إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يُقال لها ارتفعي، ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئاً حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها، أتدرون متى ذاكم؟ حين" لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ."وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها ورآها الناس آمنوا جميعاً فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) متفق عليه ، فعند ذلك يُغلق باب التوبة حيث لا ينفع الناس إيمانهم ما لم يكونوا آمنوا من قبل .

الدابة -:

وتليهما الدابة حيث قال تعالى : ((وإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرضِ تُكَلِّمُهُمْ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونْ)) – سورة النمل آية 82 ، وهذه العلامة قرينة طلوع الشمس فإما أن تسبقها وإما أن تليها كما بيَّن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : (إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيتهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبا) رواه مسلم وأحمد وأبوداود وابن ماجة ، وأما عن وصفها فليس هناك أثر صحيح في وصفها إلا أنه قيل أنها دابة عظيمة الخَلْقْ، لها ريش وزغب - زغب :ما يعلوا الغثاء من الوبر فإذا كبر تساقط - وقوائم ،وهناك أقوال عدة في وصفها منها:

قول القرطبي :أول الأقوال أنها فصيل ناقة صالح ، وهو أصحها والله أعلم. واستشهد لهذا القول بما رواه أبو داود الطيالسي عن حذيفة بن أسيد قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدابة..... (فذكر الحديث وفيه) (لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقا م وموضع الشاهد قوله (ترغو) والرغاء إنما هو للإبل ، وذلك أن الفصيل لما قتلت الناقة

هرب ، فانفتح له حجر ، فدخل في جوفه ثم انطبق عليه فهو فيه حتى يخرج بإذن الله عز وجل. وترجيح القرطبي لهذا القول فيه نظر ، لأن الحديث الذي استند إليه في سنده رجل متروك، وكذلك جاء في بعض كتب الحديث لفظ (تدنو) و (تربو) بدل (ترغو) كما في المستدرك للحاكم

القول الثاني :_أنها الجساسة المذكورة في حديث تميم الداري رضي الله عنه في قصة الدجال . وهذا القول منسوب إلى عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما

وليس في حديث تميم ما يدل على أن الجساسة هي الدابة التي تخرج آخر الزمان ، وإنما الذي جاء فيه أنه لقي دابة أهلب كثيرة الشعر فسألها : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة

وسميت بالجساسة لأنها تجس الأخبار للدجال

القول الثالث :_أنها الثعبان المشرف على جدار الكعبة التي اقتلعتها العقاب حين أرادت قريش بناء الكعبة. وهذا القول نسبه القرطبي إلى ابن عباس رضي الله عنهما منقول من كتاب النقاش ، ولم يذكر له مستندا في ذلك وذكره الشوكاني في تفسيره

القول الرابع :_أن الدابة إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر ويجادلهم ، لينقطعوا ، فيهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة. وهذا القول ذكره القرطبي، ورده بأن الدابة لو كانت إنسانا يناظر المبتدعة لم تكن الدابة آية خارقة وعلامة من علامات الساعة الكبرى

والذي يجب الإيمان به هو أن الله تعالى سيخرج للناس في آخر الزمان دابة من الأرض تكلمهم ، فيكون تكليمها آية لهم، وأنهم مستحقون للوعيد بتكذيبهم آيات الله، فإذا خرجت فهم الناس وعلموا أمها الخارقة المنبئة باقتراب الساعة

والذي يؤيد أن هذه الداية تنطق وتخاطب الناس بكلام يسمعونه ويفهمونه هو أنه جاء ذكرها في سورة النمل وهذه السورة فيها مشاهد وأحاديث بين طائفة من الحشرات والطير والجن وسليمان عليه السلام فجاء ذكر الدابة وتكليمها للناس متناسقا مع مشاهد السورة وجوها العام.

وإن كان لا يهمنا وصفها وذلك لأنه لن يكون لأحد اهتمام بشكلها أو أن يقف ينظر إليها وإنما سيخرجها الله لمهمة تكليم الناس فقط فتقول لهم :إن الناس كانوا بآيات الله لا يوقنون .وتضع علامة في وجوههم فيُعرَف المؤمن من الكافر، وهذا ما دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجه المؤمن وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقال ها ها يا مؤمن ويقال ها ها يا كافر ويقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر) رواه أحمد وأبوداود .

الدخان :-

وتليها الدخان حيث قال تعالى: ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ، يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيم)) – سورة الدخان آية 10، وروى ابن جرير عن عبد الله بن أبي مليكة قال: (غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال :ما نمت الليلة حتى أصبحت، قلت لم؟ قال طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى أصبحت) ، وهذه العلامة يراها المؤمنون ولا تضرهم شيئاً وإنما هي إنذار للكافرين ببدء حلول العذاب ونزول النقمة بهم .ويمكث الدخان أربعين يوماً .

ولذلك بعد ظهور هذه العلامة تأتي ريح ليِّنة من قبل اليمن فتقبض أرواح المؤمنين جميعاً ولا يبقى إلا الكافرين، وذلك لصب العذاب عليهم ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته) رواه مسلم والحاكم

ومما ذكرناه يتبين لنا أن العلامات التي يراها المؤمنون بالترتيب هي :

الدجال - عيسى بن مريم عليه السلام - يأجوج ومأجوج - طلوع الشمس من مغربها – الدابة - الدخان

والعلامات التي لا يراها المؤمنون حيث أن الله تعالى يتوفى النفوس المؤمنة قبلها حتى لا يروا زلزلة الساعة وهي ثلاثة خسوف، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والخسف : هو انشقاق الأرض وابتلاعها الناس وهو نوع من أنواع العذاب والنقمة – ولكن تلك العلامة قد تكون قبل أول العلامات الكبرى (ظهور المهدي) فمن منا لم يسمع بسونامي (خسف في المشرق) و من منا لم يسمع بالزلزال الذي يهدد السواحل الغربية لأمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية) و هذا ما يمكن أن نسميه (خسف في المغرب) أما الخسف في جزيرة العرب فلربما يكون هو نفسه الخسف بالجيوش القادمة من الشام لقتال المهدي في أول مبايعته ... و الله أعلم - ، و أما الرابعة نار تخرج من قعر عدن أو من المشرق تسوق الناس إلى محشرهم، ومما يدل على عدم رؤية المؤمنين لآخر علامة قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق) وقوله (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله) .

وختاما نقول :

ينبغي على المسلم أن يتقي الله عز وجل وأن يستعيذ به من المسيح الدجال ، لعل الله أن يقينا وإياكم فتنة الدجال ويجعلنا وإياكم من أهل الجنان ويحجب عنا وعنكم بعفوه النيران، كما أنه ينبغي عليه أن لا يكون من الجيش الذي يذهب لقتال المهدي عليه السلام، وأن لا يكون من الثلث المنهزم من الملحمة الكبرى فيُحرَم التوبة فقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم من يستشهد بهذه الملحة الكبرى بأنه أفضل الشهداء وأما الثلث الذي يفر من القتال فقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شر الخلق يوم القيامة وبأنه لا توبة له وذلك لأنه خذل المسلمين في وقت حاجتهم إليه ونبين هذا لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن في هذه الملحمة الكبرى سيهزم ثلث الجيش وهم من شرار الخلق، وسيستشهد الثلث الثاني وهم أفضل الشهداء عند الله، وسينتصر الثلث الثالث والأخير وهم من أفضل الخلق، وذلك في الحديث الذي رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم :خلّوا بيننا وبين الذين سَبُوا منا نقاتلهم

فيقول المسلمون :لا والله لا نُخلّى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث - أي ينسحب ويفر من المعركة ويخذل المسلمين أحوج ما يكونون إليه- لا يتوب الله عليهم أبدًا ويُقتل ثلث أفضل الشهداء عند الله ويفتح ثلث لا يُفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان :إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون - وذلك باطل - فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال يُسوّون الصفوف إذ أُقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - فأمّهم - أي قصدهم وتوجه إليهم - فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فلو تركه لانذاب حتى يَهلِك ولكن يقتله الله بيده - أي بيد عيسى عليه السلام بحربته - فيريهم دَمَه في حربته)

فاتقوا الله عباد الله وتوبوا إليه وتذكروا أن الدنيا فانية وأن الآخرة هي الباقية .وتذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) ، وضعوا نصب أعينكم قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث يقول: (حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَزِنُوا أَعْمَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ لَكُمْ)

المهدي المنتظر

إن موضوع المهدي بات من المسائل الحساسة جدا .. ، وخاصة في هذه الفترة بالذات ، حيث بات بعض من الناس يستفسر عن أصل الموضوع وتفاصيله ، وثار جدل وخلاف فيه.
ومع الأسف الشديد ، فقد أصبح القول بوجود المهدي مادة للتهاتر و السخرية ، وبدأ التشكيك في أصل القضية من قبل بعض الكتاب ، واتهامهم باختراع فكرة (المهدي) من وهم الخيال.

إن موضوع الخلاف حول وجود المهدي وولادته قديم ، منذ مئات السنين ،حتى إن أفراداً معدودين كابن خلدون وأحمد أمين المصري ومن تبعهم ، يشككون في صدور هذه الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله .. والقرائن المتوفرة في أيدينا ، تدل على أن التشكيك من قبل هؤلاء ، أو الباعث على ترددهم ، لم يكن لضعف في الأخبار ، بل كانوا يجدون أن الروايات الواردة في المهدي مشتملة على مسائل لا تكاد تصدق - من وجهة نظرهم - أو إنهم لم يستطيعوا أن يميزوا الأحاديث الصحيحة عن غيرها.

<u>إثبات أن مهدي الرافضة المنتظر هو نفسه الأعور الدجال اليهودي</u>

==

السمات اليهودية لمهدي الرافضة المنتظر :

==

أ - مهدي الشيعة الرافضة سيحكم بشريعة داود وآل داود و بتوراة موسى :

روى بخاري الرافضة الكليني في كتاب الحجة من الأصول في الكافي - الجزء الأول ص 397|398 - ما يلي :

1- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضل الأعور عن أبي عبيد الحذّاء قال : كنا زمان جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال لي : يا أبا عبيدة من إمامك ؟ فقلت : أئمتي آل محمد، فقال : هلكت وأهلكت أما سمعتُ أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ؟ فقلت : بلى لعمري ، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها لدخلت على أبي عبد الله عليه السَلام فرزق اللهُ المعرفة ، فقلت لأبي عبد الله عليه السَلام : إن سالما قال لي كذا وكذا، قال : يا أبا عبيدة إنَه لا يموت هنا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعا إليه ، يا أبا عبيدة إنَه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان . ثم قال يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان ولا يُسأل بيننة.

2- محمَد ين يحي عن أحمد بن محمَد عن محمد بن سنان عن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : << لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يُسأل بيّنة ، يعطي كل نفس حقها. >> .

3 - محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمَار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السَلام : بما تحكمون إذا حكمتم قال << بحكم الله وحكم داود ، فإذا ورد علينا الشَيء الذي ليس عندنا تلقَانا به روح القُدُس .>> .

4 - محمد بن أحمد عن محمد بن خـالد عن النَضر بن سويد عن يحي الحلبي عن عمران بن أعين عن جعيد الهمداني عن عليَ بن الحـسين عليه السَلام قال: سألته بأي حكم تحكمون ؟ قال << بحكم آل داود، فإن أعيانا شيء تلقاا به روح القُدُس .>> .

5 - أَحمد بن مهران رحمه الله عن محمَد بن علىَ عن ابن محبوب عن هشام ين سالم عن عمَار السَاباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلة الأئمَة ؟ قال"كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان." قلت : فبما تحكمون ؟ قال : " بحكم الله وآل داود وحكم محمَد صلى الله عليه وسلم ولتلقَانا به روح القُدُس".

الأصول في الكافي للكليني الجزء الأول ص397-398.

ب - مهدي المنتظر يتكلم العبرانية :

في كتاب (الغيبة) للنعماني : << إذا أذَن الإمام دعا الله باسمه العيراني (فانتخب) له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر كقزع الخريف ، منهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد فراشه ليلا فيصبح بمكة ، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه ...>>

ج - اليهود من أتباع المهدي الشّيعي المنتظر :

روى الشَيخ المفيد في (الإرشاد ، عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله قال << يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا من قوم موسى، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان وأبو دجـانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا >> . الإرشاد للمفيد الطوسي ص402 .

وبهذا نخلص إلى أن مهدي الرافضة المنتظر :

1- يحكم بشريعة آل داود ، وبقرآن جديد ليس هو الذي بين أيدينا ، ولو سأل سائل فأين شريعة آل داود لوجد الإجابة ولا شك أنه التلمود ، ولذلك يبايع الناس على كتاب جديد ففي كتاب الغيبة للنعماني عن أبي جعفر أنه قال : << فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد شديد ، وكتاب جديد ، وسلطان جديد من السماء .>> الغيبة للنعماني ص107

2 - لسان المهدي وهو العبرانية .

3 - أتباعه من اليهود ، فهو ملك اليهود (المخلص) المنتظر وهو نفسه المسيح الدجال الذي أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم.

==

أدلة أخرى عن السمات اليهودية لمهدي الرافضة:

==

أولا : عندما يعود مسيح اليهود يضم مشتتي اليهود من كل أنحاء الأرض ويكون مكان اجتماعهم مدينة اليهود المقدسة وهي القدس
وعندما يخرج مهدي الرافضة يجتمع إليه الرافضة من كل مكان ويكون مكان اجتماعهم المدينة المقدسة عند الرافضة الكوفة

ثانيا : عند خروج مسيح اليهود يحيا الأموات من اليهود ويخرجون من قبورهم لينضموا إلى جيش المسيح وعندما يعود مهدي الرافضة يحيا الأموات من الرافضة ويخرجون من قبورهم لينضموا إلى معسكر المهدي

ثالثا : عند خروج مسيح اليهود تخرج جثث العصاة ليشاهد اليهود تعذيبهم
وعندما يعود مهدي الرافضة يخرج أصحاب النبي (ص) من قبورهم فيعذبهم

رابعا : يحاكم مسيح اليهود كل من ظلم اليهود ويقتص منهم
ويحاكم مهدي الرافضة كل من ظلم الرافضة ويقتص منهم

خامسا : يقتل مسيح اليهود ثلثي العالم ويقتل مهدي الرافضة ثلثي العالم

سادسا : عندما يخرج مسيح اليهود تتغير أجسام اليهود فتبلغ قامة الرجل منهم مائتي ذراع وكذلك تطول أعمارهم وعندما يخرج مهدي الرافضة تتغير أجسام الرافضة فيصير للرجل منهم قوة أربعين رجلا ويطأ الناس بقدميه وكذلك يمد الله لهم في أسماعهم وأبصارهم

سابعا : في عهد مسيح اليهود تكثر الخيرات عند اليهود فتنبع الجبال لبنا وعسلا وتطرح الأرض فطيرا وملابس من الصوف وفي عهد مهدي الرافضة تكثر الخيرات عند الرافضة وينبع من الكوفة نهران من الماء واللبن يشرب منهما الرافضة

ومما يؤكد صلة مهدي الرافضة باليهود ما يلي :
1- عندما يخرج مهدي الرافضة ينادي الله باسمه العبراني
2- أنه يستفتح المدن بتابوت اليهود ويخرج عصا موسى
3- أنه يحكم بحكم آل داود عليه السلام

الأدلة:
1-جاء في بحار الأنوار عن أحد موالي أبي الحسن عليه السلام قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى { أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا } قال : وذلك والله أن لو قد قام قائمنا

يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان
وعن رفيد مولى أبي هبيرة عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال له : يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة

2- روى العاملي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل كم يملك القائم قال سبع سنين تطول الأيام .... إلى أن قال : فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم من قبورهم فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب
وعن المفضل بن عمر قال : ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات ينتظره من أصحابنا فقال لنا أبو عبدالله عليه السلام : إذا قام أتى المؤمن في قبره فيقال له : يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فإن شئت تلحق به فالحق وإن تشأ تقيم في كرامة ربك فأقم

3- روى المجالسي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هل تدري أول ما يبدأ به القائم عليه السلام قلت : لا . قال : يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكسر المسجد .
–هذين أي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما –

4- يروي المفيد عن أبي عبدالله أنه قال : إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش فيضرب أعناقهم ثم خمسمائة أخر حتى يفعل ذلك ست مرات

5- روى الأحسائي عن أبي عبدالله قال : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له : فإذا ذهب ثلثي الناس فما يبقى قال : أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي

6- جاء في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم ...الخ
وفي بحار الأنوار عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلا ... الخ

7- روى المجلسي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدة عليهما السلام قال : إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى ... إلى أن قال : فإذا نزلوا ظاهرها أنبعث منه الماء واللبن دائما فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روي

8- و من المضحكات التي يقولها الرافضة عن مهديهم المزعوم ما رواه الشيخ الطوسي والنعماني عن الإمام الرضى عليه السلام (أن من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عاريا أمام قرص الشمس) حق اليقين، لمحمد الباقر المجلسي، ص 347. و لا أدري هل الشيعه سرقوا ملابسه و هو في السرداب؟ كل شئ جائز!

===

أحاديث شريفة عن الأعور الدجال :

===

قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم هذا يهودي تحتي فاقتله (رواه أحمد 5099)

فلماذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيما قال شيعته ولم يقل أتبعاه؟ وهم كانوا يقال لهم الرافضة وفي عهدنا هذا مشهورون بالشيعة وعليه الصلاة والسلام لاينطق عن الهوى!

قال رسول الله (ص لى الله عليه و سلم) لكل أمه مجوس ومجوس هذه الأمه الذين يقولون لا قدَر. من مات منهم فلا تشهدو جنازتهم و من مرض فلا تعودوهم و هم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال. (سنن أبي داؤود حديث رقم 4072)
إذن فالشيعة هم مجوس هذه الأمة و أرضهم في فارس (إيران حالياً). والخميني ينكر القدر فيقول يجب على كل مسلم وأن كان مخالفا للحق على الأصح ولا يجوز على الكافر بأقسامه حتى المرتد ومن حكم بكفره ممن أنتحل الأسلام كالنواصب والخوارج. تحرير الوسيله ج1ص79

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدجال يخرج بأرض يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوهم المجان المطرقه. (سنن أبن ماجه حديث رقم 4062)

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة. (صحيح مسلم حديث رقم 5227)

فمن الذي أتى به من أرض الشيعة وما دخل اليهود في أصبهان وهي أرض للشيعة هل هي صدفة أم ماذا؟

وأنت تتبع مقولة الشيعة بعجل الله فرجه فهل المهدي مسجون نحن نعرف أن الذي مسجون ومقيد هو الأعور الدجال كما جاء في حديث تميم الداري في صحيح البخاري، فلا داعي للتناقض أسف أقصد (للتقية)!

ملاحظات عن فضل كتاب الكافي عند الرافضة:

الأصول في الكافي هو من عمدة كتب الرافضة بل من أجلها ، والكليني متوفي سنة 329ه وهو عندهم ثقة وقدوة ، وقد زعم صاحبه أنه ألفه في عشرين سنة. والكليني كان حيا في زمن الغربة الصغرى ، وهذا يقوي الرواية عند الرافضة أنه عرضه على الإمام المعصوم الغائب (وكان عمره آنذاك خمس سنوات) فاستحسنه وقال هو كاف لشيعتنا . (انظر مقدمة الأصول في الكافي)

توثيق علماء الرافضة لكتاب الكافي للكليني الذي وردت فيه الأحاديث التي تدل على يهودية مهدي الرافضة المنتظر :

- قال الكليني نفسه يمدح كتابه في المقدمة : (وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين) . مقدمة الكافي .

- وقال عبد الحسين شرف الدين صاحب الكتاب الملفق (المراجعات) وهو يتكلم عن مراجع الرافضة ما نصه : (وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة ، التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي : الكافي ، والتهذيب ، والإستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها) . المراجعات ص 370 ، مراجعة رقم (110) . طبعة : مطبوعات النجاح بالقاهرة .

- وقال الطبرسي : (الكافي بين الكتب الأربعة كالشمس بين النجوم وإذا تأمل المنصف استغنى عن ملاحظة حال آحاد رجال السند المودعة فيه وتورثه الوثوق ويحصل له الاطمئنان بصدورها وثبوتها وصحتها) . مستدرك الوسائل (3 / 532) .

- وقال الحر العاملي : (الفائدة السادسة في صحة المعتمدة في تأليف هذا الكتاب - أي الكافي - وتوافرها وصحة نسبتها وثبوت أحاديثها عن الأئمة عليهم السلام) . خاتمة الوسائل ص 61

- وقال آغا بزرك الطهراني : (هو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليها ، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول ، لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفى سنة 328 هـ) . الذريعة إلى تصانيف الشيعة (17 / 245) .

- وقال العباس القمي : (وهو أجل الكتب الإسلامية ، وأعظم المصنفات الإمامية ، والذي لم يعمل للإمامية مثله ، قال محمد أمين الاسترابادي في محكى فوائده : سمعنا عن مشائخنا وعلمانا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه) . الكنى والألقاب (3 / 98) .
وغيرهم كثير أثنوا على هذا الكتاب الفاسد واعتبروه أصلاً من أصولهم .

- يقول محمد صادق الصدر : " ان الشيعة وان كانت مجمعه على اعتبار الكتب الاربعة وقائله بصحة كل ما فيها من روايات " الشيعة ص127 - 128.

الخليفة الراشد المهدي محمد بن عبد الله

في آخر الزمان يخرج خليفة راشد من أهل البيت يؤيد الله به الدين و يملك سبع سنين ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، تنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط ؛ تخرج الأرض نباتها و تمطر السماء قطرها ، و يعطى المال بغير عدد. و يسمى بالمهدي. في زمانه تكون الثمار كثيرة ، و الزروع غزيرة ، والمال وافر والسلطان قاهر ، و الدين قائم والعدو راغم ، و الخير في أيامه دائم . و المهدي هو رجل يخرج في آخر الزمان من نسل الحسن بن علي رضي الله عنهما. اسمه محمد و اسم أباه عبد الله. و سمي الفاطمي المنتظر لأنه يخرج من ذرية فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم. هو من الأنصار يعيش جلّ حياته في المدينة المنورة في ظل الخلافة الراشدة. على أنه يحدث خلاف عند موت الخليفة الراشد الحادي عشر (و على ما يبدو أن ذلك في دمشق). و يستولي على الشام حاكم فاجر فيهرب المهدي إلى مكة فيتبعه الناس و يبايعونه مكرهاً فيبعث حاكم الشام عليه جيشاً فيخسف الله بذلك الجيش في بيداء المدينة فيعلم المسلمون بأنه المهدي المنتظر فيبايعه أبدال الشام و عصائب العراق فتتم له البيعة و الخلافة الراشدة و يحكم العرب كلهم من عاصمته دمشق. و في زمانه يقود المسلمين إلى نصر عظيم على الروم النصارى (الأميركان و الأوربيين) في حرب تسمى الملحمة الكبرى. تدوم تلك الحرب ستة سنين من أعظم الحروب في تاريخ البشرية. يموت فيها معظم الرجال حتى يكون الرجل الواحد قيماً على خمسين امرأة. يفتح الله على يده روما عاصمة النصرانية. و في السنة السابعة يخرج المسيح الدجال اليهودي (مهدي الرافضة) فيَصل إلى أصفهان في إيران فيتبعه منها سبعين ألف يهودي (لاحظ أن الرافضة يعتبرون من اليهود). و يجوب الأرض كلها إلا مكة و المدينة ثم يحاول أن يغزو دمشق عاصمة الخلافة فينزل المسيح عيسى بن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق (نظنها منارة الجامع الأموي) فيتبع الدجال و يقتله في فلسطين و يقتل المسلمون اليهود كلهم. ثم يكسر عيسى بن مريم الصليب و يقتل الخنزير و يدعو الناس للإسلام فعندها لا يبقى إنسان على سطح الأرض إلا و يدخل بالإسلام. و يموت المهدي ثم يحكم بعده عيسى بن مريم عليه السلام و يعم السلام على الأرض قاطبة.

و من الحقائق الهامة التي يجب معرفتها ، إن الإمام الثاني عشر لدى الشيعة وهو الغائب المنتظر شخصية موهومة لا حقيقة لها ، نسب للحسن العسكري الذي مات عقيماً، و صفى أخوه جعفر تركته على انه لا ولد له، و لم يسجل له ولد في سجل العلويين الذي يسجل فيه المواليد و لا يعرف العلويون للحسن العسكري أنه مات عن ولد ذكر، و لكن لما مات الحسن العسكري عقيماً

و وقفت سلسلة الإمامة عند أتباعهم الإمامية رأو أن المذهب مات بموته و أصبحوا غير إماميين لأنهم لا إمام لهم، فاخترع لهم شيطان من شياطينهم يسمى: محمد بن نصير، فكرة أن للحسن ولدا مخبوءاً في سراديب بيت أبيه ليتمكن هو و زملاؤه من الاحتيال على عوام الشيعة و أغنيائهم بتحصيل الخمس منهم باسم إمام موجود و اختلف هو و زملائه بسبب تحديد الشخص الذي يكون الباب على السرداب (الغيبة الصغرى و الكبرى) إلى آخر هذه الأسطورة التي يريدون من جميع المسلمين الذين انعم الله عليهم بنعمة العقل أن يصدقوها !!!

و الشيعة ينظرون إلى أنه ولد منذ القرن الثالث وأنه ما زال حياً إلى الآن وأنه يظهر أحياناً في صورة شبحية لبعض اتباعه كظهوره لابن المطهر الحلي (وهو من علماء الشيعة الكبار) و ظهوره في أكثر من مكان مرة في شيراز و مرة في غيره. و يذكر الكافي وغيره من الكتب المعتمدة عند الشيعة طريقة ولادة الأئمة بطريقة أشبه ما تكون بالأسطورة ، و هذا لا بد من النظر إليه بعين الاعتبار. من الأمور الغريبة كذلك مسألة اقتران أبيه الحسن العسكري بأم المهدي التي كانت نصرانية و رأت رؤية و بيعت كما يُباع العبيد ثم تنتهي الأسطورة بأن تكون هذه المرأة هي المرأة المختارة لاحتضان قائم آل محمد!!

و قد الأحاديث التي جاءت بالمهدي كثيرة لكن كثير منها ضعيف و موضوع. و لو أن الصحيح منها بلغ درجة التواتر المعنوي في إثبات وجود المهدي.

صفته : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المهدي مني – أي من نسلي – ، أجلى الجبهة – أي منحسر الشعر من مقدمة رأسه ، أو واسع الجبهة - ، أقنى الأنف – أي طويل الأنف و دقة أرنبته مع حدب في وسطه - ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً ، كما ملئت ظلماً و جوراً ، و يملك سبع سنين) . رواه أبو داود (برقم 2485) و إسناده حسن .

و قد جاءت الأحاديث الصحيحة الدالة على ظهور المهدي ، و هذه الأحاديث منها ما جاء فيه النص على المهدي ، و منها ما جاء فيه ذكر صفته فقط ، و سأذكر هنا بعض هذه الأحاديث ، وهي كافية في إثبات ظهوره في آخر الزمان علامة من علامات الساعة .

1 – عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يخرج في آخر أمتي المهدي ؛ يسقيه الله الغيث ، تخرج الأرض نباتها و يعطى المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً) – يعني : حججاً - . مستدرك الحاكم (4/557-558) و قال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و وافقه الذهبي .

2 - وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أبشركم بالمهدي ؛ يبعث على اختلاف من الناس و زلازل فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً ، كما ملئت جوراً و ظلماً ، يرضى عنه سكن السماء وساكن الأرض ، يقسم المال صحاحاً ، فقال له رجلاً : ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس) قال : (و يملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم عدله ، حتى يأمر

منادياً فينادي فيقول : من له في مال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول : ائت السدّان – يعني الخازن – فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً ، فيقول له : احث ، حتى إذا حجزه و أبرزه ؛ ندم فيقول : كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم ؟! قال : فيرده فلا يقبل منه ، فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه ، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده) أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده) . المسند (37/3) و رجاله ثقات ، و أنظر مجمع الزوائد (7/313-314) .

3 - عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المهدي منا أهل البيت ، يصلحه الله في ليلة) . المسند (58/2) بسند صحيح.

و قوله : (يصلحه الله في ليلة): فلعل المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافة أي يهيئه لها، و يوفقه و يلهمه و يرشده ، بعد أن لم يكن كذلك. و قال القاري في المرقاة (180/5) : (يصلحه الله في ليلة) : أي يصلح أمره و يفع قدره في ليلة واحدة ، أو في ساعة واحدة من الليل ، حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها. و هذا معناه قطعاً أن المهدي لن يعرف نفسه أنه المهدي حتى يبايعه الناس. و ليس قطعاً بطالب للخلافة و لا ظان لأهليته لها، و لذلك يبايعه الناس و هو كاره.

4 - عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (المهدي من عترتي ، من ولد فاطمة) .سنن أبي داود (373/11) بسند صحيح .

5 - عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : لا إن بعضهم أمير بعض ؛ تكرمة الله هذه الأمة . المنار المنيف لابن القيم (ص 147-148) بسند جيد و له شواهد من الصحيح.

6 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه). ذكره المناوي في فيض القدير (17/6) بسنده صحيح.

7 - عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إلا يَوْمٌ– قال الشعراني : يعني من أيام الرب سبحانه المشار إليه بقوله تعالى :{ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون} . اليواقيت (ص 142) . –لطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي– فيكون اسمه : محمد بن عبد الله ، و فيه رد على الشيعة الذين يقولون : إنه محمد بن الحسن العسكري ، و معنى يبعث :أي يظهر - ، زاد في حديث فطر : (يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا) . و في رواية للترمذي : «لا تذهب– أو :لا تنقضي –الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». أبو داود (برقم 4282) و هو حديث حسن صحيح و تحفة الأحوذي (486/6).

و قوله صلى الله عليه وسلم : (حتى يملك العرب) : قال القاري : أي ومن تبعهم من أهل الإسلام ، فإن من أسلم فهو عربي. و قال الطيبي رحمه الله : لم يذكر العجم ، و هو مراد أيضاً ، لأنه إذا ملك العرب ، و اتفقت كلمتهم و كانوا يداً واحدة ، قهروا سائر الأمم . و يمكن أن يقال : ذكر العرب لغلبتهم في زمنه ، أو لكونهم أشرف أو هو من باب الاكتفاء ، ومراده : العرب والعجم ، كقوله تعالى{سرابيل تقيكم الحر} أي : والبرد ، والأظهر أنه اقتصر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم بمعنى ضد العرب ، فإنه قد يقع منهم خلاف في طاعته والله تعالى أعلم . مرقاة المفاتيح (179/5).

8 - روى الأمام أحمد عن زر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي) . المسند (376/1) بسند صحيح.

9 - روى الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه بلفظ : (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً ، كما ملئت جوراً) ، و في لفظ : (لو لم يلق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً). المسند (99/1) بسند صحيح.

وهذه جملة من الأحاديث يحتمل كونها في شأن المهدي:

1 - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يوشك أن أهل العراق لا يجيء إليهم قفيز – مكيال لأهل العراق - ولا درهم) ، قلنا من أين ذلك ؟ قال : (من قبل العجم ، يمنعون ذلك) ، ثم قال : (يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مُدي – مكيال لأهل الشام –) ، قلنا : من أين ذلك ؟ قال : (من قبل الروم) ، ثم سكت هنيهة ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يكون في آخر أمتي خليفة – قال صاحب التاج الجامع للأصول (342/5) : هذا هو المهدي رضي الله عنه بدليل الحديث الآتي – يعني حديث أبي المتقدم رقم (2) – و ذلك لكثرة الغنائم و الفتوحات مع سخاء نفسه ، و بذله الخير لكل الناس - ، يحثي المال حثياً ، لا يعده عداً) ، قال الجريري : قلت لأبي نضرة وأبي العلاء : أتريان أنه عمر بن عبد العزيز ؟ فقالوا : لا . مسلم برقم (2913).

2 - عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : عَبِث – أي تحرك – رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ، فقلنا : يا رسول الله ! صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله ، فقال : (العجب أن ناساً من أمتي يؤمون – أي يقصدون – البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت ، حتى إذا كانوا بالبيداء – المفازة وهي الأرض الواسعة القفر – خسف بهم) ، فقلنا : يا رسول الله ! إن الطريق قد تجمع الناس ، قال : (نعم فيهم المستبصر – المستبين للأمر القاصد له – والمجبور – المكره والمقهور - ، وابن السبيل ، يهلكون مهلكاً واحداً و يصدرون مصادر شتى – المقصود أن مهلك هذا الجيش مهلك واحد يخسف بهم جميعاً ، إلا أنهم يصدرون عن الهلكة مصادر متفرقة فواحد إلى الجنة و آخر إلى النار على قدر أعمالهم و نياتهم . جامع الأصول (279/9) - ، يبعثم الله على نياتهم) . البخاري (4/ 284،285) و مسلم (برقم 2884).

3 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يبايع لرجل بين الركن والمقام ، ولن يستحل البيت إلا أهله ، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً ، وهم الذين سيتخرجون كنزه) . رواه الإمام أحمد (291/2) بسند صحيح.

4 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، و إمامكم منكم) . البخاري (358/6) و مسلم (193/2).

5 - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم : تعال صل لنا ، فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة الله هذه الأمة) . المسند (384/3) و مسلم (193/2) ، في لفظ : (فإذا هم بعيسى بن مريم ، فتقام الصلاة فيقال له : تقدم يا روح الله ، فيقول : ليتقدم إمامكم فليصل بكم) وقد أورد الشيخ صديق حسن خان رحمه الله في الإذاعة (ص 144) جملة من أحاديث المهدي ، جعل آخرها حديث جابر المذكور عند

مسلم ، ثم قال : وليس فيه ذكر المهدي ، و لكن لا محل له و لأمثاله من الأحاديث إلا المهدي المنتظر ، كما دلت على ذلك الأخبار المتقدمة ، و الآثار الكثيرة .

6 – أخرج مسلم عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقَضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي مَا قَالَ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

7 - أخرج مسلم دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَ أَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلَاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا قَالَ يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَاه أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَبَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ.

8 - لَيَؤُمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ. (أخرجه مسلم).

9 - تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ لَا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ. (أخرجه مسلم).

10 - قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو أَبْصِرْ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ. (أخرجه مسلم) و قد تحقق ذلك فأصبح الروم اليوم أكثر الناس.

11 - الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ. (أخرجه أبو داوود).

12 - أخرج بن ماجة و الحاكم و صححه و ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يقول: إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ خرج بَعْث مِنَ الْمَوَالِي من دمشق هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَ أَجْوَدُهُم سِلَاحًا يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ هذا الدِّين.

13 - عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ. (أخرجه الترمذي).

14 - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَ كُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ

الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ فِي الْأَرْضِ فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ. وفي رواية أخرى تِسْعَ سِنِينَ . (أخرجه أبو داوود بسند لا بأس به، و تدعمه الكثير من الأحاديث الصحيحة الأخرى).

أحلام و رؤى أناس صالحين عن المهدي و قرب ظهوره!!

قد يبدو هذا عجيبا لبعض الناس ممن يرفضون مجرد قبول فكرة أننا في الأيام القلائل الأخيرة التي تسبق الملاحم التي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه و سلم !! و حسبي أن أروي ما سمعت من أحلام و رؤى لأناس - نحسبهم صالحين و لا نزكيهم على الله - فمنهم مشايخ معروفون و مجاهدون و أخوة من طلبة العلم المعروف عنهم صدق أحلامهم و انطباق الواقع عليها ولكني و قبل كل شيء أبرء نفسي أمام الله بأن هذا الكلام منقول نقلا تاما و لا دخل لي به من قريب أو من بعيد حتى قول أنهم مجاهدين – و الله وحده أعلم - لا أعرف عنه شيء فهو كلام منقول عن أحد الأشخاص الذي يعتبرهم من المجاهدين!

يقول ذاك الشخص (و هو شيخ بدأت لحيته بالتشييب):

1. أحد المجاهدين من بلاد الجزائر، ممن قبض عليهم! و تم تعذيبهم بشتى أنواع التعذيب التي ربما فاقت شدة تعذيب محاكم التفتيش الصليبية لمسلمي الأندلس الضائع. يقول هذا المجاهد أنه فقد وعيه مرة من شدة التعذيب، فرأى كأن ملكا كريما يطير به إلى السماء الدنيا. و هناك يرى عيسى عليه السلام الذي يضمه إلى صدره بشدة و يقول له : أنت ممن سيقاتل معي! ثم ينظر إلى الأرض فيرى المجاهد الأسد xxx على فرس و حوله ناس. فيقول عيسى عليه السلام : إلزم هذا الرجل. يقول هذا الأخ : فبعد أن خرجت من السجن طرت سريعا إلى xxx و انضممت إلى الشيخ المجاهد xxx حفظه الله.

2. و مجاهد من بلاد الحرمين يرى في المنام أحد الأخوة و قد قتل شهيداً. ثم يرى كأن أحد المشايخ يحمل السلاح الذي قتل به هذا الأخ! .. يقول هذا المجاهد : فسألت أحد أهل العلم ممن عرفوا بصحة تأويل الرؤى، فقال : ليس لهذا الحلم أي علاقة بشخص ذلك الشيخ، و إنما تأويله أن (المهدي حي يرزق و هو يقاتل في أحد جبهات الجهاد الآن!). يقول هذا الأخ : و عندما ذهبت إلى أفغانستان و رويت هذا الحلم للأخوة، أخذني أحد طلاب العلم هناك (و هو من فلسطين) إلى مكان لوحدنا، و حلفني بالله إن كنت رويت صورة ما رأيت في الحلم تماماً. فرددت عليه بالإيجاب، فقال تأويل هذا أن المهدي موجود في وقتنا هذا و هو يقاتل الآن في ساحات الجهاد، تماماً كما أولها ذلك الشيخ في بلاد الحرمين!

3. و ثالث من الأخوة المجاهدين من أهل الطائف، ممن يعرف بصحة أحلامه و صدق انطباق الواقع عليها. يقول : رأيت (فلانا!) في زنزانة جالسا، ثم كأنه يخرج من زنزانته فيسجد له الفرس و النصارى ! فسألته : هل أنت المهدي !؟ فتبسم و مضى. و هذا (الفلان) اسمه أبو عمر محمد بن عبد الله السيف، و هو من شمال الجزيرة العربية. و يرجع نسبه بزعم البعض إلى الأشراف الهاشميون الذين دخلوا في بعض القبائل البدوية. و أغلب تلاميذه -بفضل الله- من الشباب الجهادي. يقول هؤلاء الأخوة : كل صفات المهدي التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه و سلم منطبقة عليه أشد انطباق! بل حتى كبار السن عندنا في بلدتنا كانوا يظنونه المهدي، فلما ذهب إلى (الشيشـان) للجهاد صاروا يجزمون بذلك، حيث أن المهدي يأتي من قبل المشرق! و هو يغضب جداً عندما يسمع أن أحدهم ذكر أنه هو المهدي. و هذه أيضاً من علامات المهدي كما مر معنا في حديث يصلحه الله في يوم و ليلة. و هو اليوم المسؤول الشرعي للمجاهدين الشيشان. مع العلم أن البعض أكد أنه ينتسب لبني تميم و ليس للهاشميين، و الله أعلم.

4. يقول أحد المشايخ المعروفين في الكويت، أنه رأى الدجال في الحلم، ينفخ و يتململ من قيوده ليتخلص منها!

انتهى الكلام المنقول.

و الحقيقة الأحلام كثيرة و لعلها إرهاصات قرب ظهور المهدي و قرب الملاحم. فهل أعددنا لذلك !؟

و على كل حال، تبقى أحلاما و رؤى، نسأل الله تعالى أن يعجل لنا ما فيها من خير و يكفينا ما فيها من شر.

جدول زمني لأحداث النصف الثاني لسنة ظهور المهدي

الشهر	اليوم	المكان	الحدث
رجب	20 جماد الأول – 10 رجب	---	مطر غزير يهدم كثيراً من البيوت.
	10 رجب	الشام(سوريا)	خروج السفياني(عثمان بن عنبسة).
	10 رجب	اليمن	خروج اليماني.
	10 رجب	إيران	خروج الخراساني.
	10 رجب	الشمس	بدن بارز في عين الشمس(وجه وصدر المسيح عليه السلام).
	---	بين السماء والارض	ثلاثة نداءات: أ- ألا لعنة الله على القوم الظالمين. ب-أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين. ج-إن الله بعث فلانا فاسمعوا له وأطيعوا.
	---	بين السماء والارض	يد مدلاة من السماء تشير.
	---	الشمس	ركود الشمس عن الحركة مدة ثلاث ساعات.
	15 رجب	القمر	خسوف القمر.
شعبان	---	العالم الاسلامي	تتشعب فيه الأمور و الأحداث السياسية.
رمضان	14رمضان	الشمس	1- كسوف الشمس (غير العادة).
	23رمضان - يوم الجمعة	من السماء	2- الصيحة نداء جبرئيل: (ان الحق مع المهدي) بعد الفجر نداء ابليس: (إن الحق مع عثمان وشيعته) قبل الغروب.
	25رمضان	من الارض	3- خسوف القمر (غير العادة).
	---	الشام	4- مبايعة 30 ألفاً من الدروز للسفياني.

شوال	---	قرب مدينة ديرالزور سوريا	معركة قرقيسيا (قتل 100 ألف من الجبارين) و ينتصر فيها السفياني
ذي القعدة	---	العراق - سوريا	1- تمير القبائل (تتقاتل من اجل الطعام)
	(22-21)	العراق	2-يرتكب السفياني مجزرة بغداد (يقتل ثمانين الفاً)
ذي الحجة	10 ذو الحجة	العراق	1- يرتكب السفياني مذبحة الكوفة (يقتل 70 عالم دين صالحاً).
	(11-10)	مكة المكرمة	2- اضطرابات منى (سلب الحجاج - إنتهاك المحارم).
	25 ذو الحجة	مكة المكرمة	3- قتل ذي النفس الزكية - في الحرم المكي بين الركن و المقام.
	---	المدينة المنورة	4- قتل رجل (محمد وأخته) وصلبهما على باب مسجد النبي (صلى الله عليه و سلم)
محرم	9 محرم	مكة المكرمة	1- توافد أنصار المهدي إلى مكة (313)رجلاً.
	10محرم	مكة المكرمة	2- يوم الظهور (السبت – عاشوراء) بين الركن والمقام ، الخطبة – البيعة - نداء جبرائيل
	12 محرم	المدينة المنورة	3- غزو جيش السفياني لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهدم القبر الشريف وكسر منبر الرسول صلى الله عليه و سلم وروث بغال الجيش في المسجد (احتلال المدينة مدة ثلاثة أيام)
	15 محرم	بين المدينة و مكة	4- الخسف بجيش السفياني في (البيداء)

المسيح الدجــال

هذا الحديث الشريف ترويه فاطمة بنت قيس، رضي الله عنها، من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث الناس عن الدجال، كما سمعه من الصحابي الجليل تميم الداري الذي كان نصرانياً ثم جاء فأسلم وحدث النبيَّ صلى الله عليه وسلم بحديث يوافق ما كان يحدث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عن الدجال وصفته.

وهنا حق علينا أن نعرف بتميم الداري رضي الله عنه.

قال الذهبي رحمه الله في «سير أعلام النبلاء» عنه:

«صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو رقية، تيميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة اللخمي، الفلسطيني. وفد تميم الداري سنة تسع فأسلم، فحدث عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم على المنبر بقصة الجساسة في أمر الدجال.

ولتميم عدة أحاديث. وكان عابداً، تلاَّءً لكتاب الله. قال ابن سعد: لم يزل بالمدينة حتى تحوّل بعد قتل عثمان إلى الشام. [وقال]: كان وفد الداريين عشرة، فيهم: تميم.

وكان تميم يختم القرآن في سبع.

وعن مسروق: قال لي رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم الداري، صلى ليلة حتى أصبح أو كاد، يقرأ آية يرددها ويبكي: (أم حسبَ الذين اجترَحُوا السيئاتِ أن نجعلهم كالذينَ آمنوا وعملوا الصّالحات) [الجاثية 20].

يقال: وجد على بلاطة قبر تميم الداري: مات سنة أربعين. وحديثه يبلغ ثمانية عشر حديثاً، منها في صحيح مسلم حديث واحد.» اهـ كلام الذهبي بتصرف.

قالَ الإمامُ مُسْلم في صَحيحه: حَدَّثنا عبدُ الوارث بن عبد الصَّمَد بن عبد الوارث - واللَّفظُ لِعبد الوارث بن عبد الصّمَد - حدَّثنا أبي عن جَدّي عن الحُسَيْن بن ذكْوان حَدَّثنا ابنُ بُرَيدَةَ حَدَّثني عامِرُ بنُ شُراحيل الشَّعبي - شَعْبِ هَمْدان - أنَّهُ سَأَلَ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أُخْتَ الضَّحَّاك بن قيْس - وكانَتْ مِنَ المُهاجراتِ الأُوَلِ - فقالَ: حَدِّثيني حَديثاً سَمِعْتيهِ مِنْ رَسولِ اللَّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تُسْنِديهِ إلى أحَدٍ غَيْرِه. فقالتْ: إنْ شِئْتَ لأفْعَلَنْ. فقالَ لها: أجَلْ، حَدِّثيني. فقالتْ: نَكَحْتُ ابْنَ المُغيرَةَ وَهُوَ مِنْ خِيار شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فَأُصيب في أوَّل الجِهادِ مَعَ رَسول اللهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلمّا تَأَيَّمْتُ خَطَبَني عَبْدُ الرَّحْمَن بن عَوْفٍ في نَفَرٍ مِنْ أصحابِ رَسول الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخطَبَني أسامَةُ بنُ زَيْدٍ ، وَكُنْتُ قدْ حُدِّثْتُ أنَّ رَسولَ الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مَنْ أحَبَّني فَلْيُحِبَّ أسامَةَ. فَلَما كَلَّمَني رَسولُ الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلتُ: أمْري بِيَدِكَ فَأَنْكِحْني مَنْ شِئْتَ. فقالَ: انْتَقِلي إلى أمِّ شَريكٍ - وأُمُّ شَريكٍ امْرَأةٌ مِنَ الأنْصار عَظيمَةُ

النَّفَقةِ في سَبيلِ الله يَنْزِلُ عَلَيْها الضِّيفانُ - فقُلْتُ: سَأَفْعَلُ. فقال: لاَ تَفْعَلي، إنَّ أُمَّ شَريكٍ كَثيرَةُ الضِّيفان، فإنِّي أكْرَهُ أنْ يَسقُطَ عَنكِ خِمارُكِ أوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ ساقَيْكِ فَيرى القَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ ما تَكْرَهينَ، ولَكِنِ انْتَقِلي إلى ابْنِ عَمِّكِ عبدِ الله بن عَمْرِو بن أُمِّ مَكتوم - وَهُوَ رَجُلٌ من بَني فِهرٍ، فِهْرِ قُرَيْشٍ، وَهُوَ مِنَ البَطْنِ الذي هي مِنْهُ - فانْتَقَلْتُ إليهِ. فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتي سَمِعْتُ نِداءَ المُنادي، مُنادي رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنْتُ في صَفِّ النِّساءِ التي تَلي ظُهورَ القَوْمِ. فلَمّا قضى رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاتَهُ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فقالَ: لِيَلْزَمْ كُلُّ إنْسانٍ مُصَلاهُ. ثُمَّ قال: أتَدْرونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ. فقال:

«إنِّي وَاللَّهِ ما جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ أوْ لِرَهْبَةٍ ولكِنْ جَمَعْتُكُمْ لأنَّ تَميماً الدَّاريَّ كانَ رَجُلاً نَصْرانِيَّاً فَجاءَ فَبايَعَ وَأسْلَمَ، وَحَدَّثَني حَديثاً وافَقَ الذي كُنْتُ أُحَدِّثُكُم عن مَسيحِ الدَّجَّالِ. حَدَّثَني أنَّهُ رَكِبَ في سَفينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلاثينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وجُذامٍ، فَلَعِبَ بِهُمُ المَوْجُ شَهْرَاً في البَحْرِ ثُمَّ أرْفَؤا إلى جَزيرَةٍ في البَحْرِ حَتّى مَغْرِبَ الشَّمْسِ فَجَلَسوا في أقْرُبِ السَّفينَةِ، فَدَخَلوا الجَزيرَةَ فَلَقِيَتْهُم دابَّةٌ أهْلَبُ الشَّعْرِ لا يَدْرونَ ما قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ، فقالوا: وَيْلَكِ ما أنْتِ؟ فقالَتْ: أنا الجَسَّاسَةُ . قالوا: وما الجسَّاسَةُ؟ قالَتْ: أيُّها القَوْمُ انْطَلِقوا إلى هَذا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ فَإنَّهُ إلى خَبَرِكُمْ بالأشْواقِ. قالَ: فَلَمَّا سَمَّتْ لنا رَجُلاً فَرِقنا مِنها أن تَكونَ شَيْطانَةً. قالَ: فانْطَلَقنا سِراعاً حَتَّى دَخَلْنا الدَّيْرَ، فَإذا فيهِ أعْظَمُ إنْسانٍ رَأيْناهُ قَطُّ خَلقاً وَأشَدُّهُ وَثاقاً، مَجْموعَةً يَداهُ إلى عُنُقِهِ ما بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إلى كَعْبَيْهِ بالحَديدِ. قُلنا: وَيْلَكَ ما أنْتَ؟ قالَ: قَدْ قَدِرْتُمْ عَلى خَبَري، فَأخْبِروني مَنْ أنْتُمْ. قالوا: نَحْنُ أُناسٌ مِنَ العَرَبِ رَكِبْنا في سَفينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصادَفَنا البَحْرُ حينَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنا المَوْجُ شَهراً ثُمَّ أرْفَأنا إلى جَزيرَتِكَ هَذِهِ فَجَلَسْنا في أقْرُبِها فَدَخَلنا الجَزيرَةَ فَلَقِيَتْنا دابَّةٌ أهْلَبُ كَثيرُ الشَّعْرِ لايُدْرى ما قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلنا: وَيْلَكِ ما أنْتِ؟ قالَتْ: أنا الجَسّاسَةُ. قُلنا: وما الجسّاسَةُ؟ قالَتْ: اعْمِدوا إلى هذا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ، فَإنَّهُ إلى خَبَرِكُم بالأشْواقِ. فَأقْبَلنا إلَيْكَ سِراعاً وَفَزِعْنا مِنْها وَلَمْ نَأمَنْ أنْ تَكونَ شَيْطانةً. فقالَ: أخْبِروني عَنْ نَخْلِ بَيْسانَ (بلد في غور الأردن). قُلنا: عَنْ أيِّ شَأنِها تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: أسْألُكُم عن نَخْلِها هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلنا لهُ: نَعَم. قالَ: أما إنَّهُ يوشِكُ أنْ لايُثْمِرَ. قالَ: أخْبِروني عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ. قُلنا: عنْ أيِّ شَأْنِها تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: هَلْ فيها ماءٌ؟ قالوا: هِيَ كَثيرَةُ الماءِ. قالَ: أمَا إنَّ ماءَها يوشِكُ أنْ يَذْهَبَ. قالَ: أخْبِروني عَنْ عَيْنِ زُغَرَ. قالوا: عَنْ أيِّ شَأْنِها تَسْتَخْبِر ؟ قالَ: هَلْ في العَينِ ماءٌ؟ وهَلْ يَزْرَعُ أهْلُها بماءِ العَيْنِ؟ قُلنا: نَعَم، هِيَ كَثيرَةُ الماءِ وأهْلُها يَزْرَعونَ مِنْ مائِها. قالَ: أخَبِروني عَنْ نَبيِّ الأُمِّيِّينَ ما فَعَلَ؟ قالوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ. قالَ: أقاتَلَهُ العَرَبُ؟ قُلنا: نَعَم. قالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِم؟ فَأخْبَرْناهُ أنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلى مَنْ يَليهِ مِنَ العَرَبِ وَأطاعُوهُ. قالَ لَهُم: قَدْ كانَ ذَلِكَ؟ قُلنا: نَعَم. قالَ: أما إنَّ ذاكَ خَيْرٌ لَهُم أنْ يُطيعوهُ، وَإنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي إنِّي المَسيحُ، وإنِّي أوشِكُ أنْ يُؤْذَنَ لي في الخُروجِ، فَأخْرُجُ فَأسيرُ في الأرْضِ، فلا أدَعُ قَرْيَةً إلاّ هَبَطْتُها في أرْبَعينَ لَيْلَةٍ غَيْرَ مَكَّةَ وطَيْبَةَ فَهُما مُحَرَّمَتانِ عَلَيَّ كِلتاهُما، كُلَّما أرَدْتُ أنْ أدْخُلَ واحِدَةً أوْ واحِداً مِنْهُما اسْتَقْبَلَني مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلتاً يَصُدُّني عنها، وإنَّ عَلى كُلِّ نَقْبٍ مِنْها مَلائِكَةً يَحرُسونَها. قالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ في المِنْبَرِ -: هَذِهِ طَيبَةٌ، هَذِهِ طَيْبَةٌ، هَذِهِ طَيْبَةٌ، - يَعْني المَدينَة - ألا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُم ذَلِكَ؟ فَقالَ الناسُ: نَعَم. فَإنَّهُ أعْجَبَني حَديثُ تَميمٍ أنَّهُ وافَقَ الذي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وعَن المَدينَةِ وَمَكَّةَ. ألا إنَّهُ في بَحْرِ الشَّام أو بَحْرِ اليَمَن، لا بَل مِنْ قِبَلِ المَشْرِق، ما هُوَ مِنْ قِبَلِ

المَشْرِق، ما هُوَ مِنْ قِبَلِ المَشْرِق ما هُو »، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إلى المَشْرِق. قالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذا مِنْ رَسولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولفظة «ما هُوَ» زائدة صلة للكلام ليست بنافية، والمراد إثبات أنه في جهة الشرق.

الـدَّجَّال يهوديُّ المِلَّة

روى الإمامُ مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال لي ابنُ صائد - وأَخَذَتْني منه ذمامة -: هذا عَذَرْت الناس، ما لي ولكم يا أَصْحابَ محمّد! أَلَمْ يَقُلْ نَبيُّ اللهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنَّه يهوديٌّ وقَدْ أَسْلَمْتُ! قال: ولا يولدُ لَهُ، وقد وُلِدَ لي! وقال: إنَّ اللّهَ حَرَّمَ عليهِ مَكَّةَ والمدينَةَ.. الحديث.

وابن صائد هذا كان يشكُّ رسولُ الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه الدَّجَّال في بادِئ الأمر عندما كان ابن صائد صغيراً، حيث كانت تأتيه الشياطينُ وكان يتكهَّن، ويزعم أنه يرى عرشاً على الماء - أي عرش إبليس-، ثم أسلم بعد ذلك.

روى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فمررنا بصبيانٍ فيهم ابن صياد، ففرّ الصبيانُ وجلس ابنُ صياد، فكأنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «تربتْ يداكَ، أتشهدُ أني رسولُ الله؟» فقال: لا. بل تشهد أني رسول الله؟ فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله حتى أقتله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنْ يكن الذي ترى فلن تستطيعَ قتله». وفي رواية: أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهطٍ قِبَلَ ابن صياد حتى وجده يعلبُ مع الصبيان عند أُطُمِ بني مَغالة، وقد قاربَ ابنُ صياد يومئذٍ الحُلُم، فلم يشعرْ حتى ضربَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ظهرَه بيده، ثم قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لابن صياد: «أتشهدُ أني رسولُ الله؟» فنظر إليه ابنُ صياد فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ الأمِّيِّين. فقال ابنُ صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشهد أني رسولُ الله؟ فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «آمنتُ باللهِ وبرسله»، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماذا ترى؟ » قال ابنُ صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «خُلِّطَ عليه الأمر ». ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني قد خبَّأتُ لكَ خَبيئاً »، فقال ابنُ صياد: هُوَ الدُّخُّ. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخْسأْ فلن تَعْدُوَ قدرَك ». فقال عمرُ بن الخطاب: ذرني يا رسولَ الله أضربْ عنقه! فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنْ يَكُنْهُ فلن تُسَلَّطَ عليه، وإن لم يَكُنْهُ فلا خيرَ لك في قتله»

ومِمَّا يدلُّ أيضاً عَلى أنَّ الدَّجَّالَ يهودي الملَّة هو أنَّه عند خروجِه مِن أصفَهان - وتدعى أصبَهان أيضاً - يتبعُه سبعونَ ألفاً من يهودِها، كما روى الإمام مسلم في الصحيح عن أنس بن مالك عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يهودِ أصْبَهانَ سَبعونَ ألفاً عَليهِمُ الطَّيالِسَةُ». والطيالسة جمع طلسان أو طيلسان (معرّب)، وهو ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف.

تعريف:

الدجال مشتق من دَجَل. ودَجَلَ الشيءَ غطّاه. وقال ابن سيده: المسيح الدجال رجل من يهود يخرج في آخر هذه الأمة، سمي بذلك لأنه يدجل الحق بالباطل، وقيل: لأنه يغطي الأرض بجموعه، وقيل: لأنه يغطي على الناس بكفره، وقيل: لأنه يدّعي الربوبية، سمي بذلك لكذبه، وكل هذه المعاني متقارب. قال ابن خالويه: ليس أحد فسر الدجال أحسن من تفسير أبي عمرو قال: الدجال المموِّه. يقال: دَجَلْتَ السيفَ موَّهْتَه وطليتَه بماء الذهب. وجمعه: دجالون ودجاجلة. وقال أبو العباس:سمي دجالاً لتمويهه على الناس وتلبيسه وتزيينه الباطل. وقد عرّفه النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه بالكذّاب.

صفة الدجال:

الدجال رجل من بني آدم له صفات كثيرة جاءت بها الأحاديث لتعريف الناس به، وتحذيرهم من شره. وردت صفة الدجال في الأحاديث وهذه الصفات هي:
أنه رجل شاب أحمر، قصير، أفحج، جعد الرأس، أجلى الجبهة، عريض النحر، ممسوح العين اليمنى، وهذه العين ليست بناتئة (بارزة) ولا جحراء (ليست غائرة منجحرة في نقرتها) كأنها عنبة طافئة. وعينه اليسرى عليها ظفرة الحمة تنبت عند مقدمة العين) غليظة. ومكتوب بين عينيه (ك ف ر) بالحروف المقطعة، أو (كافر) بدون تقطيع يقرؤها كل مسلم كاتب وغير كاتب. ومن صفاته أنه عقيم لا يولد له.

روى الإمام مسلم بسنده إلى عامر بن شرحبيل الشعبي- شعب همدان- أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس- وكانت من المهاجرات الأول- فقال: حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره. فقالت: لئن شئت لأفعلن. فقال لها: أجل. حدثيني فذكرت قصة تأيمها من زوجها واعتدادها عند ابن أم مكتوم. ثم قالت: فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي؟ منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي: الصلاة جامعة. فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: "ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال: أتدرون لم جمعتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهرا في البحر، ثم أرفؤا إلى جزيرة... فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر. فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت : أنا الجساسة. فقالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا

الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة، قال. فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا، وأشده وثاقا، مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد. قلنا: ويلك ما أنت؟ قال. قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم (أي هاج) فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، يدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر، لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا. ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا. وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة. قال أخبروني عن نخل بيسان (مدينة بالأردن بالغور الشامي).. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك ألا تثمر. قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قلنا: هي كثيرة الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني عن عين زغر؟ (في طرف البحيرة المنتهية في واد هناك بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام وهي من ناحية الحجاز). قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني: إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج، فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منها استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر: "هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة- يعني المدينة- ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو: من قبل المشرق ما هو، وأومأ بيده إلى المشرق. قالت: فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

علامات خروجه

أ- قلت العرب : روى أحمد ومسلم والترميذي عن أم شريك: أنها سمعت النبي (ص) يقول: ليفرن الناس من الدجال في الجبال . قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل

ب_ الملحمة وفتح القسطنطينية: روى أحمد وأبو داود عن معاذ: أن رسول الله (ص) قال: عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال

ج_ الفتوحات: روى أحمد ومسلم وابن ماجة عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتيبة رضي الله عنهما؛ قال: كنا مع الرسول (ص) في غزوة. قال: فأتى النبي (ص) قومٌ من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف، فوافقوه عند أكمةٍ، فإنهم لقيام ورسول الله(ص) قاعد. قال: فقلت لي نفسي : ائتهم، فقم بينهم وبينه لا يغتالونه. قال: ثم قلت: لعله نجي معهم، فأتيهم، فقمت بينهم وبينه. قال: فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي. قال: تغزون جزيرة العرب، فيفتحها الله عز وجل، ثم فارس، فيفتحها الله عز وجل، ثم تغزون الروم، فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله

د- انحباس القطر والنبات: ستكون بين يدي الدجال ثلاث سنوات عجاف، يلقى الناس فيها شدة وكرباً؛ فلا مطر، ولا نبات، يفزع الناس فيها للتسبيح والتحميد والتهليل، حتى يجزئ عنهم بدل الطعام والشراب، فبينما هم كذلك؛ إذ تناهى لأسماعهم أن إلهاً ظهر ومعه جبال الخبز وأنهار الماء، فمن أعترف به رباً؛ أطعمه وسقاه، ومن كذبه؛ منعه الطعام والشراب، فالمعصوم عندها من عصمه الله، وتذكر لحظتها وصايا المصطفى(ص): لن تروا ربكم حتى تموتوا، وأنتم ترون هذا الأفاك الدجال ولم تموتوا بعد.

مكان خروج الدجال:

يخرج الدجال من جهة المشرق من خرسان، من يهودية أصبهان ثم يسير في الأرض فلا يترك بلدا إلا دخله إلا مكة والمدينة فلا يستطيع دخولها؟ لأن الملائكة تحرسهما.

أتباع الدجال:

أكثر أتباع الدجال من اليهود والعجم والترك، وأخلاط من الناس غالبهم الأعراب والنساء.

روى مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة". وأما كون أكثر أتباعه من الأعراب فلأن الجهل غالب عليهم، ولما جاء في حديث أبي أمام الطويل قوله صلى الله عليه وسلم: "وإن من فتنته- أي الدجال- أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك فيقول: نعم فيتمثل له الشيطان في صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك " أخرجه ابن ماجه.
وأما النساء فحالهن أشد من حال الأعراب لسرعة تأثرهن وغلبة الجهل عليهن، ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناة فيكون أكثر من يخرج إليه من النساء، حتى إن الرجل يرجع إلى حميمة وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه " رواه الإمام أحمد.

فتنة الدجال:

فتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله ادم إلى قيام الساعة، وذلك بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق العظيمة التي تبهر العقول وتحير الألباب. فقد ورد أن معه جنة ونارا، وجنته نار وناره جنة، وأن معه أنهار الماء وجبال الخبز، ويأمر السماء أن تمطر فتمطر. والأرض أن تنبت فتنبت، وتتبعه كنوز الأرض، ويقطع الأرض بسرعة عظيمة كسرعة الغيث استدبرته الريح، إلى غير ذلك من الخوارق، وكل ذلك جاءت به الأحاديث الصحيحة.

وسبب افتتان الناس بالدجال أمور:
1- ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، واستجابة الجماد لأمره.

فقد ثبت في الحديث الصحيح: أنه قبل خروج الدجال بثلاث سنوات يصيب الناس فيها جوع شديد، حيث يأمر الأرض فتحبس نباتها كله، فلا تنبت خضراء، فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله، ثم يأتي المسيح الدجال على هذه الحال فتكون من فتنته أنه يأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، ويأمر خرائب الأرض أن تخرج كنوزها المدفونة فتستجيب له ".

فعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة.. وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ".. فيأتي على القوم- أي الدجال- فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل... " رواه مسلم.

2- يجيء الدجال معه مثل الجنة والنار يتبعه نهران:

فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا، فأما الذي يرى الناس أنه نار فماء بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء فنار تحرق، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى أنه نار، فإنه ماء عذب بارد" رواه البخاري. وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال: ما سأل أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر ممن سألته وإنه قال لي: "ما يضرك منه؟ قلت: إنهم يقولون: إن معه جبل خبز ونهر ماء، قال: هو أهون على الله من ذلك " رواه البخاري ومسلم.

3- سرعة انتقاله في الأرض والبلاد التي لا يستطيع دخولها:

ففي حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه- الطويل- قال: "... قلنا: يا رسول الله، وما إسراعه في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح... " رواه مسلم. وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "... وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه

وظهر عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيها من نقب من أنقابها إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلته حتى ينزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى فيها منافق ولا منافقة إلا خرج إليه؟ فتنفي الخبيث منها كما ينفي الكير خبث الحديد " أخرجه ابن ماجه والحاكم وابن خزيمة.

4- استجابة الشيطان لأوامره:

فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "... وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك " حديث صحيح رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك.

5- قتله للشاب المؤمن ثم إحياؤه:

في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أنه قال: "يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ التي بالمدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه. فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته. هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه. فيقول حين يحييه: والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم. فيقول الدجال: اقتله ولا يسلط عليه ". ولمسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح، مسالح الدجال فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج. قال: فيقولون له: أوما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء. فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه. فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس، هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فيأمر الدجال فيشبح فيقول: خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا. قال: فيقول: أو ما تؤمن بي؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب. قال: فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه حيث يفرق بين رجليه. قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم، فيستوي قائما. قال: ثم يقول: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة. قال: ثم يقول: يا أيها الناس، إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس. قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا. قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار، وإنما ألقي في الجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين ".

<u>الوقاية من فتنة الدجال بأمور:</u>

1- التمسك بالإسلام والتسلح بسلاح الإيمان ومعرفة أسماء الله وصفاته الحسنى التي لا يشاركه فيها أحد، فيعلم أن الدجال بشر يأكل ويشرب، وأن الله تعالى منزه عن ذلك، وأن الدجال أعور والله ليس بأعور، وأنه لا أحد يرى ربه حتى يموت، والدجال يراه الناس عند خروجه مؤمنهم وكافرهم.

2- التعوذ من فتنة الدجال وخاصة في الصلاة، وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة، فمنها ما رواه الشيخان والنسائي عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة: " اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ". وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال ". وكان ا لإمام طاوس يأمر إبنه بإعادة الصلاة إذا لم يقرأ بهذا الدعاء في صلاته. وهذا دليل على حرص السلف على تعليم أبنائهم هذا الدعاء العظيم.
قال السفاريني: مما ينبغي لكل عالم أن يبث أحاديث الدجال بين الأولاد والنساء والرجال، وقد ورد أن من علامات خروجه نسيان ذكره على المنابر .

3- حفظ آيات من سورة الكهف، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة فواتح سورة الكهف على الدجال. وفي بعض الروايات خواتيمها، وذلك بقراءة عشر آيات من أولها أو آخرها، ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : " من أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ". وروى مسلم أيضا عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال " أي من فتنته. قال مسلم: قال شعبة: من آخر الكهف. وقال همام: من أول الكهف.
وقال النووي: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال، وكذا آخرها قوله تعالى: ((أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا..)).

4- الفرار من الدجال والابتعاد منه والأفضل سكنى مكة والمدينة، فقد سبق أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة، فينبغي للمسلم إذا خرج الدجال أن يبتعد منه، وذلك لما معه من الشبهات والخوارق العظيمة التي يجريها الله على يديه فتنة للناس، فإنه يأتيه الرجل وهو يظن في نفسه الإيمان والثبات فيتبع الدجال. نسأل الله أن يعيذنا من فتنته وجميع المسلمين.

هلاك الدجال:

يكون هلاك الدجال على يدي المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة، وذلك أن الدجال يظهر على الأرض كلها إلا مكة والمدينة، ويكثر اتباعه وتعم فتنته، ولا ينجو منها إلا قلة من المؤمنين. وعند ذلك ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام على المنارة الشرقية بدمشق، ويلتف حوله عباد الله المؤمنون فيسير بهم قاصدا المسيح الدجال، ويكون الدجال عند نزول عيسى متوجها نحو بيت المقدس فيلحق به عيسى عليه السلام عند باب (لد) فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح، فيقول له عيسى عليه السلام: (إن لي فيك ضربة لن تفوتني، فيتداركه عيسى فيقتله بحربته، وينهزم أتباعه فيتبعهم المؤمنون فيقتلونهم حتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد؟ فإنه من شجر اليهود).

وقبل طي صفحة الأعور الدجال أردت أن أذكر حدث وقع في باكستان ذاك الحدث أخذته من مصدر عبر الإنترنت و هو من جريدة. كان موضوع الحدث الأعور الدجال يظهر في باكستان (كتابة أحمد الخميس). سأكتفي بوضع صورة الجريدة كما هي.............. ولكم الحكم

حدث عالمي



كتب أحمد الخميس:

في منطقة «لاهور» في باكستان ولد طفل لأم فقيرة أرملة توفي زوجها في معركة بين إحدى [illegible].. وقد كان الطفل «أعور» بعين واحدة بين [illegible] أمه صورة ابنها البشعة [illegible] بإخفا[illegible] الناس حتى لا يراه أحدا وكان[illegible] لبسه ملابس النساء وتضع على وجهه (غطاء).

يأكل الحصى ويحول التراب إلى ذهب!

«الأعور الدجال» يظهر في باكستان

كبر الولد وكان اسمه «معصوم» وبلغ مبلغ الرجال فظهرت عليه علامات الذكاء فتولى تربيته أحد الروحانيين فأصبح الولد يتعامل مع الجن وذاع صيته في باكستان فقد كان يعالج الأمراض الغريبة والمستعصية وله خوارق عدة، ولما أكمل تعليمه في الروحانيات كشف عن وجهه للناس، ففزع منه الكثيرون ومن خوارقه التي يقوم بها.. أنه يضع يده في النار ولا تحترق وكان يأكل الزجاج والحصى ويشرب من ماء البحر وعندما يشير بيده إلى جماد يحركه ليأتي إليه مسرعا وكان حارسه الشخصي قطا أسود وكان يضع التراب في يده ويغلقها ويتمتم ثم يفتحها وإذا بالتراب يتحول إلى ذهب. فلما ذاع صيته بين الناس بهذه الصورة قبضت عليه الحكومة وأودعته في السجن فحصل شيء غريب أفزع كل من كان موجودا في قسم الشرطة.

فقد كان كلما أقفل عليه باب السجن يفتح وحده وقد تكرر هذا الأمر عدة مرات فخافوا منه وأطلقوا سراحه.

واستعانت الشرطة برجال الدين فلم يستطيعوا فعل شيء وحاولوا أيضا اغتياله ولكنه كان يخرج من الحادثة مثل الشعر من العجينة وقد صرح أحد اللصوص بعد القبض عليه أنه قد دخل إلى بيت «الأعور» كما أسموه وأراد سرقته وقتله فلما دخل وجده بانتظاره يحدق به بعينه الواحدة ويضحك، فأشهر اللص سلاحه بوجهه فصرخ بوجهه «الدجال» قائلا انتظر حتى لا تموت، فأشار على دجاجة كانت تتمشى في فناء منزله قائلا: اقتلها إن استطعت. ويقول اللص: أطلقت النار على الدجاجة فأصبتها عدة طلقات وكان ريشها يتطاير ولكنها لم تصب بأذى فاستغربت وبدأ الخوف يسري في قلبي وأصبحت أرتعد ثم قال لي سوف ألقنك درسا ستتذكره طوال حياتك، فأصبح يتمتم وقمت بالصراخ فوضعت المسدس على فخذي ورميت بنفسي وهربت منه إلى منزلي وقد أصابتني حالة فزع بضعة أيام.

لجأ البعض إلى دائرة الشرطة في باكستان معبرين عن خوفهم مما يحدث، فوقفت الشرطة مكتوفة الأيدي فأرسلوا إلى علماء الدين فحضروا حتى يروا قصة هذا «الأعور».

فقال أحد العلماء: إن هذا الرجل هو الأعور الدجال بعينه وأنه سيختفي وسيذهب إلى منطقة خراسان ليخرج في آخر الزمان.

فلم يصدقه أحد.. وأجمعوا أنه ساحر ولا بد أن يتعاونوا عليه حتى يتخلصوا منه (هذا ما اتفق عليه العلماء).. وفي اليوم التالي من الاجتماع نشرت الصحف الباكستانية صورته وصورة العلماء والمشايخ الذين توعدوا له وبعض من أحاديثهم.. فلما ذهبوا إلى بيت «معصوم» لم يجدوه وكان قد اختفى وذهب إلى جهة غير معلومة، فأصبح الكل يتساءل هل هو فعلا الأعور الدجال وهل فعلا ذهب إلى خراسان؟

أبواب السجن فتحت وحدها بعدما وضعوه في الزنزانة!

لا يحترق بالنار ولا يموت بالرصاص!!

أحد علماء الدين أكد أنه الأعور الدجال الذي يظهر آخر الزمان!

نزول عيسى عليه السلام

زعم اليهود أنهم قتلوا عيسى عليه السلام فصدّق النصارى هذه الدعوى ثم اتخذوه ديناً وعقيدةً، فعلقوا الصليب فأبطل القرآن زعمهم هذا وأنه لم يقتل بل رفعه الله إلى السماء، ورفعه إلى السماء كان ببدنه وروحه، وألقى جل وعلا الشبه على غيره قال الله تعالى: ((وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً)) ثم أشار الله تعالى إلى أنه سينزل في آخر الزمان فيبقى ما شاء الله له أن يبقى ثم يتوفاه الله فقال جل شأنه: ((وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)). هذا بالنسبة للقرآن، وأما في خبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المصطفى عليه السلام أموراً تفصيلية وذلك أن الله جل وعز يجعل من نزول عيسى عليه السلام رحمة بالأمة وتفريج لكربتها وذلك أنه عندما تشتد فتنة الدجال ويضيق الأمر بالمؤمنين في ذلك الزمان ينزل الله عبده ورسوله عيسى عليه السلام ويكون نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق كما ورد بذلك الخبر عليه مهرودتان – أي ثوبين مصبوغين بورس ثم زعفران – واضعاً كفيه على أجنحة ملكين. قال ابن كثير: وليس بدمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى جانب الجامع الأموي بدمشق من شرقيه.

وهو رجل مربوع القامة ليس بالطويل ولا بالقصير يميل إلى الحمرة والبياض، جعد الجسم، عريض الصدر، سبط الشعر كأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل، أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي. ويكون نزوله على الطائفة المنصورة التي تقاتل على الحق ويكونون في حال إعداد لحرب الدجال، فيحين وقت الصلاة، وتكون صلاة الفجر فيصطف المقاتلون المسلمون ليصلوا، فينزل عيسى ويعرفه الإمام فيرجع، ويطلب منه أن يتقدمهم ويؤمهم، فيأبى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصلّ فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم ويصلي عيسى عليه السلام خلفه، وهذا فخر لهذه الأمة وأي فخر أن يصلي نبيّ خلف رجل صالح من هذه الأمة، وأول عمل يقوم به عيسى عليه السلام هو مواجهة الدجال، فبعد نزوله يتوجه إلى بيت المقدس حيث يكون الدجال محاصراً للمسلمين فيأمرهم عيسى بفتح الباب فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب فيفتحون ويكون الدجال وراءه، معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هارباً فيتبعه عيسى عليه السلام فيدركه عند باب لد الشرقي كما في الحديث فيقتله، ويريهم دمه في حربته، فيهزم الله اليهود.

والسر في ذوبان الدجال إذا رأى عيسى عليه السلام هو أن الله أعطى لنَفَس عيسى رائحة خاصة إذا وجدها الكافر مات ففي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل قال فيه: ((فلا يحل لكافر يجد ريح نَفَسه إلا مات)). ولو تركه عيسى لمات لوحده من رائحة النَفَس، لكن عيسى لا يتركه يموت لوحده بل يقتله بيده لإنهاء أسطورة هذا المخلوق وفتنته، فإن الناس إذا شاهدوا قتله وموته استيقنوا أنه عبد ضعيف مغلوب على أمره، وأن دعواه كانت زوراً وكذباً.

وبعد إهلاك الله للدجال على يد عيسى عليه السلام، يشاء من هو على كل شئ قدير، الذي له الحكمة البالغة ولا يُسأل جل وتعالى عما يفعل أن يخرج يأجوج ومأجوج، ولنا معهم حديث مستقل، لكن من مهام عيسى عليه السلام بنزوله إلى الأرض القضاء أيضاً على فتنة يأجوج ومأجوج، وبعدها يتفرغ عليه السلام للمهمة الكبرى التي أنزل من أجلها، وهي تحكيم شريعة الله

الاسلام وإخضاع الناس لشريعة رب العالمين والقضاء على المبادئ الضالة والأديان المنحرفة والتي نخرت بجسد الأمة ردحاً من الزمن، روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم بن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب)) – وفي رواية عند مسلم: ((وليضعن الجزية – ويفيض المال حتى لايقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها)) فكسره عليه السلام للصليب دليل على علو النصرانية المحرفة في ذلك الوقت وانتشارها، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: ((ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام)). وأما عن وضع الجزية فليس معناه كما قد يتبادر للذهن لأول وهلة أنه أسقط الجزية عن أهل الكتاب أو أنه قد تغيّر شيئاً في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، لكن معناه أنه لايقبل من اليهود والنصارى الجزية فإما الاسلام وإما القتل. قال ابن كثير رحمه الله: وفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة جدد المسلمون منارة من حجارة بيض وكان بناؤها من أموال النصارى الذي حرقوا المنارة التي كانت مكانها، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث قيض الله بناء هذه المنارة من أموال النصارى لينزل عيسى بن مريم عليها، فيقتل الخنزير ويكسر الصليب، ولا يقبل منهم جزية، ولكن من أسلم وإلا قتل وكذلك غيرهم من الكفار.

ويبقى عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم بعد نزوله أربعين سنة يحكم فيها بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، ويكون من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لاينزل بشرع جديد، لأن دين الاسلام خاتم الأديان باقٍ إلى قيام الساعة لاينسخ، فيكون عيسى عليه السلام حاكماً من حكام هذه الأمة ومجدداً لأمر الإسلام، ولا يكون نزوله على أنه نبيّ، فلا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحيث قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي)). بل يقيم الإسلام في الناس ويصلي إلى الكعبة ويحج ويعتمر.

ويُنعم الله فيها على البشرية وقت حكم عيسى عليه السلام برخاء وأمن وسلام عجيب لم يمر البشرية بمثلها، اسمع لهذا الحديث العجيب قال صلى الله عليه وسلم: ((فيكون عيسى ابن مريم فى أمتى حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً يدق الصليب ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض، وتُنزَع حُمَةُ كلِّ ذات حمة، حتى يُدخل الوليد يده فى الحية، فلا تضره، وتضر الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها، وتملأ الارض من السلم كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كفاثور الفضة، تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانه فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدريهمات)). قال النووي رحمه الله: فيزهد الناس في الإبل ولا يرغب في اقتنائها أحد لكثرة الأموال وقلة الآمال وعدم الحاجة والعلم بقرب قيام الساعة. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء فى القطر، ويؤذن للأرض فى النبات حتى لو بذرت حبك على الصفا لنبت. وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره، ويطأ على الحية فلا تضره. ولا تشاحّ، ولا تحاسد ولا تباغض)). وعند الامام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((فيهلك الله في زمانه – أي في زمان عيسى عليه السلام - المسيح الدجال وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم)).

أيها المحب: ولعلك تتسائل، عن اختيار عيسى عليه السلام دون غيره من الأنبياء لينزل إلى الأرض؟ الجواب: هو أن العلماء تلمسوا بعض الحكم في ذلك: منها: إبطال زعم اليهود بقتله،

فينزله الله تعالى في آخر الزمان فيقتلهم ويقتل رئيسهم الدجال. ومنها: إبطال كذب النصارى في أنه صُلب فينزله الله تعالى في آخر الزمان، فيكسر صليب النصارى ويقتل الخنزير، ليتبين عدم صحة هذه الديانة التي تكتسح البشرية اليوم، وأنها ديانة باطلة محرفة لايقبلها الله ومن مات عليها كان من أهل النار، من مات على النصرانية فهو من أهل النار، قال الله تعالى: ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ .إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ . إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)).

ومن الحكم: أن عيسى مخلوق من البشر وهو ما يزال حياً، وليس لمخلوق من التراب أن يموت ويدفن في غيرها، فعند دنو أجله ينزله الله تعالى ليدفن في الأرض. وهناك حكم أخرى والله أعلم بالصواب.

قال الامام عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى: قد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة على أن عيسى بن مريم عبدالله عليه الصلاة والسلام رفع إلى السماء بجسده الشريف وروحه، وأنه لم يمت ولم يقتل، ولم يصلب، وأنه ينزل آخر الزمان فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام وثبت أن ذلك النزول من أشراط الساعة.

<u>فائدة : المسيح عليه السلام نبيٌ و صحابي</u>

ثبت أن النبي صلى الله اجتمع بعيسى عليه السلام ليلة الإسراء ، و هو اجتماع حقيقي ، لأن الإسراء كان بالجسد والروح ، كما هو مذهب طوائف الفقهاء والمتكلمين والمفسرين والمحدثين . قال الحافظ في الفتح : و تواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ، فلا ينبغي العدول عن ذلك ، إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى التأويل . (44/15) . و على هذا يكون عيسى عليه السلام صحابياً لانطباق تعريف الصحابي عليه ، و لذا ذكره الذهبي في الصحابة ، فقال في التجريد : عيسى ابن مريم نبي و صحابي ، فإنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو آخر الصحابة موتاً . (432/1) .

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (761/4) : و يتجه ذكر عيسى خاصة لأمور اقتضت ذلك :

أولها : أنه رفع حياً .

ثانيها : أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس ، و لا يكفي اجتماعه به في السماء .

ثالثها : أنه ينزل إلى الأرض فيقتل الدجال و يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فبهذه الثلاث يدخل في تعريف الصحابي .

و من الذين قالوا بذلك : الحافظ العراقي في نكته على ابن الصلاح ، و الحافظ السيوطي في التهذيب ، و في الإعلام بحكم عيسى عليه السلام ، وألغز فيه التاج ابن السبكي بقوله كما في الإصابة(761/4) :

من باتفاق الخلق أفضل من خير الصحابة أبي بكر ومن عمر ؟

ومن علي و من عثمان وهو فتى من أمة المصطفى المختار من مضر .

قال العلامة أبو عبد الله محمد الطالب بن الحاج في حاشيته على شرح المرشد المعين : و جوابه :

ذاك ابن مريم روح الله حيث رأى نبينا المصطفى في أحسن الصور

فوق السماوات ليلاً عندما اجتمعا كذلك عند ظراب البيت و الحِجْر .

أنظر : عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام للغماري (ص44) .

حديث : (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) والجواب عنه.

احتج بعض المنكرين لأحاديث المهدي بالحديث الذي رواه ابن ماجة والحاكم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم . سن ابن ماجة (2/1340-1341) و مستدرك الحاكم (4/441-442) . قال الحاكم : فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث تعجباً لا محتجاً به في المستدرك على الشيخين .وابن عبد البر في جامع العلم (155/1) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (9/4)

و يجاب عليهم بأن هذا الحديث ضعيف ؛ لأن مداره على محمد بن خالد الجندي ، قال الذهبي فيه : قال الأزدي منكر الحديث ، و قال أبو عبد الله الحاكم : مجهول ، قلت – أي الذهبي - : حديثه (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) وهو خبر منكر أخرجه ابن ماجة . ميزان الاعتدال (535/3) . و قد ضعفه شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية (211/4) . و قال فيه الحافظ ابن حجر : مجهول . تقريب التهذيب (157/2) . قال الصنعاني عن هذا الحديث أنه موضوع كما في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص 195) . قال السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي (274/2) من الحاوي : قال الإمام القرطبي في التذكرة : إسناده ضعيف.

و قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة حديث رقم (77) : إنه حديث منكر ثم قال حفظه الله : هذا الحديث تستغله طائفة القاديانية لنبيهم المزعوم ؛ ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة ثم ادعى أنه عيسى بن مريم بنزوله آخر الزمان ، وأنه لا مهدي إلا عيسى بناء على هذا الحديث المنكر .

أسال الله عز وجل أن يعز الحق و أهله و أن يكبت الباطل و أهله إنه ولي ذلك و القادر عليه، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و أصحابه أجمعين.

يأجوج و مأجوج

الفتن تتوالى، وما أن يخرج المسلمون من فتنه ويحمدوا الله على الخلاص منها؛ إذا هم بفتنة جديدة لا تقل خطراً عن سابقتها. فها هم قد انتهوا من الدجال، وقد قتله الله على يدي عيسى بن مريم عليه السلام، وقد أحاط بعيسى عليه السلام قومٌ وهو يحدثهم عن درجاتهم في الجنة، وقد عصمهم الله من الفتنة الدجال، وقد ابلغنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أن من نجا من فتنته؛ فقد نجا. وفجأة يطلب إليهم عيسى بوحي من السماء أن يحصنوا أنفسهم بالطور؛ فقد أخرج الله عباداً لا قبل لأحدهم بقتالهم، وهم يأجوج ومأجوج. ولا تقل فتنتهم عن فتنة الدجال الذي يدعي الألوهية، وهم يدعون قدرتهم على قتل من في السماء تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً

من البشر من ذرية آدم

يأجوج ومأجوج من البشر من ذرية آدم؛ خلافاً لمن قال غير ذلك، هم من بني آدم ، ويخرجون في آخر الزمان وهم في جهة الشرق ، وكان الترك منهم فتركوا دون السد وبقي يأجوج ومأجوج وراء السد ، والأتراك كانوا خارج السد . ويأجوج ومأجوج من الشعوب الشرقية (الشرق الأقصى) ، وهم يخرجون في آخر الزمان من الصين الشعبية وما حولها بعد خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لأنهم تركوا هناك حين بنى ذو القرنين السد وصاروا من ورائه من الداخل وصار الأتراك والتتر من الخارج .

والله جل وعلا إذا شاء خروجهم على الناس خرجوا من محلهم وانتشروا في الأرض وعثوا فيها فسادا ثم يرسل الله عليهم نغفا في رقابهم فيموتون موتة نفس واحدة في الحال ، كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحصن منهم نبي الله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام والمسلمون ؛ لأن خروجهم في وقت عيسى عليه الصلاة والسلام بعد خروج الدجال . وذلك لما روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري- واللفظ للبخاري-؛ قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): يقول الله عزوجل يوم القيامة: ياآدم! فيقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار قال: يارب! وما بعث النار؟ قال: من كل ألف- أراه قال- تسع مئة وتسعة وتسعين؛ فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم، فقال النبي(صلى الله عليه و سلم) : من يأجوج ومأجوج تسع مئة وتسعة وتسعين ومنكم واحد، ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض، أو كشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل أهل الجنة، وَقَوْله " حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوج وَمَأْجُوج" قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُمْ مِنْ سُلَالَة آدَم عَلَيْهِ السَّلَام بَلْ هُمْ مِنْ نَسْل نُوح أَيْضًا مِنْ أَوْلَاد يَافِث أَيْ أَبِي التُّرْك وَالتُّرْك شِرْذِمَة مِنْهُمْ تُرِكُوا مِنْ وَرَاء السَّدّ الَّذِي بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَقَالَ : " هَذَا رَحْمَة مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْد رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْد رَبِّي حَقًّا وَتَرَكْنَا بَعْضهمْ يَوْمئِذٍ يَمُوج فِي بَعْض " الْآيَة . وَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَة الْكَرِيمَة " حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوج وَمَأْجُوج وَهُمْ مِنْ كُلّ حَدَب يَنْسِلُونَ " أَيْ يُسْرِعُونَ فِي الْمَشْي إِلَى الْفَسَاد وَالْحَدَب هُوَ الْمُرْتَفِع مِنْ الْأَرْض قَالَهُ اِبْن

عَبَّاس وَعِكْرِمَة وَأَبُو صَالِح وَالثَّوْرِيّ وَغَيْرهمْ وَهَذِهِ صِفَتهمْ فِي حَال خُرُوجهمْ كَأَنَّ السَّامِع مُشَاهِد لِذَلِكَ" وَلَا يُنَبِّئك مِثْل خَبِير " هَذَا إِخْبَار عَالِم مَا كَانَ وَمَا يَكُون الَّذِي يَعْلَم غَيْب السَّمَوَات وَالْأَرْض لَا إِلَه إِلَّا هُوَ .

وَقَالَ اِبْن جَرِير حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن مُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن جَعْفَر حَدَّثَنَا شُعْبَة عَنْ عَبْد اللَّه بْن يَزِيد قَالَ : رَأَى اِبْن عَبَّاس صِبْيَانًا يَنْزُو بَعْضهمْ عَلَى بَعْض يَلْعَبُونَ فَقَالَ اِبْن عَبَّاس : هَكَذَا يَخْرُج يَأْجُوج وَمَأْجُوج وَقَدْ وَرَدَ ذِكْر خُرُوجهمْ فِي أَحَادِيث مُتَعَدِّدَة مِنْ السُّنَّة النَّبَوِيَّة . فَالْحَدِيث الْأَوَّل قَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا يَعْقُوب حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ اِبْن إِسْحَاق عَنْ عَاصِم بْن عَمْرو بْن قَتَادَة عَنْ مَحْمُود بْن لَبِيد عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ قَالَ سَمِعْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول " تُفْتَح يَأْجُوج وَمَأْجُوج فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاس كَمَا قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ " وَهُمْ مِنْ كُلّ حَدَب يَنْسِلُونَ " فَيَغْشَوْنَ النَّاس وَيَنْحَاز الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنهمْ وَحُصُونهمْ وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيهمْ وَيَشْرَبُونَ مِيَاه الْأَرْض حَتَّى أَنَّ بَعْضهمْ لَيَمُرّ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ حَتَّى يَتْرُكُوهُ يَابِسًا حَتَّى إِنَّ مَنْ بَعْدهمْ لَيَمُرّ بِذَلِكَ النَّهْر فَيَقُول قَدْ كَانَ هَهُنَا مَاء مَرَّة حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ النَّاس أَحَد إِلَّا أَحَد فِي حِصْن أَوْ مَدِينَة قَالَ قَائِلهمْ هَؤُلَاءِ أَهْل الْأَرْض قَدْ فَرَغْنَا مِنْهُمْ بَقِيَ أَهْل السَّمَاء قَالَ ثُمَّ يَهُزّ أَحَدهمْ حَرْبَته ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاء فَتَرْجِع إِلَيْهِ مُخَضَّبَة دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَة فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ بَعَثَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ دُودًا فِي أَعْنَاقهمْ كَنَغَفِ الْجَرَاد الَّذِي يَخْرُج فِي أَعْنَاقه فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى لَا يُسْمَع لَهُمْ حِسّ فَيَقُول الْمُسْلِمُونَ أَلَا رَجُل يَشْرِي لَنَا نَفْسه فَيَنْظُر مَا فَعَلَ هَذَا الْعَدُوّ قَالَ فَيَنْحَدِر رَجُل مِنْهُمْ مُحْتَسِبًا نَفْسه قَدْ أَوْطَنَهَا عَلَى أَنَّهُ مَقْتُول فَيَنْزِل فَيَجِدهُمْ مَوْتَى بَعْضهمْ عَلَى بَعْض فَيُنَادِي يَا مَعْشَر الْمُسْلِمِينَ : أَلَا أَبْشِرُوا إِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوّكُمْ فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَدَائِنهمْ وَحُصُونهمْ وَيُسَرِّحُونَ مَوَاشِيهمْ فَمَا يَكُون لَهُمْ رَعْي إِلَّا لُحُومهمْ فَتَشْكَر عَنْهُمْ كَأَحْسَن مَا شَكَرَت عَنْ شَيْء مِنْ النَّبَات أَصَابَتْهُ قَطُّ " وَرَوَاهُ اِبْن مَاجَهْ مِنْ حَدِيث يُونُس بْن بُكَيْر عَنْ اِبْن إِسْحَاق بِهِ الْحَدِيث الثَّانِي : قَالَ الْإِمَام أَحْمَد أَيْضًا حَدَّثَنَا الْوَلِيد بْن مُسْلِم أَبُو الْعَبَّاس الدِّمَشْقِيّ حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بْن يَزِيد بْن جَابِر حَدَّثَنِي يَحْيَى بْن جَابِر الطَّائِيّ قَاضِي حِمْص حَدَّثَنِي عَبْد الرَّحْمَن بْن جُبَيْر بْن نُفَيْر الْحَضْرَمِيّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاس بْن سَمْعَان الْكِلَابِيّ قَالَ ذَكَرَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّال ذَات غَدَاة فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي نَاحِيَة النَّخْل فَقَالَ " غَيْر الدَّجَّال أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ فَإِنْ يَخْرُج وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجه دُونكُمْ وَإِنْ يَخْرُج وَلَسْت فِيكُمْ فَكُلّ اِمْرِئٍ حَجِيج نَفْسه وَاَللَّه خَلِيفَتِي عَلَى كُلّ مُسْلِم وَإِنَّهُ شَابّ جَعْد قَطَط عَيْنه طَافِيَة وَإِنَّهُ يَخْرُج مِنْ خَلَّة بَيْن الشَّام وَالْعِرَاق فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا يَا عِبَاد اللَّه اُثْبُتُوا - قُلْنَا يَا رَسُول اللَّه مَا لُبْثه فِي الْأَرْض ؟ - قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْم كَشَهْرٍ وَيَوْم كَجُمْعَةٍ وَسَائِر أَيَّامه كَأَيَّامِكُمْ " قُلْنَا يَا رَسُول اللَّه فَذَاكَ الْيَوْم الَّذِي هُوَ كَسَنَةٍ أَيَكْفِينَا فِيهِ صَلَاة يَوْم وَلَيْلَة قَالَ " لَا اُقْدُرُوا لَهُ قَدْره " قُلْنَا يَا رَسُول اللَّه فَمَا إِسْرَاعه فِي الْأَرْض قَالَ " كَالْغَيْثِ اِسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيح قَالَ فَيَمُرّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُر السَّمَاء فَتُمْطِر وَالْأَرْض فَتُنْبِت وَتَرُوح عَلَيْهِمْ سَارِحَتهمْ وَهِيَ أَطْوَل مَا كَانَتْ ذُرًى وَأَمَدّهُ خَوَاصِر وَأَسْبَغهُ ضُرُوعًا وَيَمُرّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْله فَتَتْبَعهُ أَمْوَالهمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالهمْ شَيْء وَيَمُرّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُول لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزك فَتَتْبَعهُ كُنُوزهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْل - قَالَ - وَيَأْمُر بِرَجُلٍ فَيُقْتَل فَيَضْرِبهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَة الْغَرَض ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِل إِلَيْهِ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ الْمَسِيح اِبْن مَرْيَم فَيَنْزِل عِنْد الْمَنَارَة الْبَيْضَاء شَرْقِيّ دِمَشْق بَيْن مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى أَجْنِحَة مَلَكَيْنِ فَيَتْبَعهُ فَيُدْرِكهُ فَيَقْتُلهُ عِنْد بَاب لُدّ الشَّرْقِيّ - قَالَ - فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى اِبْن مَرْيَم عَلَيْهِ السَّلَام أَنِّي قَدْ أَخْرَجْت عِبَادًا مِنْ عِبَادِي لَا يَدَان لك بِقِتَالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّور فَيَبْعَث اللَّه - عَزَّ وَجَلَّ - يَأْجُوج وَمَأْجُوج كَمَا قَالَ تَعَالَى : " وَهُمْ مِنْ كُلّ حَدَب يَنْسِلُونَ " فَيَرْغَب عِيسَى وَأَصْحَابه إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِل عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي رِقَابهمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْس وَاحِدَة فَيَهْبِط عِيسَى وَأَصْحَابه فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْض بَيْتًا إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهَمهمْ وَنَتْنهمْ فَيَرْغَب عِيسَى وَأَصْحَابه إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِل اللَّه عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْت فَتَحْمِلهُمْ فَتَطْرَحهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّه " قَالَ اِبْن جَابِر فَحَدَّثَنِي

عَطاء بْن يَزِيد السَّكْسَكِيّ عَنْ كَعْب أَوْ غَيْره قالَ فَتَطْرَحهُمْ بِالْمُهَبَّلِ : قالَ اِبْن جابر فَقُلْت يَا أَبَا يَزِيد وَأَيْنَ الْمُهَبَّل قالَ مَطْلَع الشَّمْس قالَ " وَيُرْسِل اللَّه مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْت مَدَر وَلَا وَبَر أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيَغْسِل الْأَرْض حَتَّى يَتْرُكهَا كَالزَّلَفَةِ وَيُقَال لِلْأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرك وَرُدِّي بَرَكَتك قالَ فَيَوْمئِذٍ يَأْكُل النَّفَر مِنْ الرُّمَّانَة فَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارَك فِي الرِّسْل حَتَّى إِنَّ اللَّقْحَة مِنْ الْإِبِل لَتَكْفِي الْفِئَام مِنْ النَّاس وَاللَّقْحَة مِنْ الْبَقَر تَكْفِي الْفَخِذ وَالشَّاة مِنْ الْغَنَم تَكْفِي أَهْل الْبَيْت قالَ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا طَيِّبًا فَتَأْخُذهُمْ تَحْت آبَاطهمْ فَتَقْبِض رُوح كُلّ مُسْلِم - أَوْ قالَ مُؤْمِن - وَيَبْقَى شِرَار النَّاس يَتَهَارَجُونَ تَهَارُج الْحُمُر وَعَلَيْهِمْ تَقُوم السَّاعَة " اِنْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِم دُون الْبُخَارِيّ وَرَوَاهُ مَعَ بَقِيَّة أَهْل السُّنَن مِنْ طُرُق عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن يَزِيد بْن جَابِر بِهِ وَقالَ التِّرْمِذِيّ حَسَن صَحِيح . الْحَدِيث الثَّالِث : قالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن بِشْر حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَمْرو عَنْ اِبْن حَرْمَلَة عَنْ خَالَته قالَتْ : خَطَبَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَاصِب أُصْبُعه مِنْ لَدْغَة عَقْرَب فَقالَ : " إِنَّكُمْ تَقُولُونَ لَا عَدُوّ لَكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ عَدُوًّا حَتَّى يَأْتِيَ يَأْجُوج وَمَأْجُوج عِرَاض الْوُجُوه صِغَار الْعُيُون شُهْب الشِّعَاف مِنْ كُلّ حَدَب يَنْسِلُونَ كَأَنَّ وُجُوههمْ الْمَجَانّ الْمُطْرَقَة " وَكَذَا رَوَاهُ اِبْن أَبِي حَاتِم مِنْ حَدِيث مُحَمَّد بْن عَمْرو عَنْ خَالِد بْن عَبْد اللَّه بْن حَرْمَلَة الْمُدْلِجِيّ عَنْ خَالَة لَهُ عَنْ النَّبِيّ" صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فَذَكَرَهُ مِثْله سَوَاء . الْحَدِيث الرَّابِع : قَدْ تَقَدَّمَ فِي آخِر تَفْسِير سُورَة الْأَعْرَاف مِنْ رِوَايَة الْإِمَام أَحْمَد

عَنْ هُشَيْم عَنْ الْعَوَّام عَنْ جَبَلَة بْن سُحَيْم عَنْ مِرْثَد بْن عُمَارَة عَنْ اِبْن مَسْعُود رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ :" لَقِيت لَيْلَة أُسْرِيَ بِي إِبْرَاهِيم وَمُوسَى وَعِيسَى " - قالَ - فَتَذَاكَرُوا أَمْر السَّاعَة فَرَدُّوا أَمْرهمْ إِلَى إِبْرَاهِيم فَقالَ لَا عِلْم لِي بِهَا فَرَدُّوا أَمْرهمْ إِلَى مُوسَى فَقالَ لَا عِلْم لِي بِهَا فَرَدُّوا أَمْرهمْ إِلَى عِيسَى فَقالَ أَمَّا وَجْبَتهَا فَلَا يَعْلَم بِهَا أَحَد إِلَّا اللَّه وَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي أَنَّ الدَّجَّال خَارِج وَمَعِي قَضِيبَانِ فَإِذَا رَآنِي ذَابَ كَمَا يَذُوب الرَّصَاص قالَ فَيُهْلِكهُ اللَّه إِذَا رَآنِي حَتَّى أَنَّ الْحَجَر وَالشَّجَر يَقُول يَا مُسْلِم إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ قالَ فَيُهْلِكهُمْ اللَّه ثُمَّ يَرْجِع النَّاس إِلَى بِلَادهمْ وَأَوْطَانهمْ - قالَ - فَعِنْد ذَلِكَ يَخْرُج يَأْجُوج وَمَأْجُوج وَهُمْ مِنْ كُلّ حَدَب يَنْسِلُونَ فَيَطَئُونَ بِلَادهمْ وَلَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْء إِلَّا أَهْلَكُوهُ وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاء إِلَّا شَرِبُوهُ - قالَ - ثُمَّ يَرْجِع النَّاس إِلَى أَوْطَانهمْ يَشْكُونَهُمْ فَأَدْعُو اللَّه عَلَيْهِمْ فَيُهْلِكهُمْ وَيُمِيتهُمْ حَتَّى تَجْوَى الْأَرْض مِنْ نَتْن رِيحهمْ وَيُنْزِل اللَّه الْمَطَر فَيَجْتَرِف أَجْسَادهمْ حَتَّى يَقْذِفهُمْ فِي الْبَحْر فَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَنَّ السَّاعَة كَالْحَامِلِ الْمُتِمّ لَا يَدْرِي أَهْلهَا مَتَى تَفْجَؤُهُمْ بِوِلَادِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا " وَرَوَاهُ اِبْن مَاجَهْ عَنْ مُحَمَّد بْن بَشَّار عَنْ يَزِيد بْن هَارُون عَنْ الْعَوَّام بْن حَوْشَب بِهِ نَحْوه وَزَادَ قالَ الْعَوَّام وَوُجِدَ تَصْدِيق ذَلِكَ فِي كِتَاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ " حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوج وَمَأْجُوج وَهُمْ مِنْ كُلّ حَدَب يَنْسِلُونَ " وَرَوَاهُ اِبْن جَرِير هَهُنَا مِنْ حَدِيث جَبَلَة بِهِ وَالْأَحَادِيث فِي هَذَا كَثِيرَة جِدًّا وَالْآثَار عَنْ السَّلَف كَذَلِكَ . وَقَدْ رَوَى اِبْن جَرِير وَابْن أَبِي حَاتِم مِنْ حَدِيث مَعْمَر عَنْ غَيْر وَاحِد عَنْ حُمَيْد بْن هِلَال عَنْ أَبِي الصَّيْف قالَ : قالَ كَعْب إِذَا كَانَ عِنْد خُرُوج يَأْجُوج وَمَأْجُوج حَفَرُوا حَتَّى يَسْمَع الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرْع فُؤُوسهمْ فَإِذَا كَانَ اللَّيْل أَلْقَى اللَّه عَلَى لِسَان رَجُل مِنْهُمْ يَقُول نَجِيء غَدًا فَنَخْرُج فَيُعِيدهُ اللَّه كَمَا كَانَ فَيَجِيئُونَ مِنْ الْغَد فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَعَادَهُ اللَّه كَمَا كَانَ فَيَحْفِرُونَهُ حَتَّى يَسْمَع الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرْع فُؤُوسهمْ فَإِذَا كَانَ اللَّيْل أَلْقَى اللَّه عَلَى لِسَان رَجُل مِنْهُمْ يَقُول : نَجِيء غَدًا فَنَخْرُج إِنْ شَاءَ اللَّه فَيَجِيئُونَ مِنْ الْغَد فَيَجِدُونَهُ كَمَا تَرَمُوهُ فَيَحْفِرُونَ حَتَّى يَخْرُجُوا فَتَمُرّ الزُّمْرَة الْأُولَى بِالْبُحَيْرَةِ فَيَشْرَبُونَ مَاءَهَا ثُمَّ تَمُرّ الزُّمْرَة الثَّانِيَة فَيَلْحَسُونَ طِينهَا ثُمَّ تَمُرّ الزُّمْرَة الثَّالِثَة فَيَقُولُونَ قَدْ كَانَ هَهُنَا مَرَّة مَاء فَيَفِرّ النَّاس مِنْهُمْ فَلَا يَقُوم لَهُ شَيْء ثُمَّ يَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاء فَتَرْجِع إِلَيْهِمْ مُخَضَّبَة بِالدِّمَاءِ فَيَقُولُونَ غَلَبْنَا أَهْل الْأَرْض وَأَهْل السَّمَاء فَيَدْعُو عَلَيْهِمْ عِيسَى اِبْن مَرْيَم عَلَيْهِ السَّلَام فَيَقُول اللَّهُمَّ لَا طَاقَة وَلَا يَدَيْ لَنَا بِهِمْ فَاكْفِنَاهُمْ بِمَا شِئْت فَيُسَلِّط اللَّه عَلَيْهِمْ دُودًا يُقَال لَهُ النَّغَف فَيُفَرِّس رِقَابهمْ وَيَبْعَث اللَّه عَلَيْهِمْ طَيْرًا تَأْخُذهُمْ بِمَنَاقِيرِهَا فَتُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْر وَيَبْعَث اللَّه عَيْنًا يُقَال لَهَا الْحَيَاة يُطَهِّر اللَّه الْأَرْض وَيُنْبِتهَا حَتَّى أَنَّ الرُّمَّانَة لَيَشْبَع مِنْهَا السَّكَن قِيلَ وَمَا السَّكَن يَا كَعْب ؟ قالَ أَهْل الْبَيْت قالَ فَبَيْنَمَا النَّاس كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ الصَّرِيخ أَنَّ ذَا السُّوَيْقَتَيْنِ يُرِيدهُ قالَ فَيَبْعَث عِيسَى اِبْن مَرْيَم طَلِيعَة سَبْعمِائَةٍ أَوْ

بَيْن السَّبْعمِائَةِ وَالثَّمَانمِائَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْض الطَّرِيق بَعَثَ اللَّه رِيحًا يَمَانِيَّة طَيِّبَة فَيَقْبِض فِيهَا رُوح كُلّ مُؤْمِن ثُمَّ يَبْقَى عَجَاج النَّاس فَيَتَسَافَدُونَ كَمَا تَتَسَافَد الْبَهَائِم فَمَثَل السَّاعَة كَمَثَلِ رَجُل يَطِيف حَوْل فَرَسه مَتَى تَضَع قَالَ كَعْب فَمَنْ قَالَ بَعْد قَوْلِي هَذَا شَيْئًا أَوْ بَعْد عِلْمِي هَذَا شَيْئًا فَهُوَ الْمُتَكَلِّف وَهَذَا مِنْ أَحْسَن سِيَاقَات كَعْب الْأَحْبَار لِمَا شَهِدَ لَهُ مِنْ صَحِيح الْأَخْبَار وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيث أَنَّ عِيسَى اِبْن مَرْيَم يَحُجّ الْبَيْت الْعَتِيق . وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا سُلَيْمَان بْن دَاوُد حَدَّثَنَا عِمْرَان عَنْ قَتَادَة عَنْ عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُتْبَة عَنْ أَبِي سَعِيد قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَيُحَجَّنَّ هَذَا الْبَيْت وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْد خُرُوج يَأْجُوج وَمَأْجُوج " اِنْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيّ .

تاريخ يأجوج و مأجوج و ذا القرنين و ماذا يقول عنهم اليهود و النصارى

يأجوج ومأجوج اسمان لمنطقتين وشعبيهما ذكرا بالقرآن الكريم. وقد ورد اسم ماجوج بالتوراة (تكوين: 2/10): [سَامٍ وَحَامٍ وَيَافَثَ أَبْنَاءِ نُوحٍ،.. أَبْنَاءُ يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ ..]، كما ورد تفصيل بسفر حزقيال (إصحاحي: 38،39) اختلط فيه الأصل الذي جاء به الأنبياء، بأماني اليهود، وجاء ذكر ياجوج بصيغة (جوج) ويبدو كقائد ،و(ماجوج) كأرض أو شعب:[2«يَاابْنَ آدَمَ، الْتَفِتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جُوجٍ أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ .. هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَاجُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ (نهر توبول شمال كازاخستان، شرق جبال أورال وغرب سيبريه، وماسك أو روش [الروس أو رئيس] ماسك Meshech قد يدل على نهر موسكو/ موسكوفل) ، .. وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ رِجَالُ فَارِسَ وَإِثْيُوبِيَا وَفُوطَ (ملاحظة: ليبيه،بنسخ أخرى) .. وَأَيْضاً جُومَرُ (ملاحظة: سمّر ؟) وَكُلُّ جُيُوشِهِ، وَبَيْتُ تُوجَرْمَةَ (ملاحظة: قرم، جرمان،أرمن؟) مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ .. لأَنَّكَ أَصْبَحْتَ لَهُمْ قَائِداً، إِذْ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تُسْتَدْعَى لِلْقِتَالِ، فَتُقْبِلُ فِي السِّنِينَ الأَخِيرَةِ إِلَى الأَرْضِ .. فَتَأْتِي مُنْدَفِعاً كَزَوْبَعَةٍ، وَتَكُونُ كَسَحَابَةٍ تُغَطِّي الأَرْضَ أَنْتَ وَجُيُوشُكَ وَكُلُّ مَنْ مَعَكَ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ. .. وَيَسْأَلُكَ أَهْلُ شَبَا وَرُودُسَ (ملاحظة:دَدَن، بنسخ أخرى) وَتُجَّارُ تَرْشِيشَ وَكُلُّ قُرَاهَا؛ .... وَقُلْ لِجُوجٍ .. وَتُقْبِلُ أَنْتَ مِنْ مَقَرِّكَ فِي أَقَاصِي الشِّمَالِ مَعَ جُيُوشٍ غَفِيرَةٍ، تُغَشِّي الأَرْضَ؛ كُلُّهُمْ رَاكِبُو خَيْلٍ وَجَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ. وَتَزْحَفُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ كَسَحَابَةٍ تُغَطِّي الأَرْضَ، أَنِّي فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ آتِي بِكَ إِلَى أَرْضِي .. حِينَ أُدَمِّرُكَ يَاجُوجُ ..» ((وَتَنَبَّأْ أَنْتَ يَاابْنَ آدَمَ عَلَى جُوجٍ .. هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَاجُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ، مَاشِكَ وَتُوبَالَ، فَأُحَوِّلُ طَرِيقَكَ وَأَقُودُكَ وَأُحْضِرُكَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ وَآتِي بِكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، .. 4فَتَتَهَاوَى أَنْتَ وَجَمِيعُ جُيُوشِكَ وَسَائِرُ حُلَفَائِكَ الَّذِينَ مَعَكَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، .. وَأَصُبُّ نَاراً عَلَى مَاجُوجَ وَعَلَى حُلَفَائِهِ السَّاكِنِينَ بِأَمَانٍ فِي الأَرْضِ السَّاحِلِيَّةِ، .... ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ لِجُوجٍ مَوْضِعاً يُدْفَنُ فِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، .. إِذْ هُنَاكَ يَدْفِنُونَ جُوجاً وَسَائِرَ جُيُوشِهِ وَيَدْعُونَ الْمَوْضِعَ «وَادِي جُمْهُورِ جُوجٍ»].

وقد يدل الاسمان (يأجوج ومأجوج) على بوادي وسهول قارة آسيه برمتها [القاموس: وقرأ رُؤْبَةُ: آجوجَ وماجوجَ، وأبو مُعاذٍ: يَمْجوجَ. وآجوجُ ويَمْجُوج: لُغتان في: يأجوجَ ومأجوجَ] ، خاصة وسط وشمال آسيه (سيبريه) وما حولها ،وهي براري وفياف وبطاح شاسعة قد تمتد من الصين وبحارها حتى أعماق روسيه ونهري الدانوب والراين بأوروبه. كما قد تمتد بلادهم جنوباً حتى السدّين (السد الأول هو جبال الهملايا على الأرجح ،والسدّ الآخر أحد السلاسل الجبلية المجاورة مثل وتيان شان وكون لون وآلتاي) وشمالاً حتى سيبيريه وسواحلها : هندوكوش الشمالية وسكندناوه (سند ناوه) والبلطيق. وهي سهوب عشبية (تغزر عند الماء وتتصحر) تمتد من منشورية حتى البحر الأسود ومن منغوليه حتى أطراف بلاد الأفغان. فهذه البراري والبوادي تكاد تمثل حوالي نصف الأرض العالم القديم.

وقد تبدو كلمة مغول قريبة لفظياً من الصيغة القرآنية ماجوج ،التي قد تكون متعلّقة بالماء (موج) وبالقاموس [مُجاجُ المُزْن: المَطَرُ] ، لعله نسبة لسكنهم الشمال والشرق عند الثلوج

والجليد بسيبيريه ومنشوريه وشمال غرب الصين ، أو نحو المحيطين الهادي والقطبي (وربما نحو كل سواحل المحيط القطبي الشمالي). وكذلك يأجوج إما من نحو الماء [اللسان: الأجاج : الماءُ الملح، الشديد الملوحة] أو لعلهم من الجهة (الشرق: آسيه/آجيه) والأجيج [اللسان: الأجِيجُ: تَلَهُّبُ النار]،كلغة في الآسيويين (المشارقة،نحو أقصى الشرق)، فقد يكون اسم آسيه (وبالإنجليزية تلفظ آجيا) ، لغة أو تحريف في لفظة ياجوج ، وقد يكون لفظ (جوج) لغة قديمة في لفظة (آسيه/آجيه) أو قوقاز أو أوغوز /غُزّ (أحد أكبر الشعوب التركية). و [الأَجُوجُ : المضيءُ؛ عن أبي عمرو، اللسان. وبالقاموس: الأَجُوجُ: المُضِيءُ النَّيِّرُ] ، أو أن تسمية ياجوج وماجوج متعلقة بالبعد والأقاصي ونحو أطراف وأعماق ونهايات الأرض ، [مأقة (سلّم/ مصعد، بلسان مصر القديم) ص 195،آلهة المصريين. القاموس: فَرَسٌ أَمَقُّ، بَيِّنُ المَقَق: طويلٌ. أرضٌ مَقاءُ: بَعيدَةٌ. اللسان: المَقَقُ: الطول عامة، وقيل: هو الطول الفاحش في دقة؛ .. يقال رجل أَمَقّ وامرأة مَقَّاء. وخَرْق أَمَقّ: بعيد الأَرْجاء. ومفازة مَقَّاء: بعيدة ما بين الطرفين، وكل تباعد بين شيئين مَقَقٌ، .. حصن أَمَقّ: واسع ،القاموس: أَمَجَّ زيدٌ: ذَهَبَ في البِلادِ، اللسان: الليث: المُؤق من الأرض والجمع الأَمْآقُ النواحي الغامضة من أطرافها؛ والمَهيقُ: الأرض البعيدة [ق: (والمُؤْقُ من الأَرَضينَ: نَواحيها الغامِضَةُ،ج: أَمْآقٌ] ، .. المَعْق والمُعْق: كالعُمْق؛ بئر مَعِيقة كعميقة وقد مَعُقَتْ مَعاقة وأَمْعَقتها وأَعْمَقتها وإنها لبعيدة العُمْق والمْعق وفجّ مَعِيق،.. لغة أهل الحجاز عَمِيق وبنو تميم يقولون مَعِيق،.. والمَعْقُ: بُعد أجواف الأرض على وجه الأرض .. والأَمْعاق والأَماعق والأَماعِيق: أطراف المفازة البعيدة.وقال الجوهري: المَعْق قلب العَمْق؛ ومنه قول رؤبة:وإن هَمى من بعد مَعْقٍ مَعْقا،.. أي من بَعْد بُعْدٍ بُعْداً] أو الموج والمعج والاضطراب والاختلاط (عجاج الناس وموجهم) و[الأَجَّةُ: الاخْتِلاطُ]، القاموس،وباللسان [العَجَاجُ من الناس: الغَوْغاءُ والأَراذِل ومَن لا خير فيه،.. ووقعوا في مَعْكُوكاء أي في غُبار وجَلَبة وشرّ، .. أبو عمرو: أَجَّجَ إذا حمل على العدو] ولعل المقطع (جوج) متعلق بمعنى الجبال (كوش/قوقاز) [قأقأ (الارض المرتفعة،بلسان مصر القديم) 464، آلهة المصريين،ومأقة (سلّم)] ،وبنقوش العراق أن (جلجامش ذهب لجبال ماشو)، والاحتمالات عديدة.

فماجوج قد تكون بادية الصين الشمالية وشمالها الغربي ووسط وشرق سيبريه (المغول:وقد تتقارب لفظة:[مغو]ل، مع لفظة [ماجو]ج، وربما مثلها ماسك [نهر موسكو؟]بالتوراة) وكذلك منشوريه (شرق منغوليه) واسم شعبها (منشو/ Manchu)، وهم تتر. وقد يختلط المغول بالتتر (وهم ترك في الأغلب) وقوم جنكيز خان المغول قد ينتمون للتار السود (شمال صحراء غوبي). ولعل ماجوج من معنى نحو الموج (ماء المحيط القطبي الشمالي ومناطقه الجليدية سواء بسيبريه أو روسيه أو سكندناوه) أو أقاصي وأطراف الأرض [القاموس:عُقْبَةٌ مَحُوجٌ : بَعيدةٌ].

و ياجوج قد تكون بادية الصين الغربية وأواسط آسيه ووسط وغرب سيبريه والسهول الشمالية خاصة لبحر قزوين والبحر الأسود حتى جنوب وشرق روسيه (ولعل عمق ياجوج ولبّها هو بلاد تركستان الطبيعية الممتدة من صحراء المغول حتى بحر قزوين أو البحر الأسود،وكذلك غرب سيبريه). وكانت توجد قبيلة شمال بلاد منغولية تسمّى ياكوت (شمال شرق سيبريه)، ولعلها قريبة لفظياً من ياجوج، ولعل مثله الأيغور (واسمهم الأقدم Yuechi) وهم ترك (بشمال غرب الصين). فلعل يأجوج (أعراب شمال غرب آسيه؟) هم نواة الشعوب التركية [والترك مازالوا غالبية معظم وسط آسيه] ومن على شاكلتهم . ولعل منهم القرغيز والقوقاز والقبجاق والخزر (وقد يُسمّى بحر قزوين ببحر الخزر) والغُزّ (الأوغوز) والغزنويين والسلاجقة والخوارزمة والمماليك والعثمانيين والكومان والتركمان والقزق والشركس والأبخاز والمجر (لغة في مصر/مضر)، ولعل منهم كذلك الدول الإسلامية اليوم بتركستان وغيرها مثل : اذربيجان واوزبكستان وكازاخستان والشيشان وتركيه والطاجيك وتركمانستان وقرغيزستان وبعض

أفغانستان].

ولعل مأجوج (أعراب شمال شرق آسي ا؟) هم نواة الشعوب المغولية (قبائل متناثرة أصلها مناطق منغوليه ومنشوريه وسيبيريه) ومن على شاكلتهم ، مثل [بعض التتار] وبعض منشوريه وبعض الصين وغيرهم .والمغول عموماً ممزوجون امتزاجاً شديداً مع كثير من الأتراك،ولغات الترك والمغول تنتمي لمجموعة لغوية واحدة (لغات آلتاي)،فأظن الفاصل البسيط هو أن المغول شرّقوا أو أشأموا في مواطنهم غالباً والترك غرّبوا أو أيمنوا (أو أن المغول أقرب لسيبيريه) . وأكثرهم قد ذابوا وماجوا ببعضهم ثم في شعوب الأرض الذين تسربوا فيها أو غزوها.فلعل ياجوج وماجوج هم عموماً شعوب أقاصي وأطراف وآفاق الأرض (نحو بوادي وسواحل سيبريه وروسيه وسكندناوه والمحيط القطبي الشمالي).

ولعل من بلاد يأجوج ومأجوج انساحت قبائل سيبريّة ووسط آسيوية أعرابية مهاجرة عبر القرون الخالية ،ومنذ ما قبل التاريخ سلماً أو غزواً، ماجت بالشعوب السلافية (الصقالبة)، شعوب روسيه وما حولها ،(والسلاف/الصقالبة لا يُعرف لهم أصل).ولعل بلاد يأجوج ومأجوج عموماً أقرب ما كان يمثلها هو الإتحاد السوفيتي.

وفي زمن ذي القرنين (وهو قبل الإسلام بما يزيد قليلاً عن ألف سنة) الذي يرجح أن يكون قورش الفارسي (600 - 529 ق.م) [رغم وجود نقوش فارسية تجعله على دين آبائه القدماء]، إلا أن ذلك قد يكون زعماً كما زعمت اليهود بأسفارهم بكفر سليمان عليه السلام ، وقد نفى ذلك القرآن ، وكما برّأ الله موسى عليه السلام مما قالوا وكما تقوّلوا على مريم عليها السلام وقولهم بقتل المسيح.

وورد بصحيح البخاري: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم ، أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة ، فأمر بها فأخرجت، فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قاتلهم الله، أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط). فالنقوش والآثار القديمة كثيراً ما تحرّف وتزيّف الحقائق وتأتي بها حسب ما يريده الملأ،وليس بالضرورة ما كان حقاً.

وذو القرنين (قورش؟) يرجّح أنه قد أسلم على يد أحد أنبياء بني إسرائيل بالعراق أثناء فترة السبي البابلي ،وقورش الأخميني (حاكم،حاخام؟) قد ملكه الله أعظم دولة في تاريخ الأرض حتى زمانه. [والأسماء مثل: جرجه،جورج، جورجي، جرجس، خورشيد وغيرها ، لعلها تقليد في اسم (قورش) أو لغة فيه. وطبعاً تعابير الثور والقرن لا تعني الحيوان المعروف ولكن لهجات في ثائر،ثورة،سراة،سري، سور،كور،وغيرها التي تدل على العلو والصدارة.وقد تسمّى ملوك كندة بآل ثور (كحال معنى ذي القرنين: قورش؟) ، [جام 635: " ربيعة ذي آل ثورْ ملك كدّة وقحطان "]. وتعبير آل ثور رمز للشجاعة والقوة والإقدام والملك والسيادة. كما لقب فارس اليمن والعرب عمرو بن معدي كرب الزُبيدي المذحجي بأبي ثور، [الثَّوْرُ: السَّيِّدُ، وبه كني عمرو بن معد يكرب أبا ثَوْرٍ. وقول علي، كرم الله وجهه: إنما أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ؛ عنى به عثمان، رضي الله عنه، لأنه كان سَيِّداً]، اللسان.وهو لغة في سوربمعنى عظمة وعلو، كلهجة في سراة القوم بمعنى كبارهم.كمالقب ملك اليمن ذو نواس (يوسف) نفسه بلقب:يوسف أسأر [يثأر]،أي يوسف أعلى يعلو. [بافقيه 66: ملكٍ يوسف أسأر يثأر ملك كل أشعبٍ. إرياني 69: بن سأران. جام 703: شرح أوم أسأر . جام 707: بن همدان وذي فايش وسأران .جام 629: يرعد

بن سأران . اللسان: من قول العرب سار إذا ارتفع. سارَ الرجلُ يَسُورُ سَوْراً ارتفع] وكذلك قارون من ذلك. و[قَرْنُ القوم: سيدُهم]،اللسان. وبالإنجليزية التاج crown وهو من القرن،فذو القرنين قد يعني ذا التاجين، لأن إيران القديمة كانت مملكتين (تاجين) :فارس بالجنوب وميديه (المذي) بالشمال، فوحّدهما قورش في مملكة واحدة، فلعله لذلك سمّى ذو القرنين (التاجين؟)]، وما جاء باللسان أرجح [قَرْنُ الشمس: أوّلها عند طلوع الشمس وأعلاها، وقيل: أوّل شعاعها.. وقيل: لأنه بلغ قُطْرَي الأرض مشرقها ومغربها،.. سمي بذلك لأنه ملك الشرق والغرب]:

((حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ)) - الكهف آية 86

((حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ)) - الكهف آية 90

وذو القرنين استطاع مواصلة فتوحاته حتى مغرب الشمس عند العين الحمئة (لعلها مناطق البحر الأسود وسواحل تركيه الغربية) وساحل تركيه الغربية ومعظم جزر بحر أيجه، يسمى (أيونيا) ،الذي قد يكون تحريفاً في لفظة (عين)، لعله نسبة لتلك العين الحمئة (الطينية). ومن ذلك الساحل وجزره (غرب تركيه) خرج آباء وأئمة الفلسفة اليونانية .

((حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا { 93} قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا {94} قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا { 95} آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا {96})) - الكهف

وقد استعان بذي القرنين شعب يقطن منطقة ما بين السدين [(لعل السدين هما سلسلة جبال الهملايا ، وأحد جبال هندوكوش أو جبال تيان شان أو كون لون أو آلتاي) ، ولعل تلك المنطقة (بين السدّين) تقع قرب أو عند منابع نهري جيحون وسيحون ونهر السند ونحو حوض تاريم وعقدة البامير التي منها تتشعب تلك السلاسل الجبلية (بامي دنيا بمعنى سقف العالم، ومعظمها في الطاجيك، وهي ملتقى سلاسل جبال الهملايا وهندوكوش وكون لون وتيان شان، وبها فجاج ضيقة يسدّها الثلج نصف السنة)] لبناء ردم حديدي مفروغ عليه القطر (لعله النحاس) ساوى به مابين الصدفين وسدّ على تلك الشعوب الأعرابية الآسيوية التي تأتي من مناطق ما وراء السدين (ياجوج وماجوج) منفذها ومعبرها.وقد تمكّن ذو القرنين من إنشاء ذلك الردم الحديدي الذي كان رحمة من الله لذلك الشعب القاطن في تلك النواحي (وهناك بتلك النواحي إقليم مزار شريف بأفغانستان وهو غني جداً بالحديد والنحاس).

((قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا { 98} وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا {99})) الكهف

وختاما: قد يوحي كلامي السابق عن أصول يأجوج و مأجوج و قصصهم في التوراة أو الإنجيل بأن يكونوا قد ظهروا حقا أو أنهم هم المغول. و لكن هذا الكلام لا يمت للواقع بصله لأنهم – و الله وحده أعلم – لم يظهروا بعد لأن كل العلامات قبل ظهورهم لم تحدث حتى الآن. لذلك

أرجوا قراءة ما كتبت في الأعلى مرة أخرى و فهمه من وجهة نظر مختلفة ، فما قصدته هو فقط ربط أصول يأجوج و مأجوج بقبائل شرق آسيا.

أين يأجوج ومأجوج الآن

فلنقرأ بداية معا قوله تعالى : (حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً * قالوا يذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً * قال ما مكني فيه ربي خيرٌ فأعينوني بقوةٍ أجعل بينكم وبينهم ردماً * اتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال اتوني أفرغ عليه قطراً * فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً * قال هذا رحمةٌ من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً)
إذا يأجوج وماجوج محبوسون خلف سد من قطع الحديد والنحاس المصهور بين جبلين يوجد هذا السد كما ذكر إبن عباس في بلاد الترك مما يلي أرمينيا وأذربيجان. أي على الحدود التركية الروسية قريبا من جبال القوقاز. ولا يستطيع أحد الوصول إليهم أو الظهور على موقعهم.

وصفهم

إنهم أعجميان وهم صغار العيون وذلف الأنوف وعراض الوجوه وكان وجوههم كمجان المطرقة

وصف وصفهم إلا ثلاثة أصناف

- أجسادهم كالأرز

- وصنف بأربع اذرع في أربع اذرع

- وصنف يفترشون بأذانهم ويلتحفون في أذانه

يخرجون على الناس بمشيئة الله تعالى

روى أحمد وأبو داود والحاكم وابن حبان عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله (ص لى الله عليه و سلم): إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس؛ قال الذي عليهم: ارجعوا؛ فسنحفرُه غداً، فيعيده الله أشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس؛ حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس؛ قال الذي عليهم: ارجعوا؛ فستحفرونه غداً إن شاء الله تعالى، واستثنوا، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه، ويخرجون على الناس، فينشفون الماء، ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون بسهامهم

إلى السماء، فترجع عليها الدم الذي أجفظ فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء، فيبعث الله نغفاً في أقفائهم فيقتلهم بها.

صوره للبحيره التي سيشرب منها يأجوج ومأجوج كامله حتى تنشف



بحيرة طبريا تتواجد على الحدود بين فلسطين وسوريا ("سابقا" اليوم الجولان المحتل تحت سلطة إسرائيل) ، تصب فيها مياه جبل الشيخ التي تصل إليها عن طريق ثلاثة انهر وهي (الحاصباني، والقاضي، والبانياس) تتحد في نهر واحد وهو نهر الأردن ومن ثم نهر الأردن يصب في البحيرة، البحيرة اليوم تحت الحكم الصهيوني.

كيف يقتلهم الله عز وجل؟

يرسل عليهم النغف، فيأخذ بأعناقهم، فيموتون موت الجراد، يركب بعضهم بعضاً

الدواب ترعي لحومهم وتسمن عليها

ففي حديث أبي سعيد الخدري وفيه: . . . فيحرج الناس، ويُخلون سبيل مواشيهم، فما يكون لهم رعيٌ إلا لحومهم، فتشكر عليها كأحسن ما شكرت على نبات قط

مقتلهم عند جبل بيت المقدس

ففي حديث النواس بن سمعان وفيه: . . . ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس . . . .

أسلحتهم وقود للمسلمين

روى ابن ماجه والترمذي نحوه عن النواس: سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين

المطر الغزير لإزالة آثارهم

ففي حديث النواس، وفيه: . . . ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر؛ إلا ملأه زهمُهم ونتنهم(دسمهم ورائحتهم الكريهة)، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت(نوع من الجمال)، فتحملهم، فتطرحهم حيث يشاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يُكن منه بيت مدر(هو الطين الصلب) ولا وبر، فيغسل الأرض، حتى يجعلها كالزلفة(المرآة في صفائها ونظافتها)

طيب العيش وبركته بعد الخلاص منهم

ففي حديث النواس، وفيه: . . . ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك؛ فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل(اللبن)، حتى إن اللقحة(قريبة العهد بالولادة) من الإبل لتكفي الفئام(الجماعة الكثيرة) من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ(الجماعة من الأقارب) من الناس.

طلوع الشمس من مغربها

ذكرنا بأن الأمة بعد نزول عيسى عليه السلام وقتله للأعور الدجال و موت يأجوج و مأجوج تمر عليها فترة من الفترات الذهبية ، برجوع الناس للدين وتحكيم الشريعة وارتفاع راية الإسلام واندحار الكفر وأهله ، وحصول أمن ورخاء عجيب ، حتى أن الحيوانات التي كانت تضر لا تضر فيلعب الصبيان بالحيات كما ورد بذلك الحديث.

وبعد هذا الانتشار العظيم للإسلام الذي يعم مشارق الأرض ومغاربها، يقدر الله تعالى بأن يضعف الإسلام مرة أخرى وينتفش الشر ويظهر ويعلو، وذلك قبيل قيام الساعة، عندها يختار الله تعالى لهذا الدين أن يرفع من الأرض فيرفع القرآن ويذهب العلم وتحدث بعدها أشراط الساعة الكبار كما سيأتي وبعدها يقبض الله تعالى نفس من كان في قلبه بقية من إيمان حتى إذا لم يبقى على وجه الأرض إلا شرار الخلق، وعليهم تقوم الساعة. عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنْ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنَحْنُ نَقُولُهَا)) رواه ابن ماجة والحاكم وسنده صحيح. وحتى هذه البقية الباقية التي لا تعرف من الدين إلا كلمة لا إله إلا الله تفنى وتبيد ، ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق)). وذهاب هذه البقية الصالحة يكون عن طريق بعث ريح من اليمن وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها ألين من الحرير فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته. عن النواس بن سمعان قال: ((فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ)) رواه مسلم. وروى البخاري عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يذهب الصالحون الأول فالأول ، وتبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر، لا يباليهم الله بالة)). وبعد انبعاث هذه الريح تنقطع عبادة الحج فلا حج ولا عمرة. ترجع البشرية بعدها إلى جاهليتها الأولى أو أشد ويعود عبادة الأوثان، ويعبد الناس اللات والعزى مرة أخرى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم: ((فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا، ولا ينكرون منكرا، فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: ما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان)). ويتدنى المستوى الأخلاقي تدنياً هائلاً فقد أخرج البزار وابن حبان بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تقوم الساعة حتى يتسافدوا في الطريق تسافد الحمير، قلت: إن ذلك لكائن؟ قال: نعم، ليكونن)). وقال صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذٍ من يقول: هلاً واريتها وراء هذا الحائط)). لا حول و لا قوة إلى بالله

ثم تبدأ العلامات الكبرى بالتوالي ، فتأتي علامة هدم الكعبة المشرفة والقبلة المعظمة: فالكعبة التي يصلى إليها المسلمون اليوم تهدم في آخر الزمان يسلط الله عليها رجلاً أسوداً من الحبشة يسمى ذو السويقتين لصغر ساقيه ورقتهما، وسوف يهدمها حجراً حجراً ويجردها من كسوتها ويسلبها حليها.

وقد يقال كيف يهدمها وقد جعل الله مكة حرماً آمناً؟ قال الله تعالى: ((أو لم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً)) . وقال سبحانه: ((ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم)) وقد حماه الله تعالى من أصحاب الفيل وهم حينئذٍ كفار مشركون فكيف يسلط عليه هذا الرجل وهو قبلة المسلمين؟

الجواب:

أولاً: أنه يبقى حرماً آمناً، هذا سيكون إلى قرب قيام الساعة، وليس إلى قيام الساعة وخراب الدنيا، وليس في الآية استمرار بقاء الأمن إلى قيام الساعة.

ثانياً: أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار في حديث صحيح وهو حديث أبي هريرة عند الإمام أحمد أنه سيستحل هذا البيت أهله فقال: ((يُبايع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه)). ففي زمن أصحاب الفيل مع أنهم كانوا كفاراً فما كانوا قد استحلوا البيت فمنعه الله عز وجل منهم. وأما ذو السويقتين الحبشي فلن يهدمه إلا بعد استحلال أهله له، وقد استحل المسلمون الحرم والكعبة عدة مرات، أولها جيش يزيد بن معاوية بأمره، ثم الحجاج في زمن عبد الملك بن مروان بأمره، فسلط الله عليه القرامطة فقتلوا من المسلمين في المطاف ما لا يحصى وقلعوا الحجر الأسود ونقلوه إلى بلادهم، وبقي معهم أكثر من عشرين سنة، فلما وقع استحلاله من أهله مراراً مكّن الله غيرهم من ذلك عقوبة لهم.

ومن أشراط الساعة الكبرى ظهور الدخان، وهذا ثابت بالكتاب والسنة قال الله تعالى :((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ)) قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما هو دخان قبل قيام الساعة يدخل أسماع الكفار والمنافقين ويعتري المؤمن كهيئة الزكام. أخرج مسلم من حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال: ((وما تذاكرون؟ قالوا: الساعة يا رسول الله، قال إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات. فذكر منها الدخان)).

وسيملأ هذا الدخان ما بين المشرق والمغرب ويمكث في الأرض أربعين يوماً فأما المؤمن فيصيبه منه مثل الزكام ، وأما الكافر فيدخل فيه هذا الدخان فينتفخ حتى يخرج منه من كل جهة: من فيه ومنخريه وعينيه وأذنيه ودبره. ولا شك أن هذا ابتلاء من الله من جملة الابتلاءات لهذه الأمة في آخر الزمان ، ولو تتبعنا بقية الآيات لربما أدركنا شيئاً من حكمة ذلك: وهو البعد عن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمع وتأمل قال الله تعالى: ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ . أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ . إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ)).

ومن أشراط الساعة: ظهور دابة تكلم الناس، وهذه الدابة آية من آيات الله وهي مخالفة لمعهود البشر حيث أنها تتكلم وتخاطب الناس قال الله تعالى: ((وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون)). ويكون خروج الدابة عندما يكثر الشر ويعم الفساد، ويكون الخير قلة في ذلك الزمان، قال ابن كثير رحمه الله: وأن ذلك يكون عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق، يُخرج الله لهم دابة من الأرض فتكلم الناس على ذلك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ)). رواه مسلم. وذهب عدد من العلماء إلى أن مكان خروج الدابة يكون من مكة من أعظم المساجد.

نأتي إلى – تقريبا – آخر علامة من علامات الساعة الكبرى طلوع الشمس من المغرب ، وهذا خلاف ما اعتاده الناس من طلوعها من المشرق، ولكن الذي أطلعها من المشرق قادر على أن يغير مسارها فهو خالقها ومدبر أمرها سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: ((يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً)). روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا)).

وإذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل الإيمان ممن لم يكن قبل ذلك مؤمناً، كما أنه لا تقبل توبة العاصي ، فبعد خروجها يغلق باب التوبة عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)) رواه مسلم.

إن طلوع الشمس من مغربها آية عظيمة يراها كل من كان في ذلك الزمان، فتنكشف لهم الحقائق ويشاهدون من الأهوال ما يلوي أعناقهم إلى الإقرار والتصديق بالله وآياته ، وحكمهم في ذلك حكم من عاين بأس الله تعالى ، كما قال عز وجل: ((فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين . فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون)) . قال القرطبي رحمه الله: "قال العلماء: وإنما لاينفع نفساً إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتر كل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضرة الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم فمن تاب في مثل هذه الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت". انتهى.

إن طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة يكون متتالياً وربما كما قال بعض العلماء يكون في يوم واحد، وهو اليوم الذي تطلع الشمس فيه من المغرب تخرج الدابة فيه على الناس. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا)) رواه مسلم. ولا يبقى بعد ذلك إلاّ النار التي تخرج من قعر عدن لتحشر الناس إلى محشرهم وبعدها تقوم الساعة.

الإعجاز العلمي في القرآن طلوع الشمس من الغرب و بعض العلامات الأخرى:

هذا الكلام منقول من حديث الدكتور زغلول النجار:

1- من المعروف بأن الأرض تدور حول نفسها دورة كاملة في كل 24 ساعة هذا الدوران الذي ينتج عنه الليل والنهار ومن اتجاهه تظهر الشمس من الشرق وتغرب من الغرب . ثبت للعلماء بأن الأرض تبطئ من سرعة دورانها هذا جزء من الثانية في كل 100 سنة , ويقال بأنه ومنذ 4000 مليون سنة كان مدة كل من الليل والنهار 4 ساعات فقط .. واستمرت حركة الدوران في التباطؤ حتى تساوى طول كل من الليل والنهار .. وكنتيجة طبيعية لهذا التباطؤ فسوف يأتي وقت تتوقف فيه الأرض تماما عن الدوران .. وبعد فترة توقف قصيرة - وعلميا - لابد أن تبدأ بالدوران في اتجاه عكسي وعندها و بدلا من أن تشرق الشمس من الشرق كما اعتدنا ستشرق من الغرب . (دليل علمي بحت لحتمية طلوع الشمس من مغربها).

سؤال: إذا كانت نسبة التباطؤ معروفة فمعنى ذلك أن الوقت اللازم لتوقف الأرض تماما معلوم فهل يعني ذلك بأن القيامة معروفة الوقت ؟

الإجابة: كلا فالقيامة لها أوضاع خاصة , ولكن الله يضع ما يثبت إمكانية حدوثها فمن رحمته تعالى فهو يترك لنا ما يؤكد ذلك وهذا ينفي قول الدهريون باستحالة طلوع الشمس من مغربها. ((ربما يحدث أمر ما خارج عن المألوف يؤدي إلى تسريع عملية التباطؤ كقنبلة هيدروجينية مثلا أو اصطدام نيزك أو نجم بكوكب الأرض .. الخ المهم أن المبدأ موجود)).

2- يذكر العلماء بان الأرض وحين تقف سيعقب ذلك فترة اضطراب في حركتها قبل أن تبدأ بالدوران عكسيا , وفي فترة التوقف تلك لن تكون سرعة الأرض في دورانها منتظمة وعليه فلن تكون مدة اليوم معلومة أو كما نعهدها الآن فقد يطول وقد يقصر. أي أنه وقبل يوم القيامة سيكون هنالك اضطراب مؤقت في طول اليوم ولن يكون كما نعهده الآن .

وفي صحيح مسلم : حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي المؤذن حدثنا الوليد حدثنا ابن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته قلنا وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم فقلنا يا رسول الله هذا اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا له قدره ثم ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيدركه عند باب لد فيقتله حدثنا عيسى بن محمد حدثنا ضمرة عن السيباني عن عمرو بن عبد الله عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وذكر الصلوات مثل معناه

3- قال تعالى : ((فإذا برق البصر . وخسف القمر. وجمع الشمس والقمر)) - القيامة آية 7 - 9

أثبت العلماء بأن القمر يبتعد عن الأرض بمعدل 3 سم في كل عام . وسيؤدي هذا التباعد في وقت من الأوقات إلى اقتراب القمر من الشمس وبالتالي إلى دخوله في جاذبيتها والتي تفوق جاذبية الأرض وعندها ستبتلعه الشمس - متى في علم الله - , وكلما بعد القمر عن الأرض ضعف ضوئه وكأنه يخسف حتى يدخل في جاذبية الشمس وعندها فقد جمع الشمس والقمر .

4- قال تعالى : ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)) - الأنبياء آية 104

يذكر العلماء بأن العالم قد تكون نتيجة انفجار كتلة هائلة نتجت عنها الكواكب والنجوم .. ويقول العلماء أيضا انه وبناء على ذلك فكما تكون العالم بانفجار فإنه سينتهي بانسحاب وانكماش لهذا العالم هذا الانسحاب الذي سيجعل الكون وهو ينكمش كالسجل الذي يطوى

5- قال تعالى : ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) - يونس آية 5

يصف القرآن الكريم الشمس بأنها ضياء والقمر بأنه نور , ويفرق العلم بين الضياء والنور . . فالضياء يأتي من الجسم المضيء بذاته بينما النور هو انعكاس الضوء على الجسم .. ومما هو معلوم وثابت فالشمس تشع ضوءا بذاتها بينما ينتج ضوء القمر من انعكاس ضوء الشمس عليه . وعليه فالوصف القرآني هنا جاء شديد الدقة ليصف ضوء كل من الشمس والقمر .

6- قال تعالى : ((وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ)) - التكوير آية 2.

قال تعالى : ((فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ)) - المرسلات آية 8.

لم يعرف العلماء بمراحل حياة النجم إلا من 20 أو 30 سنة فقط .. ويماثل الوصف القرآني للنجم ما يحدث في الطبيعة من بدء لخفوت الضوء تدريجيا حتى يختفي تماما (يطمس) وتنتهي حياة النجم بالانفجار في هذا يقول الله تعالى ((وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ)) - الإنفطار آيه 2 .

قال تعالى : ((فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ . الْجَوَارِ الْكُنَّسِ)) - التكوير آية 15 – 16

تحتوي السماء على نجوم يطلق عليها مسمى الثقوب السوداء .. هذه الثقوب السوداء عبارة عن نجم شديد الكثافة (تبلغ كثافة كتلته 250 ألف طن / سم مكعب) هذه الكثافة التي تمتص أو تبتلع أي شئ يقترب منه حتى الضوء نفسه ولذلك يبدوا هذا النجم اسودا غير ظاهر ..

ونتيجة لاختفاء هذا النجم عن الأنظار دار جدل عميق بين العلماء حول حقيقة وجوده من عدمها حتى اقر العلماء بوجوده في النهاية رغم عدم رؤيته وتم الاستدلال على ذلك من التيار الهائل الذي يسحبه النجم من الأشعة والإلكترونيات .

فإذا نظرنا للآية القرآنية نجد ان الله تعالى يقول ((فلا اقسم بالخنس)) والخنس في اللغة هو الشئ الذي لا يرى والخنس هو شديد المبالغة في إختفاءه . أما الكنس فهي مشتقة من الكنس بمعنى مسح صفحة السماء وهو ما ثبت قيام هذه النجوم به من إبتلاع كل ما يقابلها في السماء حتى يختفي . إذا فالثقب الأسود نجم تكدس على نفسه وامتص حتى الضوء فأصبح لا يرى و يهتدي إلى مجاله من اجتذابه للإلكترونيات . . ولأنه نجم فهو يدور في فلك .. وفي أثناء هذا الدوران فإنه يقابل كواكب أخرى يبتلعها بمجرد اقترابها منه .. ويظل على هذه الحالة حتى يقابل كتلة يستعصي عليه ابتلاعها فينفجر وكأنه بهذا الانفجار يعيد ما حدث حين بدأ الكون .

يصف احد العلماء الأمريكيين هذا الثقب الأسود بلفظ مكانس السماء العملاقة (Super giant vacuum cleans) وهو بوصفه هذا و كانه يقرأ من القرآن . فلننظر كيف وصف الله هذا النجم بأنه نجم خانس كانس قبل أن يهتدي أي من العلماء إلى ذلك.

عدم قبول الإيمان والتوبة بعد طلوع الشمس

فإذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل الإيمان ممن لم يكن قبل ذلك مؤمنا ، كما لا تقبل توبة العاصي، وذلك لأن طلوع الشمس من مغربها آية عظيمة يراها كل من كان في ذلك الزمان فتنكشف لهم الحقائق ، ويشاهدون من الأهوال ما يلوي أعناقهم إلى الإقرار والتصديق، وحكمهم في ذلك كما في قوله تعالى ((فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين . فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون))

قال ابن كثير :إذا أنشأ الكافر إيمانا يومئذ لا يقبل منه ، فأما من كان مؤمنا قبل ذلك ، فإن كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم ، وإن كان مخلطا فأحدث توبة حينئذ لم تقبل منه توبته . وقال عليه الصلاة والسلام (لا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب ، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفي الناس العمل).

ويرى بعض العلماء أن الذين لا يقبل إيمانهم هم الكفار الذين عاينوا طلوع الشمس من مغربها ، أما إذا امتد الزمان ونسي الناس ذلك ، فإنه يقبل إيمان الكفار وتوبة العصاة

وقال القرطبي : قال عليه الصلاة والسلام (إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر) رواه أحمد . أي تبلغ روحه رأس حلقه، وذلك وقت المعاينة الذي يرى فيه مقعده من الجنة ومقعده من النار ، فالمشاهد لطلوع الشمس من مغربها مثله ، وعلى هذا ينبغي أن تكون توبة كل من شاهد ذلك أو كان كالشاهد له مردودة ما عاش ، لأن علمه بالله وتعالى وبنبيه صلى الله عليه وسلم قد صار ضرورة ، فإن امتدت أيام الدنيا إلى أن ينسى الناس من هذا الأمر العظيم ما كان ولا يتحدثون عنه إلا قليلا ، فيصير الخبر عنه خاصا وينقطع التواتر عنه فمن أسلم في ذلك الوقت أو تاب قبل منه والله أعلم

والجواب عن ذلك أن النصوص دلت على أن التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من مغربها ، ولم تفرق بين من شاهد هذه الآية وبين من لم يشاهدها . ويؤيد هذا ما رواه الطبري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال (التوبة مبسوطة ما لم تطلع الشمس من مغربها) تفسير الطبري . وقد ذهب إلى هذا القول أيضا ابن حجر وذكر آثارا تدل على استمرار قفل باب التوبة إلى يوم القيامة.

وطلوع الشمس من المغرب يحدث فقط مرة واحدة يوم الطلوع ، ثم تعود إلى الطلوع من المشرق وتستمر هكذا إلى أن يشاء الله.

<u>خبر مؤكد:</u>

قرأت هذا الخبر من الإنترنت و أردت إعلانه لما فيه من الأهمية . و كان نص الخبر كالآتي:

هذا الخبر ذكر في 25 يوليو 2003 - ذكر علماء الفلك أن كوكب المريخ قد تباطأت سرعته في الاتجاه الشرقي في الأسابيع القليلة الماضية حتى وصل إلى مرحلة التذبذب ما بين الشرق والغرب ...... وفي يوم الأربعاء 30 يوليو توقفت حركة المريخ عن السير في الاتجاه الشرقي وبعد ذلك في شهري أغسطس وسبتمبر تحول المريخ بالانطلاق بشكل عكسي نحو الغرب ....وذلك إلى نهاية شهر سبتمبر ...... وذلك يعني أن الشمس تشرق ألان من مغربها على المريخ !!

وهذه الظاهرة العجيبة تسمى retrograde motion أو الحركة العكسية ..... ويقول العلماء أن كل الكواكب سوف تحدث لها هذه الظاهرة مرة على الأقل !!! ومن بينها كوكبنا !! كوكب الأرض سوف تحدث له هذه الحركة العكسية يوما ما وسوف تشرق الشمس من مغربها !! وقد يكون هذا الأمر قريبا ونحن غافلون !!

والعجيب أن علماء الشريعة قد ذكروا أن طلوع الشمس من المغرب يحدث فقط مرة واحدة يوم الطلوع ، ثم تعود إلى الطلوع من المشرق وتستمر هكذا إلى أن يشاء الله .... وهذا مشابه لما يحدث في المريخ فانه يتوقف ويعكس الاتجاه لفترة بسيطة ثم يعود كما كان!

وهذا احد المواقع الموثوقة التي نقلت هذا الخبر الهائل والذي

لا يعرف قيمته إلا المسلمون :

http://www.space.com/spacewatch/mars_retrograde_030725.html

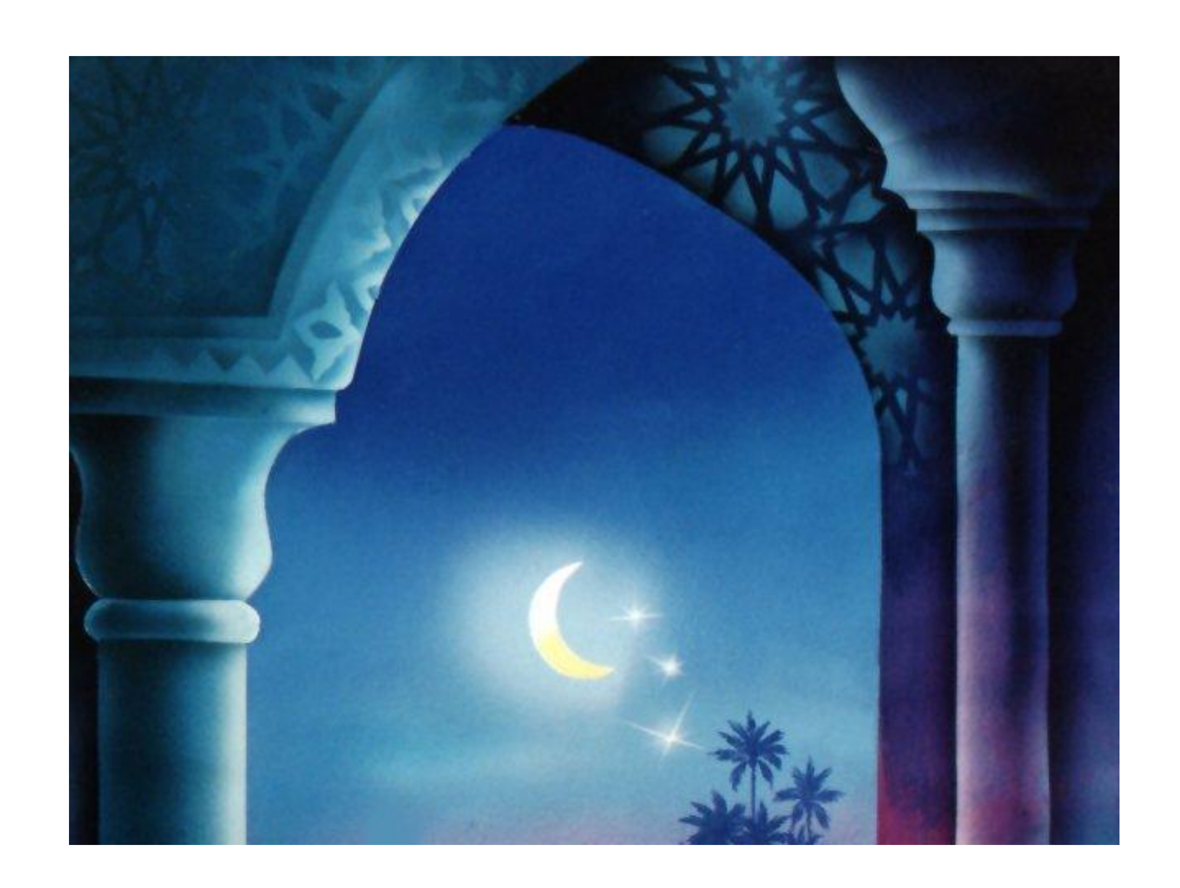
وقد اقتطعت من الموقع السابق هذا الجزء والذي قمت بترجمته في الأعلى :

For the past few weeks, Mars has appeared to slow in its eastward trajectory, almost seeming to waver, as if it had become uncertain.

On Wednesday, July 30, that steady eastward course will come to a stop. Then, for the next two months, the planet will move backward against the star background - toward the west. On Sept. 29 it will pause again before resuming its normal eastward direction.

All the planets exhibit retrograde motion at one time or another. Ancient astronomers were unable to come up with a satisfactory explanation for it. The motion is tricky. For one thing, while behaving in this strange manner, Mars will also appear to deviate somewhat from its normal course; the retrograde motion will appear to bring it a little below its regular orbital track.

الفصل الثالث : إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي و الدجال و نزول عيسى عليه السلام



إقامة البرهان لمن أنكر علامات الساعة

نقلا عن للشيخ حمود بن عبد الله التويجري

يقول الشيخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فقد رأيت في المجلة المسماة [المسلمون] مقالا لعبد الكريم الخطيب أنكر فيه ما أخبر به رسول الله من ظهور المهدي في آخر الزمان ، وما أخبر به من خروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ، وهذه جراءة عظيمة وخطيرة جدا ، لأن إنكار الأحاديث الثابتة عن النبي ، ومقابلتها بالرد و الاطراح ، يدل على الاستخفاف بأقوال رسول الله ، ويستلزم مشاقته و اتباع غير سبيل المؤمنين ، وقد قال الله تعالى : ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)) وقال تعالى : ((بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين)) وليس إنكار الأحاديث الثابتة عن النبي بالأمر الهين ، لأن الله تعالى يقول : ((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب)) .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) . وهذا يدل على وجوب الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله مما كان في الماضي ، وما يكون في المستقبل ، ويدل أيضا على أن عصمة الدم والمال إنما تكون لمن آمن بالرسول ، وبكل ما جاء به ، ومن لم يؤمن به وبما جاء به فليس بمعصوم الدم والمال ، وفي هذا أبلغ تشديد على من يرد الأحاديث الثابتة عن النبي ، ويعارضها برأيه أو برأي غيره .

وقد قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة . وقال إسحاق بن راهوية : من بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يقر بصحته ثم رده بغير تقية فهو كافر . وقال أبو محمد البربهاري في شرح السنة : إذا سمعت

الرجل يطعن على الآثار ولا يقبلها ، أو ينكر شيئا من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتهمه على الإسلام فإنه رجل رديء المذهب والقول ، وإنما يطعن على رسول الله وعلى أصحابه . وقال أيضا : لا يخرج أحد من أهل القبلة عن الإسلام حتى يرد آية من كتاب الله عز وجل ، أو يرد شيئا من آثار رسول الله ، أو يصلي لغير الله ، أو يذبح لغير الله ، فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام . وقال أيضا : من رد آية من كتاب الله فقد رد الكتاب كله ، ومن رد حديثا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقد رد الأثر كله وهو كافر بالله العظيم .

وقال إبراهيم بن أحمد بن شاقلا : من خالف الأخبار التي نقلها العدل عن العدل موصولة بلا قطع في سندها ، ولا جرح في ناقليها وتجرأ على ردها فقد تهجم على رد الإسلام . وقال ابن حزم في كتاب الأحكام : جاء النص ثم لم يختلف فيه مسلمان في أن ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قاله ففرض إتباعه ، وأنه تفسير لمراد الله في القرآن وبيان مجمله . انتهى .

وإذا علم ما ذكرته من الآيات والحديث وأقوال أهل العلم في التشديد على الذين يردون الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه و سلم ، فليعلم أيضا أنه قد ثبت في ظهور المهدي في آخر الزمان عشرة أحاديث ، وقد ذكرتها وذكرت كلام العلماء في تصحيحها في أول كتاب (الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر) فلتراجع هناك .

وأما خروج الدجال فقد جاء فيه أكثر من مائة وتسعين حديثا من الصحاح والحسان ، وقد ذكرتها في الجزء الثاني من (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم و أشراط الساعة) فلتراجع هناك . وقد تواترت الأحاديث في خروج الدجال من وجوه متعددة ذكرتها في (إتحاف الجماعة) ولو لم يكن منها سوى الأمر بالاستعاذة من فتنة الدجال في كل صلاة لكان ذلك كافيا في إثبات خروجه ، والرد على من أنكر ذلك ، وقد روى عبد الرزاق بإسناد حسن ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : إنه سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بالحوض ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بقوم يخرجون من النار . وهذا الأثر له حكم المرفوع لأن فيه إخبارا عن أمر غيبي وذلك لا يقال من قبل الرأي ، وإنما يقال عن توقيف .

وقد ظهر مصداق ما جاء فيه من التكذيب بالدجال وغيره ، فأنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية ، وردوا الأحاديث الواردة فيه ، ذكر ذلك ابن كثير في النهاية قال : وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر النووي في شرح مسلم أن مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار إثبات خروج الدجال خلافا لمن أنكره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة . انتهى .

وقد تبع الخوارج والجهمية والمعتزلة على إنكار خروج الدجال كثير من المنتسبين إلى العلم في زماننا وقبله بزمان ، وأنكر بعضهم كثيرا من أشراط الساعة مما هو ثابت عن النبي صلى الله عليه و سلم ، وبعضهم يتأولها على ما يوافق عقليته الفاسدة ، وقد ذكرت بعض

أقوالهم في (إتحاف الجماعة) فلتراجع هناك . ولو كان الذين أشرنا إليهم أهل علم على الحقيقة لما ردوا شيئا من الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه و سلم ، ولكانوا يقابلونها بالرضا والقبول والتسليم .

وأما نزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام في آخر الزمان ، فقد جاء فيه آيات من القرآن ، وتواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه و سلم بالإخبار بنزوله ، وأنه يقتل الدجال ويكون في هذه الأمة حكما عدلا وإماما مقسطا ، وجاء في ذلك آثار كثيرة عن الصحابة والتابعين ، وذكر بعضهم الإجماع على نزوله ، وأنه لم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة ، وإنما أنكره الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافهم ، وقد ذكرت ذلك مستوفى في (إتحاف الجماعة) فليراجع هناك .

وأما ما جاء في العنوان الأول عن نزول عيسى في آخر لزمان هو حقيقة يؤكدها القرآن أم مسألة تتنافى مع الإسلام ؟

فجوابه أن يقال : بل نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان حقيقة يؤكدها القرآن ، قال الله تعالى في صفة رسوله صلى الله عليه و سلم : ((وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى)) وقد تواترت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان ، فيجب الإيمان بذلك لقول الله تعالى : ((وما آتاكم الرسول فخذوه)) وقد جاء في ذلك آيتان من القرآن :

إحداهما : قول الله تعالى : ((وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)) قال ابن عباس رضي الله عنهما : قبل موت عيسى بن مريم . رواه ابن جرير بإسناد صحيح . وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال : خروج عيسى بن مريم . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي في تلخيصه . وروى أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال : يعني أنه سيدركه أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى فيؤمنون به . وروى ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية نحو قول ابن عباس رضي الله عنهما .

وهذا القول هو الصحيح في تفسير الآية ، وقد اختاره ابن جرير وابن كثير ، وبه يقول أبو مالك والحسن وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم . قال الحسن : والله إنه لحي الآن عند الله ، ولكن إذا نزل آمنوا به أجمعون . رواه ابن جرير .

وأما قول من قال من المفسرين : إن الضمير في قوله : { قبل موته } يعود إلى الكتابي . فليس فيه معارضة لما تقدم فقد يؤمن كل كتابي عند احتضاره بأن عيسى عبد الله ورسوله ، ولكن لا ينفعه إيمانه في هذه الحالة ، وأما الذين يؤمنون به بعد نزوله في آخر الزمان فإن إيمانهم به ينفعهم ، والله أعلم.

الآية الثانية : قوله تعالى : ((وإنه لعلم للساعة)) وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة والأعمش : ((وإنه لعَلَم للساعة)) بفتح العين واللام أي أمارة وعلامة على اقتراب الساعة ، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ((وإنه لعلم للساعة)) قال : هو خروج عيسى بن مريم يوم القيامة . رواه الإمام أحمد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم في مستدركه وصححه هو والذهبي . وقد رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم : ((وإنه لعلم للساعة)) قال : (نزول عيسى بن مريم قبل يوم القيامة) صححه الحاكم والذهبي . وقد روي عن أبي هريرة ومجاهد والحسن وقتادة وأبي العالية وأبي مالك وعكرمة والضحاك نحو قول ابن عباس رضي الله عنهما .

ومما جاء في الآيتين والأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه و سلم في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان ، وما قاله ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما من السلف في تفسير الآيتين من سورة النساء وسورة الزخرف يعلم أن نزول عيسى عليه الصلاة والسلام حق ، والحق لا يتنافى مع الإسلام ، ومن زعم أن نزوله يتنافى مع الإسلام فهو ممن يشك في إسلامه ، لأنه لم يحقق الشهادة بأن محمدا رسول الله ، إذ لابد في تحقيقها من التصديق بكل ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و سلم من أمور الغيب مما كان فيما مضى ، وما سيكون في المستقبل .

وأما قول بعض المتخرصين : إن الأحاديث الواردة في نزول عيسى كلها مزيفة لا يقبلها العقل .

فجوابه أن يقال : هذه مكابرة لا تصدر من رجل له أدنى مسكة من عقل ودين . وإذا كان عقل المرء فاسدا فلا شك أنه يتصور الحق في صورة الباطل ، وقد جاء في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام أكثر من خمسين حديثا مرفوعا أكثرها من الصحاح والباقي غالبه من الحسان ، فمن زعم أنها كلها مزيفة فلا شك أنه فاسد العقل والدين .

وأما قول المتخرص : إن نزول المسيح لا يقره المنطق .

فجوابه أن يقال : أما المنطق المستقيم ، والعقل السليم الذي يدور مع الحق حيثما دار فإنه لا يتوقف عن قبول ما جاء في كتاب الله تعالى ، وما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في نزول المسيح في آخر الزمان ، وأما المنطق المنحرف ، والعقل الفاسد ، فإنه لا يتوقف عن رد الحق وعدم قبوله ، ولا عبرة بالعقول الفاسدة ولا بأهلها .

وأما قوله : وهو مستحيل لأن محمدا هو آخر الأنبياء بنص القرآن .

فجوابه أن يقال : إن عيسى عليه الصلاة والسلام إذا نزل في آخر الزمان لا يأتي بشرع جديد ، ولا يحكم بالإنجيل ، وإنما يحكم بكتاب الله تعالى ، وسنة رسوله محمد صلى الله عليه و سلم ، ويكون واحدا من هذه الأمة ، وقد روى الإمام أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (كيف أنتم إذا نزل عيسى بن مريم فيكم وإمامكم منكم) وفي رواية لمسلم : (كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم منكم) . قال الوليد بن مسلم : فقلت : لابن أبي ذئب : إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة : (فأمكم منكم) قال ابن أبي ذئب : تدري ما أمكم منكم ؟ قلت : تخبرني . قال : فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى ، وسنة نبيكم صلى الله عليه و سلم . وقال أبو ذر الهروي : حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال : معنى (إمامكم منكم) أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل . وقال ابن التين : معنى قوله (وإمامكم منكم) أن الشريعة المحمدية متصلة إلى يوم القيامة ، وأن في كل قرن طائفة من أهل العلم . وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين ، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه و سلم كان يقول : (إن الدجال خارج ـ فذكر الحديث وفيه ـ ثم يجي عيسى بن مريم عليهما السلام مصدقا بمحمد r وعلى ملته ، فيقتل الدجال ثم إنما هو قيام الساعة) وقد رواه الطبراني ، قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح . وروى الطبراني أيضا في الكبير والأوسط ، عن عبدالله بن المغفل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ما أهبط الله تعالى إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال ـ فذكر الحديث وفيه ـ ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد r وعلى ملته إماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجـال) . قال الهيثمي : رجالـه ثقات ، وفي بعضهم ضعف لا يضر اهـ . قلت : والحديث قبله يشهد له ويقويه .

وأما قوله في أحد العناوين : لو كان من أصول الإيمان الاعتقاد برجعة المسيح ، أو ظهور الدجال أو المهدي لجاء ذلك في القرآن صريحا محكما .

فجوابه أن يقال : كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه أخبر بوقوعه فالإيمان به واجب ، وذلك من تحقيق الشهادة بأن محمدا رسول الله ، وتحقيقها من أصول الإيمان ، ولا يكون المرء مؤمنا معصوم الدم والمال حتى يحقق الشهادة بالرسالة ، لقول النبي صلى الله عليه و سلم : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه أخبر بظهور المهدي في آخر الزمـان ، وبخروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ، فوجب الإيمان بذلك تصديقا لقول الله تعالى : ((وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى)) وعملا بقول الله تعالى : ((وما آتاكم الرسول فخذوه)) وبما جاء في آيات كثيرة من الأمر بالإيمان بالرسول r ، والإيمان به لا يتم إلا بامتثال أمره واجتناب نهيه ، وتصديق أخباره والتمسك بسنته ، وعملا أيضا بما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي تقدم ذكره .

وأما قوله : ثم كيف يملأ المسيح الدنيا عدلا بعد أن ملئت جورا ؟ وهل هذا من سنة الله تعالى في الحياة الإنسانية ؟ وكيف يفيض المال عند رجعة المسيح فلا يقبله أحد ؟

فجوابه أن يقال : من علم أن الله على كل شيء قدير ، وأنه ما شاء كان ، وعلم أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يقول إلا الحق ، ولا يخبر إلا بالصدق ، لم يشك في شيء مما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فيجب على المسلم أن يؤمن بكل ما جاء عن الله تعالى ، وما جاء عن رسـول الله صلى الله عليه و سلم ، ولا يعترض على أخبار الصادق المصدوق بكيف ولم ، وغير ذلك من أنواع الاستفهام الذي يدل على الشك فيما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وعدم الإيمان به . وقد قال الله تعالى : ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما)) .

وأما قوله : وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله r قال : (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل عيسى بن مريم فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب) .

فجوابه أن يقال : إن الكاتب قد صحف في لفظ الحديث حيث قال فيه : ويضع الحـرب . والذي في الحديث : (ويضع الجزية) . ومن تعمد التصحيف في أقوال رسول الله صلى الله عليه و سلم فهو داخل في عداد الكاذبين على رسـول الله صلى الله عليه و سلم ، وقد تواتر عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال : (من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) ولعل الكاتب لم يتعمد التصحيف وإنما وقع منه سهوا ، أو وجده في بعض الكتب التي لم تصحح من الأخطاء المطبعية .

وأما قوله : وبعد فإن هذه المرويات من الأحاديث والأخبار ، في شأن رجعة المسيح عليه السلام ، أو في شأن ظهور الدجال أو المهدي لا متعلق لها بالعقيدة ، سواء أصحت أو لم تصح ، وأن العقيدة الإسلامية قائمة على الإيمان بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر والحساب والجزاء والجنة والنار .

فجوابه من وجهين :

أحدهما أن يقال : كل ما أخبر به رسول الله r فالإيمان به متعلق بالعقيدة ، لأنه لا يتم الإيمان بالرسول صلى الله عليه و سلم إلا بالإيمان بأخباره ، ومن لم يؤمن بأخباره فهو فاسد العقيدة ، وقد تقدم حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وفيه أن عصمة الدم والمال إنما تكون لمن آمن بما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم.

الوجه الثاني أن يقال : إن أهل السنة والجماعة قد تلقوا ما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم في ظهور المهدي ، وخروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام بالقبول ، ودونوا ذلك في كتب الصحاح والسنن والمسانيد ، وذكروا مضمونه في كتب العقائد ، قال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في عقيدة أهل السنة والجماعة التي رواها عنه عبدوس بن مالك العطار : والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر والأحاديث التي جاءت فيه ، والإيمان بأن ذلك كله كائن وأن عيسى بن مريم ينزل فيقتله بباب لد . انتهى .

وقال أبو محمد البربهاري رحمه الله تعالى في شرح السنة : والإيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام ينزل فيقتل الدجال ، ويتزوج ويصلي خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه و سلم ويموت ويدفنه المسلمون . انتهى . والقائم من آل محمد صلى الله عليه و سلم هو المهدي كما جاء في حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صلِّ بنا فيقول : لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده بإسناد جيد ، وقد ذكره ابن القيم في الكتاب (المنار المنيف) وقال : إسناده جيد

وقال الطحاوي رحمه الله تعالى في العقيدة المشهورة : ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء . انتهى .

وقال أبو الحسن الأشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين) : جملة ما عليه أهل الحديث والسنة الإقرار بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله ، وما جاء من عند الله ، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يردون من ذلك شيئا - إلى أن قال - ويصدقون بخروج الدجال ، وأن عيسى بن مريم يقتله . انتهى . وهذا حكاية إجماع من أهل الحديث والسنة على التصديق بخروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وقتله الدجال .
والعبرة بأهل الحديث والسنة ، ولا عبرة بمن خالفهم من أهل البدع والضلالة والجهالة .

وقال أبو محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني المالكي رحمه الله تعالى في رسالته المشهورة : والإيمان بما ثبت من خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام حكما عدلا يقتل الدجال . انتهى .

وقال أبو أحمد بن الحسين الشافعي المعروف بابن الحداد في عقيدة له : وأن الآيات التي تظهر عند قرب الساعة من الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها وغيرها من الآيات التي وردت بها الأخبار الصحاح حق . انتهى.

وقال الموفق أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي في عقيدته المشهورة : ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه و سلم وصح به النقل عنه فيما شاهدناه أو غاب عنا ، نعلم أنه صدق وحق ـ إلى أن قال ـ ومن ذلك أشراط الساعة مثل خروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وطلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة وأشباه ذلك مما صح به النقل . انتهى .

وقال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى : مسألة : عيسى بن مريم صلى الله عليه و سلم حي رفعه الله تعالى إليه بروحه وبدنه ، وقوله تعالى : ((إني متوفيك)) أي قابضك ، وكذلك ثبت أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق فيقتل الدجال ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية حكما عدلا مقسطا ، ويراد بالتوفي الاستيفاء ، ويراد به الموت ، ويراد به النوم ، ويدل كل واحد القرينة التي معه . انتهى.

وقال القاضي عياض في شرح مسلم : نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق صحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة في ذلك ، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله ، فوجب إثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم ، وزعموا أن هذه الأحـاديث مردودة بقوله تعالى : ((وخاتم النبيين)) وبقوله صلى الله عليه و سلم : (لا نبي بعدي) وبإجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه و سلم ، وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ . وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ، ولا في الأحاديث شيء من هذا ، بل صحت الأحاديث أنه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ، ويحي من أمور شرعنا ما هجره الناس . انتهى كلامه ، وقد نقله النووي في شرح مسلم وأقره .

وقال المناوي في شرح الجامع الصغير : أجمعوا على نزول عيسى عليه الصلاة والسلام نبيا لكنه بشريعة نبينا صلى الله عليه و سلم . وقال المناوي أيضا : حكى في المطامح إجماع الأمة على نزوله ولم يخالف أحد من أهل الشريعة في ذلك ، وإنما أنكره الفلاسفة والملاحدة . انتهى .

وقال السفاريني في شرح عقيدته : نزول المسيح عيسى بن مريم ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة ، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه ، وقد انعقد الإجماع على أنه ينزل ويحكم بهـذه الشريعة المحمدية . انتهى .

هذا ما ذكره علماء المسلمين في خروج الدجال ، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان ، وفيه أبلغ رد على قول الخطيب أن المرويات من الأحاديث والأخبار في شأن رجعة المسيح ، أو في شأن ظهور الدجال لا متعلق لها بالعقيدة .

ومما ذكرته عن أهل العلم يتضح أن الخطيب قد خالف عقيدة أهل السنة والجماعة ، وإجماعهم على خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ، ووافق أعداء الإسلام والمسلمين من الفلاسفة والملاحدة الذين أنكروا خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام .

وأما قوله : ولو كان من أصول الإيمان ، الإيمان برجعة عيسى أو ظهور الدجال أو المهدي لجـاء ذلك في القرآن الكريم صريحا محكما .

فجوابه أن يقال : كل ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و سلم من المغيبات مما كان فيما مضى وما سيكون في المستقبل ، فالإيمان به داخل في ضمن الإيمان بالرسول صلى الله عليه و سلم ، وذلك من أعظم أصول الإيمان ، وقد جاء الأمر بالإيمان بالرسول صلى الله عليه و سلم في آيات كثيرة من القرآن وكلها محكمات . والإيمان بأخبار الرسول صلى الله عليه و سلم داخل أيضا في ضمن قول الله تعالى : ((وما آتاكم الرسول فخذوه)) وداخل أيضا في ضمن قوله تعالى : ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)) وداخل أيضا في ضمن قوله تعالى : ((فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)) وهذه الآيات كلها محكمات ، وكلها تدل على أن تصديق أخبار النبي صلى الله عليه و سلم من أعظم أصول الإيمان .

وقد قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في قوله تعالى : ((فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)) قال : أتدري ما الفتنة ؟ الفتنة الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك ، ثم جعل يتلو هذه الآية : ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)).

وأما قوله : إن مثل هذه الأخبار تفتح على الناس أبوابا من الفتن حيث تتطلع نفوس كثيرة إلى ادعائها كما حدث من ادعاء كثيرين لأنفسهم بأنهم المهدي المنتظر فأوقعوا الفرقة والقتال بين المسلمين ، وأنه ليس ببعيد أن يقوم في الناس يوما من يدَّعي أنه المسيح المنتظر فكيف تكون الحال حينئذ ؟! .

فجوابه أن يقال : إن الأخبار الثابتة عن النبي صلى الله عليه و سلم لا ترد بمثل هذه الاحتمالات والتعليلات الخاطئة ، بل تصدق وتقابل بالقبول والتسليم ، ولو افتتن بمضمونها من افتتن من الناس . وقد قال الله تعالى آمرا رسوله صلى الله عليه و سلم أن يقول للناس : ((وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين)) وهكذا يقال في الأخبار الثابتة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنها تقابل بالقبول والتصديق ، ولا يلتفت إلى ما يكون من أهل الفتن الذين يتأولون الأحاديث على غير تأويلها ويطبقونها على ما لا تنطبق عليه .

ويقال أيضا : إن المهدي المنتظر إنما يخرج في آخر الزمان قرب خروج الدجال وعند انتشار الفوضى والفتن ، ثم ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام فيصلي خلف المهدي أول ما ينزل كما جاء ذلك في حديث جابر الذي تقدم ذكره ، ثم يذهب إلى الدجال فيقتله ، وحينئذ يكون قيام الساعة قريبا جدا ، وعلى هذا فمن ادَّعى من المفتونين أنه المهدي المنتظر ، ولم يخرج الدجال في زمانه ، فإنه دجال كاذب ، وكذلك من ادَّعى أنه المسيح بن مريم ولم يكن الدجال قد خرج قبله فإنه دجال كاذب ، وللمسيح بن مريم علامتان لا تكونان لغيره من الناس :

إحداهما : أنه يقتل الدجال كما تواترت بذلك الأحاديث .

والثانية : أنه لا يحل لكافر يجد ريح نَفَسه إلا مات ، ونَفَسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، كما جاء ذلك في حديث النواس بن سمعان ، الذي رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجة ، وقال الترمذي : غريب حسن صحيح . وفي هاتين العلامتين قطع لأطماع كل دجال يدَّعي أنه المسيح بن مريم .

وقبل الختام أحب أن أنبه عبد الكريم الخطيب على خطورة الأمر في رد الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه و سلم ، سواءً كانت من أحاديث أشراط الساعة مثل ظهور المهدي ، وخروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وغير ذلك من

أشراط الساعة ، أو كانت من غيرها ، فإن الذي يرد الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه و سلم إنما هو في الحقيقة يرد على النبي صلى الله عليه و سلم ، ولا ينسَ الخطيب قوله تعالى : ((فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)) وقول النبي صلى الله عليه و سلم : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) .

ولعل الخطيب يراجع الحق ، فإن الحق ضالة المؤمن ، والرجوع إلى الحق نبل وفضيلة ، كما أن التمادي في الباطل نقص ورذيلة . والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

حرر في 16 /11/1402 هـ

الفصل الرابع : بحث عن عمر أمة محمد صلى الله عليه و سلم



بحث عن عمر أمة محمد صلى الله عليه و سلم

تم استنباط هذا البحث من موقع البحوث و الدراسات و قد كتب هذا البحث احد الإخوة الأفاضل وقد استأذنته في نشره بعد توضيح اسم كاتب البحث فكان رده التالي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته:

البحث بين يديك وتجده هنا بعد أن عدلت عليه قليلا وهو لي وأنا الذي عملت هذا البحث لذا تجد أسلوبه ركيك نسبيا ......

بالنسبة للاسم فأفضل أن لا يعرف....بالنسبة لحقوق الطبع فهو ملك للجميع ولا أمانع إن نسبه إليه شخص آخر ...

لذا إن كان ولابد الاسم فضع أمامه أي اسم تختاره وليكن محمد مثلا..... و جزاك الله خيرا

وقد رأيت نشر البحث كما هو لعله يفيد من يبحث في هذا الأمر.

حرر هذا البحث بتاريخ 1 ديسمبر 2001.

البحث كالآتي:((

· عمر أمة الإسلام..

لم آتي بجديد في عمر الأمة بل أخرجته من باطن الكتب. (فتح الباري، باب الإجارة)

المقصود بعمر أمة الإسلام، هو عمر أمة الإسلام من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى تأتي الريح من قبل اليمن لتقبض روح كل مؤمن.

7029 - حدثنا الحكم بن نافع: أخبرنا شعيب، عن الزهري: أخبرني سالم بن عبد الله: أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول: (إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم، كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أعطي أهل التوراة التوراة، فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا، فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أعطي أهل الإنجيل الإنجيل، فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا، فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أعطيتم القرآن، فعملتم به حتى غروب الشمس، فأعطيتم قيراطين قيراطين. قال أهل التوراة: ربنا هؤلاء أقلُّ عملاً وأكثر أجراً؟ قال: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، فقال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء). صحيح البخاري، الإصدار 1.08

533 - حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم:

(مثل المسلمين واليهود والنصارى، كمثل رجل استأجر قوما، يعملون له عملا إلى الليل، فعملوا إلى نصف النهار فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك، فاستأجر آخرين، فقال: أكملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت، فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر، قالوا: لك ما عملنا، فاستأجر قوما، فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس، واستكملوا أجر الفريقين). صحيح البخاري، الإصدار 1.08

يعني أن عمر اليهود (من الفجر حتى منتصف النهار) = عمر النصارى (من منتصف النهار حتى صلاة العصر) + عمر المسلمين (من منتصف النهار حتى آخر النهار).

اتفق المؤرخون بأن عمر اليهود 2000 - 2100 سنة.

وعمر النصارى (600 سنة) يؤخذ من الحديث:

3732 - حدثني الحسن بن مدرك: حدثنا يحيى بن حماد: أخبرنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان قال:

فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة. صحيح البخاري، الإصدار 1.08

رياضيا فإن عمر أمة الإسلام = عمر اليهود (2000 أو 2100) - عمر النصارى (600) = (1400 أو 1500)

إذا عمر أمة الإسلام يتراوح من 1400 سنة إلى 1500 كحد أقصى.

قضي من عمر أمة الإسلام حتى الآن:

نحن في سنة 1422 هجرية + 13 سنة (قبل بداية التاريخ الهجري وهي مابين بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهجرته) = 1435 سنة

إذا عمر أمة الإسلام أدنى حد 1400 وأعلى حد 1500 سنة قضي منها 1435 سنة....

إذا نستنتج من هذا إن موعد الريح القادمة من اليمن التي ستقتل كل مسلم في آخر الزمن هو يحتمل أن يكون اليوم أو بعد 65 سنة كحد أقصى. (65= 1500- 1435)

نحن نعلم يقينا بأنها لن تحدث اليوم لما نعرفه يقينا من علامات تأتي قبلها.

من العلامات التي ستأتي قبل الريح (جبل الذهب، الحرب العالمية الثالثة، الملحمة، المهدي، نزول عيسى عليه السلام، الدجال...... وغيرها الكثير سآتي على ذكرها إن شاء الله.

1 – الريح

لنفترض أنها ستحدث في أقصى زمن لها وهو بعد 65 سنة من الآن. سنناقش هذه الفرضية في آخر التقرير.

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن أيوب عن نافع عن عياش بن أبي ربيعة قال:

- سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: تجيء ريح بين يدي الساعة تقبض فيها أرواح كل مؤمن. مسند اللإمام أحمد

ستقبض هذه الريح روح كل مؤمن و لا تخلف إلا النفوس الكافرة تمهيدا لصب العذاب عليهم.

2. الدخان

تأتي قبل الريح وهي آخر علامة يراها المؤمن لا تضرهم شيئا وإنما هي إنذار للكافرين ببدء حلول العذاب حيث تمر كالزكمة على المؤمن وتنفخ الكافر نفخا. ويمكث الدخان أربعين يوما.

حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله

عز وجل(.............أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ ويخرج من كل مسمع منه.......) الحديث

قال تعالى في سورة الدخان ((يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ))

حصل خلاف في آية الدخان، منهم من قال أنها حدثت ومنهم من قال أنها لم تحدث. وفي صحيح مسلم أنهى هذه النقطة كالتالي:

39 - (2901) حدثنا أبو خيثمة، زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي - واللفظ لزهير - (قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا) سفيان بن عيينة عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال:

اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر. فقال "ما تذاكرون؟" قالوا: نذكر الساعة. قال "إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات". فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، ويأجوج ومأجوج. وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم ".

عن فرات القزاز عن أبي الطفيل - هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني. وقال: ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح. قال: ورواه عبدالعزيز بن رفيع وعبدالملك بن ميسرة موقوفا. هذا كلام الدارقطني. وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال. ولا يقدح هذا في الحديث. فإن عبدالعزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه. فزيادته مقبولة. (فذكر الدخان) هذا الحديث يؤيد قول من قال:

إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام. وأنه لم يأت بعد. وإنما يكون قريبا من قيام الساعة. وقد سبق في 50/ 39، 40، 41 قول من قال هذا وإنكار ابن مسعود عليه. وإنه قال: إنما هو عبارة عما نال قريش من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان. وقد وافق ابن مسعود جماعة. وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن. ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأنه يمكث في الأرض أربعين يوما. ويحتمل أنهما دخانان، للجمع بين هذه الآثار.

وبناءا على ماورد في صحيح مسلم فإنها لم تحدث بعد وأنها ستكون آخر الزمان قبل الريح.

3. الدابة

تأتي قبل الدخان بعد طلوع الشمس من مغربها وهي قرينة طلوع الشمس من المغرب وهي العلامة الثامنة. فالشمس تطلع من مغربها فتقفل باب التوبة وفي ضحى ذلك اليوم تخرج الدابة لتوسم المؤمن من الكافر.

وضيفتها هي وسم المؤمن من الكافر.

هي عظيمة الخلق لها ريش وزغب وقوائم. تخرج من صدع من جبل الصفا.

(فبينما الناس في الحرم المكي لم يرعهم إلا وهي تصيح بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب تستقبل المشرق فتصيح ثم تستقبل المغرب فتصيح ويتفرق الناس الموجودين بالحرم المكي إلا مجموعة من المؤمنين عرفوا أنها دابة الله فتوسم وجوههم حتى جعلتها كالكوكب الدري وولت في الأرض. لا يهرب منها أحد و لا ينجو منها أحد. حتى أن الرجل يصلي فيتعوذ منها فتأتيه من خلفه فتقول له الآن تصلي).

قال تعالى في سورة النمل: ((وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (82)))

وفي صحيح مسلم:

118 - (2941) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن عمرو، قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إن أول الآيات خروجا، طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى. وأيهما ما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى على أثرها قريبا".

4. طلوع الشمس من مغربها

وطلوع الشمس من مغربها يقفل باب التوبة. وهي العلامة السابعة.

حديث عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " تأتي ليلة قدر ثلاث ليال لا يعرفها إلا المتهجدون يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ثم ينام ثم يقوم فعندها يموج الناس بعضهم في بعض حتى إذا صلوا الفجر وجلسوا فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى إذا توسطت السماء رجعت " فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

الفترة الزمنية لظهور العلامات السابقة، إبتداءا من طلوع الشمس من مغربها حتى الريح هي قرابة سنة واحدة. يدل عليها هذين الحديثين:

في حديث ابن عباس نحوه عند ابن مردويه وفيه " فإذا طلعت الشمس من مغربها رد المصراعان فليتئم ما بينهما فإذا أغلق ذلك الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة إلا من كان يعمل الخير قبل ذلك فإنه يجري لهم ما كان قبل ذلك " وفيه " فقال أبي بن كعب: فكيف بالشمس والناس بعد ذلك؟ قال: تكسي الشمس الضوء وتطلع كما كانت تطلع وتقبل الناس على الدنيا فلو نتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة "

فتح الباري في شرح صحيح البخاري

12429-عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"الآيات خرزات منظومات في سلك فإن انقطع السلك فتبع بعضها بعضاً".

رواه أحمد.

إذا نستخلص من السابق بأن موعد ظهور الشمس من مغربها كحد أدنى غدا وكحد أقصى 64 سنة ولعلمنا يقينا بعلامات ستخرج قبل الشمس فإن الحد الأدنى لن يكون غدا.

5. خروج يأجوج ومأجوج

العلامة السادسة. يأجوج ومأجوج هم من بني آدم، طائفتان من الترك كما ثبت في الحديث من صحيح البخاري:

3170 - حدثني إسحاق بن نصر: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش: حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد). قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: (أبشروا، فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود)

من هنا نستدل على أن عدد قوم يأجوج ومأجوج تقريبا يساوي 1000 ضعف عدد المسلمين. ومن قال أنهم رجلان فقد تحدث بما لا يعلم. بل إنهم قوم لا يعدوا من كثرتهم.

وهم أولاد يافث بن نوح. إذا هم أبناء عم الأتراك (أهل الصين وروسيا واليابان ومنغوليا ومن شابههم)

ذكروا في القرآن في سورة الكهف آية (93-95)

لهم نفس وصف الترك المغول (عراض الوجوه، صغار الأعين، سواد الشعر مائل إلى البياض وكأن وجوههم المجان المطرقة، أي التروس المستديرة). كما وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

والزعم الذي يقول منهم الطويل كالنخلة ومنهم القصير ومن له أذنان يتغطى بأحدها ويطيء الأخرى.......فلا علم لأحد به وليس عليها دليل)

إذا يأجوج و مأجوج محبوسون خلف سد من قطع الحديد والنحاس المصهور بين جبلين يوجد هذا السد كما ذكر إبن عباس في بلاد الترك مما يلي أرمينيا وأذربيجان. أي على الحدود التركية الروسية قريبا من جبال القوقاز. ولا يستطيع أحد الوصول إليهم أو الظهور على موقعهم.

يخرجون بعد أن يقتل عيسى عليه السلام الدجال. وفتنتهم عامة وشرهم مستطير لا يملك أحد دفعهم ويحصر نبي الله عيسى ومن معه في طور سيناء بأرض مصر. فيدعون الله فيسلط عليهم دود يخرج في أعناقهم فيقتلهم كميتة رجل واحد و تنت الأرض بجيفهم و روائحهم فيدعي الله عيسى ومن معه فيرسل الله طيرا تحملهم وتقذف بهم في البحر ثم تهطل الأمطار فتغسل الأرض.

جاء شرحهم مفصل في الحديث التالي في زيادة الجامع الصغير:

2043- تفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله عز وجل من كل حدب ينسلون فيغشون الناس وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا حتى إن من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول: قد كان ه اهنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصن أو مدينة قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليه مختضب دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل دودا في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقه فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون: ألا رجل يشري لنا نفسه فينطر ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد أوطنها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا أبشروا إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم مرعى إلا لحومهم فتشكر عنه كأحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته قط.

زمن خروجهم: يخرجون في عهد النبي عيسى عليه السلام ويبادوا في عهده.

6. نزول النبي عيسى عليه السلام

العلامة الخامسة. ينزل النبي عيسى بعد ظهور المهدي وخروج الدجال. فيصلى مأموما خلف المهدي ويقتل الدجال.

وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث التالي:

2579- ليس بيني وبين عيسى نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ينزل بين ممصرتين كأن رأسه تقطر، وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام

فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون.

و عن أبي هريرة وفي حديث طويل في صحيح مسلم الآتي:

(.....فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم. فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق. بين مهرودتين. واضعا كفيه على أجنحة ملكين. إذا طأطأ رأسه قطر. وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ......) الحديث

فأول شيء يفعله هو أن يصلي (حيث أنه ينزل وقد أقيمت الصلاة لصلاة الصبح) و يأمهم المهدي وقال العلماء الحكمة في نزول عيسى بالذات من سائر الأنبياء هو الرد على اليهود بأن قالوا أنهم قتلوه والرد على النصارى بأن زعموا أنه إله. وأنه لم يتقدم ليصلي بالناس لكيلا يقع إشكالا، فإن تقدم للإمامة فسيظن الناس أنه تقدم مبتدئا شرعا جديدا فصلى مأموما لكيلا يتدنس بغبار الشبهة.

ثم يتقدم ليقتل الدجال ثم القضاء على بقية اليهود. ثم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو إلى الإسلام فلا يقبل إلا الإسلام أو السيف حتى يقضي على جميع الممل فلا تبقى إلا ملة الإسلام.

فتضع الحرب أوزارها فيعيش الناس في نعمة وسلام فترفع البغضاء والشح وينزع السم حتى يدخل الطفل يده في فم الأفعى فلا تضره ويلعب الأطفال مع الأسود ولا تضرهم والذئب مع الغنم كالكلب وتخرج خيرات الأرض وتنزل السماء خيراتها.

في صحيح البخاري: 2109

- حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)

ثم يمكث في الأرض أربعين سنة (في الحديث السابق) بعد أن يهلك الله في زمنه يأجوج ومأجوج.

مدة مكوثه : أربعين سنة.

موعد ظهوره: من السابق علمنا بأنه يتبقى 64 سنة. إذا موعد خروج النبي عيسى عليه السلام كحد أدنى غدا وكحد أقصى بعد 24 سنة.

ونعلم يقينا أنه لن يخرج غدا لوجود علامات أخرى تظهر قبله.

7. الأعور الدجال (أعاذنا الله وإياكم من فتنته)

العلامة الرابعة. هو أعظم فتنة وحذر جميع الأنبياء قومه منه وأمرنا رسولنا الكريم بالتعوذ منه دبر كل صلاة.

فتنته عبارة عن فتنة شبهات وشهوات وليست جبر و إكراه وقهر.

فهو يخرج على جدب ومجاعة عالمية وقحط فيدعي الصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الألوهية عندها تطمس عينه ويكتب على جبينه (ك ف ر) فيخرج ويلوح للناس بجبالا من الخبز وأنهارا من الماء فيفتتن به الماديون أصحاب الشهوات وأهل الدنيا الذين لا يبالون من أين يأكلون أمن حلال أم من حرام.

وقد أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم (مابين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر من فتنة الدجال) رواه أحمد.

وحذر النبي من الوقوف في وجهه ومواجهته حيث قال صلى الله عليه وسلم (من سمع بالدجال فلينأ عنه فو الله إن الرجل ليأتيه وهو مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات) رواه أحمد.

يهبط الدجال على الأرض كلها إلا مكة المدينة فإنهما محرمتان عليه وعلى كل باب من أبوابهما ملك بيده السيف يصده عنهما.

وفي هذا الحديث شرح وافي لفتنة الدجال (من زيادة الجامع الصغير):

4115- يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا حذر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينا وشمالا، يا عباد الله أيها الناس فاثبتوا فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه قبلي نبي إنه يبدأ فيقول: "أنا نبي"، ولا نبي بعدي. ثم يثني فيقول: "أنا ربكم"، ولا ترون ربكم حتى تموتوا. وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب. وإن من فتنته أن معه جنة ونارا: فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون بردا وسلاما كما كانت النار على إبراهيم. وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: رأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك، فيقول نعم: فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك. وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها ينشرها بالمنشار حتى تلقى شقين ثم يقولوا: انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه ثم يزعم أن له ربا غيري فيبعثه الله ويقول له الخبيث: من ربك فيقول: ربي الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ما كنت قط أشد بصيرة بك مني اليوم. وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت. وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة إلا هلكت. وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن

تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمده خواصر وأدره ضروعا. وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من أنقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة حتى ينزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه فتنفي الخبيث منها كما نفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص. قيل: فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى يتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب فيفتحون وراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى و ساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى: إن لي فيك ضربة لن تسبقني فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتواقى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا شجر ولا حجر ولا حائط ولا دابة إلا الغردقة فإنها من شجرهم لا تنطق؟؟ إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله. وإن أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة، السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمشي. قيل يا رسول الله: كيف يصلي في الأيام القصار قال: تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون في هذه الأيام الطوال ثم صلوا فيكون عيسى بن مريم في أمتي حكما عدلا وإماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يبقى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره وتضر الوليدة الأسد فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الأرض كفاتور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدريهمات قالوا يا رسول الله: وما يرخص الفرس؟ قال: لا تركب لحرب أبدا قيل: فما يغلي الثور؟ قال: تحرث الأرض كلها. وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر السماء السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان قال: التهليل والتكبير والتحميد، ويجزي ذلك عليهم مجزأة الطعام.)

النجاة منه تكون كما أمرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتعوذ منه دبر كل صلاة وحفظ سورة الكهف أو العشر الآيات الأولى أو العشر الآيات الأخيرة.

في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيا والمَماتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَة المَسِيحِ الدَّجَّال"

1021 - وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قال: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال) وفي رواية: (من آخر سورة الكهف) رَوَاهُ مُسلِمٌ.

إذا من سمع بظهور الدجال فليلجأ إلى مكة أو المدينة فإنه لا يدخلها وإن لم يستطع فليفر من أمامه وليلزم الدعاء والذكر.

فيبعث الله عيسى عليه السلام فما أن يراه اللعين حتى يفر منه فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد في فلسطين فيطعنه فيقتله عندها يهرب اليهود من عيسى والمهدي والمسلمين فما يختبؤن وراء شيء إلا أنطقه الله فدل عليهم ووشى بهم فيقتلهم الله جميعا وتتطهر الأرض من هؤلاء الأنجاس والحمد لله.

علامة ظهوره: كما جاء في آخر الحديث هي ثلاث سنوات مجاعة عالمية وخروج المهدي. ومن حديث الجساسة، جفاف بحيرة طبرية ونخل بيسان من علامات ظهوره.

مكان حبسه : محبوس في إقليم خراسان من قرية يهودية أصبهان (أي على الحدود الروسية الإيرانية)

والدجال موجود الآن منذ بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه موثق وثاقا شديدا. حديث الجساسة الشهير يدل على ذلك.

صفته: وصفه لنا الرسول عليه الصلاة والسلام في عدة أحاديث. فيه علامات تظهر من بعيد وأخرى من قريب:

إذا نظرت إليه من بعيد رأيت رجلا قصيرا ضخم الجثة أسمر، أحمر (أدمته صافية قد احمرت وجنتاه) عظيم الرأس جعد الشعر قطط (شديد الجعودة) كأنه مضروب بماء ورمل كثير ملتف، كأن شعره أغصان شجرة، أفحج (تدانت صدور قدميه وتباعدت عقباها).

ومن قريب رأيت شبها شيطانيا فشق وجهه الأيمن ممسوح لا عين فيها و لا حاجب وعينه اليسرى متقدة، خضراء كأنها كوكب دري، كأنها زجاجة خضراء بارزة جاحظة متدلية على وجنته كأنها عنبة طافية.

ومكتوب بين عينيه ك.ف.ر.

مدة مكوثه في الأرض: سنة وشهرين و14 يوم. يدل عليها الحديث التالي

(...................قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ يَوْماً. يَوْمٌ كَسَنَةٍ. وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ. وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ. وَسَائِرُ أَيّامِهِ كَأَيّامِكُمْ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: "لاَ. اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ..........) صحيح مسلم بشرح النووي

سيأتي شرح مسببات المجاعة وطول الأيام لاحقا.

موعد ظهوره: من السابق يتضح أن موعد خروجه هو كحد أدنى غدا وكحد أقصى بعد 22 سنة و 10 أشهر.

8. المهدي والملحمة

العلامة الثالثة والثانية. سيخرج المهدي قبل الحرب العالمية الثالثة، التي أطلق عليها المسيحيين هرمجدون واليهود الحرب المباركة.

علامة ظهوره، في سُنَنُ أبي دَاوُد، الإصدار 1.12

4286- حدثنا محمد بن المثنى، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أمِّ سلمة زوج النبي صلى اللّه عليه وسلم، عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: "يكون اختلافٌ عند موت خليفةٍ، فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه وهو كارهٌ، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبعث إليه بعثٌ من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصائب أهل العراق فيبايعونه بين الرُّكن والمقام ثمَّ ينشأ رجلٌ من قريشٍ أخواله كلبٌ فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلبٍ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلبٍ؛ فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى اللّه عليه وسلم، ويلقي الإسلام بجرانه (الجران مقدم العنق) في الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلّي عليه المسلمون".

في هذا الحديث ذكر الرسول علامة خروج المهدي وكيفية مبايعته وفتنتين (أهل الشام و رجل من قريش أخواله كلب).... سآتي للحديث عنهما بإسهاب.

كما ذكر يكون خروج المهدي في وقت اختلاف بعد موت الخليفة.

بعد ظهور المهدي يأتي جيش من الشام لقتاله ويخسف به عن بكرة أبيه خارج مكة المكرمة و لا ينجوا منهم إلا واحد أو اثنان ليعلم الناس بخبرهم. ثم يخرج رجل من قريش ويحاربه المهدي ويغنم غنائم كثيرة.

يملك المهدي سبع سنوات. غير معروف و لا أحد يعرف من هو المهدي وهو من ولد فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى هو لا يعرف أنه هو المهدي. وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله يصلحه في ليلة (9243- المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة) الجامع الصغير.

9244- المهدي منى: أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يملك سبع سنين.

2266 ـ حَدّثنا عُبَيْدُ بنُ أَسْبَاطِ بن مُحَمّدٍ القُرَشِيّ الكوفي قال: حدثني أبي، حدثنا سُفْيَانُ الثّوْرِيّ عن عَاصِمِ بن بَهْدَلَة عن زِرٍ عن عَبْدِ الله قالَ: قالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: "لاَ تَذْهَبُ الدّنْيَا حَتّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مَنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي".

2268 ـ حَدّثنا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ، حدثنا مُحمدُ بنُ جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ قال: سَمِعْتُ زَيداً العَمِيّ، قالَ سَمِعْتُ أَبَا الصّدّيق النّاجِيّ يُحَدّثُ عن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ قَالَ: "خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيّنَا حَدَثٌ، فَسَأَلْنَا نَبِيّ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إنّ فِي أُمّتِي المَهْدِيّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْساً أَوْ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً ـ زيد الشّاكّ ـ قالَ قُلْنَا وَمَا ذَاكَ. قالَ: سِنِينَ، قالَ: فيَجِيءُ إلَيْهِ الرّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي، قالَ: فَيَحْثِي لَهُ في ثَوْبِهِ ما استطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ"

4389- يقتتل عند كنزهم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي. (زيادة الجامع الصغير والدرر المنتثرة للإمام السيوطي)

وفي الحديث 12435 (......قلت: وهل تفتح الشام؟ قال: "نعم وشيكاً ثم تقع الفتن بعد فتحها ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي فإن أدركته فاتبعه وكن من المهديين".) مجمع الزوائد

39671- عن علي قال: المهدي مولده بالمدنية، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم؛ واسمه اسم نبي، و مهاجره بيت المقدس، كث اللحية أكحل العينين، براق الثنايا في وجهه خال، أقني أجلى في كتفه علامة النبي، يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي، يمده الله بثلاثة آلف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم؛ يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين. (لا أعلم مدى صحة هذا الحديث_ من كتاب كنز العمال_ وأضفته للعلم فقط)

39668- عن علي قال: يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم، وتقتل من بني هاشم رجالا ونساء، فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه. (لا أعلم مدى صحة الحديث_كنز العمال) وأوردته للعلم فقط ولأنه لا يختلف مع الأحاديث السابقة المثبت صحتها.

هذه كلها دلالة على خروج المهدي وصفته وكيفية خروجه.

من علامات خروجه:

- الحرب العالمية الثالثة.

- موت خليفة.

- صراع بين ثلاثة أبناء خليفة على الكنز. سيأتي الحديث عندها.

- رايات سود من قبل خراسان.

- فتح الشام.

ويتضح لنا من الأحاديث السابقة بأن المهدي يأتي من جهة خراسان برايات سود بعد فتح الشام ثم اقتتال ثلاثة أبناء خليفة على الكنز ويكون ضمن هذا الجيش المهدي ويقاتلوا جيوش أبناء الخلفاء. ثم يستقروا في المدينة ثم يخرج عليهم جيش من الشام و يقتلوا من أهل المدينة ما يريد الله ويموت خليفتهم ثم يهرب رجل من المدينة إلى مكة ويبايعوه أهل مكة ملكا عليهم (وهو المهدي) ثم يبدأ الناس يأتون إليه من كل صوب ويبايعوه فيأتي جيش السفياني من قبل الشام فيخسف عن بكرة أبيهم إلا واحد ثم يخرج رجل من قريش ويقاتلهم المهدي ويغنمهم ثم يفتح الجزيرة ويوحدها ثم الشام ويتخذ من دمشق عاصمة للإسلام ثم يبايعه كل العرب ملكا عليهم ويبايعه الروم أيضا (وهذا هو الصلح والله أعلم) ثم تقوم الحرب العالمية الثالثة ثم تبدأ الملاحم مع النصارى ويفتح بلاد الروم حتى يصل الفاتيكان فيخرج إبليس ويقول لهم إن الدجال خرج في أهليكم ويرتدوا إلى منازلهم فيجدوا الدجال قد ظهر.

وينتشر العدل في زمانه والغنى حتى أنه ليطلبه الرجل المال فيحثوا له المال حتى يملي ثوبه.

موعد خروجه: يخرج قبل خروج الأعور الدجال بـ خمس سنين أو أربع. يعني موعد خروجه يكون غدا أو بعد 19 سنة.

موعد الملحمة: خلال عهد المهدي بعد الحرب العالمية الثالثة بتسعة أشهر.

9. الحرب العالمية الثالثة

تكون الحرب بعد فتح الشام عن طريق المهدي ومن معه ويكون المسلمين والنصارى في كفة وغيرهم (الصين، روسيا، اليابان وغيرهم ممن ليسوا من أهل الكتاب) في الكفة الأخرى واليهود لن يشاركوا في هذه الحرب بشكل مباشر، وينتصر المسلمين والنصارى ثم يرفع أحد النصارى الصليب ويقول النصارى إنتصر الصليب فيقتله أحد المسلمين ويقول إنتصر الله فتقوم بينهم الحرب ويفترقوا تسعة أشهر ليجهز كل منهم جيشه. ثم تبدأ الملاحم.
4089- حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حدّثنا عِيسى بْنُ يُونُسَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ ابْنِ عَطِيَّةَ؛ قَالَ: مَالَ مَكْحُولٌ وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَمِلْتُ مَعَهُمَا. فَحَدَّثَنَا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ؛ قَالَ: قَالَ لِي جُبَيْرٌ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْمَرٍ، وَكَانَ رَجُلاً مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا.فَسَأَلَهُ عَنِ الْهُدْنَةِ. فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

(سَتُصَالِحُكُمُ الرُّومُ صُلْحاً آمِناً. ثُمَّ تَغْزُونَ، أَنْتُمْ وَهُمْ، عَدُوّاً. فَتَنْتَصِرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَسْلَمُونَ ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ. حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ. فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصَّلِيبِ الصَّلِيبَ، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ. فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدُقُّهُ. فَعِنْدَ ذلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ).

وهذا الحديث بصحيح مسلم يربط بين الحرب العالمية الثالثة بالملحمة...

34 - (2897) حدثني زهير بن حرب. حدثنا معلى بن منصور. حدثنا سليمان بن بلال. حدثنا سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة؛

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أم بدابق. فيخرج إليهم جيش من المدينة. من خيار أهل الأرض يومئذ. فإذا تصادفوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم. فيقول المسلمون: لا. والله! لا نخلي بينكم وبين إخواننا. فيقاتلونهم. فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا. ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله. ويفتتح الثلث. لا يفتنون أبدا. فيفتتحون قسطنطينية. فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم. فيخرجون. وذلك باطل. فإذا جاءوا الشام خرج. فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة. فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم. فأمهم. فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء. فلو تركه لانذاب حتى يهلك. ولكن يقتله الله بيده. فيريهم دمه في حربته".

موعد الحرب العالمية الثالثة هو خلال عهد المهدي. ولن تستمر طويلا.

11. الفتن والكنز

أولى العلامات الكبرى. إنحصار الفرات عن جبل من ذهب وحدوث الفتن... وجاء ترتيبها بالزمن في الأحاديث التالية:

في تهذيب سنن أبو داود. 4237

ـ حدثنا يَحْيَى بنُ عُثْمانَ بن سَعِيدٍ الْحِمْصِيّ أخبرنا أَبُو الْمُغِيرَةِ قالَ حدّثني عَبْدُ الله بنُ سَالِمٍ قالَ حدّثني الْعَلاَءُ بنُ عُتْبَةَ عن عُمَيْرِ بن هَانِيءِ الْعَنْسِيّ قالَ عُمَرَ يَقُولُ: "كُنّا قُعُوداً عِنْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ الْفِتَنَ فأَكْثَرَ في ذِكْرِهَا حَتّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الأَحْلاَس، فقالَ قائِلٌ: يَا رَسُولَ الله وَمَا فِتْنَةُ الأَحْلاَس؟ قالَ: هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ، ثُمّ فِتْنَةُ السّرّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنّهُ مِنّي وَلَيْسَ مِنّي وَإِنّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتّقُون، ثُمّ يَصْطَلِحُ النّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ، ثُمّ فِتْنَةُ الدّهَيْمَاءِ لا تَدَعُ أحَداً مِنْ هَذِهِ الأمّةِ إلاّ لَطَمَتْهُ لَطْمَة فإذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرّجُلُ فِيهَا مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً حَتّى يَصِيرَ النّاسُ إلَى فُسْطَاطَيْن: فُسْطَاطِ إيْمَانٍ لا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لا إيْمَانَ فِيهِ، فإذَا كَانَ ذَا كُمْ فَانْتَظِرُوا الدّجّالَ مِنْ يَوْمِهِ

أَوْ مِنْ غَدِهِ"

إذا الفتن هي : فتنة الأحلاس، فتنة السراء، فتنة الدهيماء.

4389 - يقتتل عند كنزهم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا بصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي. (زيادة الجامع الصغير)

- عن أبي بن كعب الأنصاري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل تسعة أعشارهم

31391- {مسند أبي هريرة} قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تدوم الفتنة الرابعة اثني عشر عاما ثم تنجلي وقد انحسرت الفرات عن جبل من ذهب، يكب عليه الأمة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة.

من الأحاديث السابقة فإن ترتيب الفتن: الأحلاس، السراء ، الدهيماء.

جاء ربط الفتنة الرابعة بالفتن عن طريق الكنز. الفتنة الرابعة وهي فتنة الأحلاس.

ثم خروج جبل من ذهب بعد 12 سنة من دوام الفتنة الرابعة فيصير عليه قتال بين ثلاث دول عربية فيموت منهم تسعة أعشارهم (السراء) فتأتي رايات سود من قبل خراسان وتبيدهم وفيهم المهدي ثم يستوطنوا المدينة المنورة فيخرج رجل يقال له السفياني وجيشه ويعيث في الأرض فسادا ويقتل ويتجبر ويغزو المدينة المنورة ويقتل في أهلها.

تأخذ الأحداث السابقة حوالي سنة واحدة.

ثم يهرب المهدي إلى مكة ويبايعه أهلها .... حتى تقوم الحرب العالمية الثالثة.

يحدث السابق في فترة (سنتين) بدءا من خروج الكنز حتى الحرب العالمية الثالثة.

ثم الملاحم ثم خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام. تحدث في أربع سنوات.

ثم سنة أو ثلاث سنوات يستمر ملك المهدي ثم يموت ثم يحكم المسلمين 12 خليفة. منهم القحطاني الذي قال عنه الرسول (يسوق الناس بالعصى). وهذا خلال زمن النبي عيسى عليه السلام.

بقي نعرف متى متوقع حدوث أول خطوة ليأتي الباقي تباعا. ألا وهو خروج جبل الذهب.

خروج جبل الذهب يكون قبل مبايعة المهدي خليفة بسنة. يعني ممكن غدا أو بعد 18 سنة.

لنحدد موعد خروجها بتدقيق أكبر وذلك بربطها بالأحداث التي ستحدث قبلها.....

أولا لابد أن نحدد ما المقصود بفتنة الأحلاس لنعرف كم متبقي لخروج جبل الذهب. فتنة الأحلاس حسب تصنيف الأئمة هي حرب الخليج وحصار العراق.

فتنة السراء (هي الحرب التي ستحدث على جبل الذهب) والله أعلم.

فتنة الدهيماء (هي الحرب الحالية – حرب أفغانستان- التي يصبح الرجل مؤمنا ويمسي فيها كافرا والتي انقسم فيها المسلمين إلى فسطاطين – مؤمن ومنافق- وبدأ مشايخنا يخطئون ويكفرون بعضهم البعض، منهم من يقول هذا لا يعلم شيئا علماني وما إلى ذلك ويقول الآخر هذا مرتد...) والله أعلم.

يعني حرب الخليج وحصار العراق سيستمر 12 سنة ثم يخرج جبل الذهب.

مضى 11 سنة وبضعة أشهر من حصار العراق والمتبقي بضعة أشهر..

نعيد ترتيب الأحداث الآن بعد ربطها بالأحداث التي ستحصل قبل أولى علامات الساعة الكبرى (جبل الذهب)

1. موعد ظهور جبل الذهب يكون غدا أو بعد 6 أشهر بالكثير. فتحدث فتنة السراء. بعد ربطها بفتنة الأحلاس (حرب الخليج وحصار العراق)

مما يساند هذا، الحاصل الآن في تركيا حيث تم بناء 15 سد جديد. 12 على نهر الفرات و 3 على نهر دجلة وسيكون الإفتتاح الرسمي لهذه السدود في يناير 2002. وكما ذكر الأتراك بأن وظيفة هذه السدود هي قتل نهر الفرات (أي ينحسر نهر الفرات). وأيضا نذكر بأن الذهب بدأ في الظهور في نهر الفرات على شكل جزيئات صغيرة يستخرجها الشعب العراقي بواسطة منخل.

ثم تحصل حرب بين ثلاث دول عربية (على الأرجح سوريا، العراق والأردن) ويموت منهم تسعة أعشارهم ثم يغزوهم جيش من جهة الشرق فيهم المهدي تكون أعلامهم سود ويستوطنوا المدينة المنورة. ثم يأتي جيش من قبل الشام (جيش السفياني) ويغزوا المدينة ويقتل فيهم ويموت فيها خليفة المسلمين فيهرب رجل إلى مكة ويبايعه أهل مكة ملكا عليهم (وهو المهدي). وتستمر هذه الفترة ستة أشهر.

2. يبايع المهدي خليفة بعد 6 أشهر كحد أدنى أو سنة كحد أقصى.

بعد أن يبايع المهدي ملكا يأتيه جيش الشام ويخسف بجيش الشام على حدود مكة ولن ينجوا إلا واحدا ويبدأ المسلمون من كل صوب يأتون ويبايعون المهدي ثم يتكون جيش آخر (جيش كلب) ويحاربه المهدي ومن معه وينتصرون ثم يوحد الجزيرة العربية ويفتح الشام ويستوطن دمشق كعاصمة للمسلمين ويأتيه النصارى من كل صوب ويعاهدونه على السلم والمناصرة (هذه هي الهدنة التي تحدث عنها الرسول صلى الله عليه وسلم وقال أنها تحدث قبل الحرب العالمية الثالثة). وتستمر هذه الفترة لمدة سنة كاملة.

3. قيام الحرب العالمية الثالثة والملاحم بعد سنة وستة أشهر كحد أدنى و سنتين كحد أقصى.

تقوم الحرب العالمية الثالثة بين المسلمين والنصارى في كفة ضد غير أهل الكتاب (روسيا والصين والهند وغيرهم) وينتصر المسلمين وأهل الكتاب فيرفع الصليب ويكسره أحد المسلمين ويقتل النصراني وتبدأ الملحمة بين المسلمين والنصارى... يستمر التجهيز للملحمة مدة 9 أشهر وينتصر فيها المسلمين ويفتحوا أوروبا حتى يصلوا الفاتيكان. ثم يخرج الدجال.

وتستمر هذه الفترة من بداية الحرب العالمية حتى خروج الدجال 4 سنوات

4. يخرج الدجال بعد 4 سنين وستة أشهر كحد أدنى و 5 سنين كحد أقصى.

ويستمر الدجال سنة وشهرين و 14 يوم ثم يواجه جيش المهدي في الشام وينزل النبي عيسى عليه السلام.

5. ينزل عيسى عليه السلام بعد 5 سنين و8 أشهر كحد أدنى و 6 سنين و شهرين كحد أقصى.

يقتل في زمنه الدجال واليهود و لا يبقى في عهده ديانة تعبد إلا الإسلام ويموت في عهده المهدي بعد سنة أو سنتين من نزول النبي عيسى عليه السلام ويخرج يأجوج ومأجوج في عهده ويبادوا في عهده ويحكم المسلمين في عهده 12 حاكما. ويعيش المهدي 40 سنة، في روايات تقول أنه يعيش 7 سنين ولكن الأرجح 40 سنة.

6. يأجوج ومأجوج ... مالهم زمن محدد إلا أنهم يخرجون ويموتون في زمن عيسى عليه السلام.

7. طلوع الشمس من مغربها بعد 45 سنة و8 أشهر كحد أدنى و 46 سنة وشهرين كحد أقصى.

وذلك كله والله أعلم....

* ملاحظة: من حاول أن يقرأ ما كتب بتمعن يستنتج بناءا عليها على حقيقة واحدة:

دلالة واضحة على إبادة أو تفكك أمريكا إلى دويلات لا تأثير لها دوليا.

لنأخذ الأحداث التي ستحدث قبل الحرب العالمية الثالثة مثلا ونرى إمكانية حدوثها بوجود أمريكا..

حصار العراق لن ينتهي قبل إنتهاء أمريكا. حرب أفغانستان لن تنتهي قبل إنتهاء أمريكا (أعتقد أنكم لاحظتم لون أعلام طالبان_ وهي سوداء_ هل هم المقصودون في الحديث بأن فيهم المهدي

!!!!). أمريكا لن تترك العرب يتحاربوا على جبل الذهب بدون أن تتدخل لتأخذ نصيبها. النصارى لن يعاهدوا المهدي ويبايعوه بوجود أمريكا. المهدي ومن معه لن يفتحوا الشام ويطردوا اليهود في وجود أمريكا.

إذا بناءا على ماسبق أمريكا يجب أن لا تكون موجودة عند حدوث هذه الأحداث. فمالذي سيحدث لها. هل سيخسف بأمريكا بأكملها (مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات:............ وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب.....) الحديث بالجامع الصغير. رقم 2006. خسف جزيرة العرب وعرفنا بأنه في زمن المهدي، فما الخسف بالمشرق والمغرب.... هل هما باكستان وأمريكا.....الله أعلم.

مالسبب الذي جعل ذوي الرايات السود يأتون من المشرق ويغزوا البلاد العربية (هل بسبب حدوث خسف في المنطقة التي هم بها أي بباكستان ومن حولها أم ماذا !!!) هل هذين الخسفين خسف المغرب أمريكا وخسف المشرق الأرض التي جمعت الجيوش الأمريكية ومن معها لتحارب أفغانستان أم ماذا !!! الله أعلم...

أو هل الذي سيحدث في أمريكا حرب أهلية فتشتغل بنفهسا وتترك العالم يدير أحواله بأنفسهم. الله أعلم.

فلننتظر لنعرف....

* ملاحظة: بني هذا التقرير بالتوقيت بناءا على تصنيف العلماء بأن الفتنة الرابعة هي حرب الخليج التي ستستمر 12 سنة... أما إذا كانوا أخطأوا والفتنة الرابعة هي حرب أفغانستان فهذا يعني زود على الأزمان السابقة 12 سنة وليست ببعيد.

ولكن جميع الدلائل تشير على أن الفتنة الرابعة هي حرب الخليج لإرتباطها القوي بإنحسار الفرات.

* من الدلائل الأخرى التي تؤيد هذه الحسابات هي المجاعة التي ستحدث قبل الدجال و أختلاف أطوال اليوم التي ستحدث في زمن الدجال...

الإحتمالات التي قد تسبب المجاعة هي إما حرب عالمية ثالثة أو حدث عظيم يحدث بالكرة الأرضية.

الحرب العالمية الثالثة تبعا للتسلسل ستحدث بعد ظهور المهدي بسنة تقريبا وفي حال حدوث الحرب العالمية الثالثة وكمية المتفجرات والصواريخ والأسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية التي ستستخدم حتما ستسبب مجاعة عالمية ومن ثم تبدأ حياة بدائية بعدها ويبدأ إستخدام السلاح

الأبيض كما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن السلاح الأبيض سيستخدم في الملحمة. وكذلك كثرة التفجيرات ستسبب إختلال في الجاذبية الأرضية ووضعية الكرة الأرضية.

ثبت علميا بما لا يدع مجالا للشك بوجود كوكب عاشر في المجموعة الشمسية يطلق عليه (إكس) له جاذبية عالية جدا يجذب إليه جميع الكويكبات التي يمر بجوارها هذا الكوكب ويسبب فوضى شاملة على سطح الكوكب الذي يمر بجواره وسيمر هذا الكوكب بجوار الكرة الأرضية في ربيع 2003 ومن عجائب هذا الكوكب بأن له أقمار على شكل ذنب وبسبب اجتذابه للكويكبات فإن حجمه يزداد باستمرار وهذا الكوكب يمر بجوار الكرة الأرضية كل 3360 سنة. ومن آثاره زيادة عدد البراكين والزلازل والفيضانات والأعاصير و اختلاف درجات الحرارة في الكرة الأرضية قبل مروره بـ 7 سنين وهذا يفسر زيادتها منذ عام 1996.

ثبت علميا بأن سرعة دوران الكرة الأرضية ينقص سنويا بمقدار بسيط حتى تتوقف تماما ثم تبدأ في الدوران العكسي ثم تعود لطبيعتها والزمن المطلوب لتوقف الكرة الأرضية هو قرابة 50 مليون سنة. وقد تسرع التباطؤ في الدوران وسرعة دوران الكرة الأرضية إذا حدث حادث مثل إصطدام كوكب بالكرة الأرضية إنفجارات هائلة هزت الكرة الأرضية عدة مرات أو تعرضت لجاذبية عالية جدا أخلت توازن الكرة الأرضية مع الشمس، عندها سيحدث إضطراب في دوران الكرة الأرضية يوم تكون سريعة ويوم تكون بطيئة حتى يأتيها يوم تتوقف فيها تماما. وهذا يفسر بأن أيام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كأسبوع وباقي الأيام كأيامنا هذه. وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في أيام الدجال تؤيد بأنه سيحدث أمر عظيم يسبب إضطراب في دوران الكرة الأرضية.

وكما نعلم مسبقا بأن الحرب العالمية الثالثة ستحدث والآن العلم أثبت بأن الكوكب سيمر بجوار الأرض بعد سنتين ونصف من الآن وهذين السببين كافيين بأن يسببوا مجاعة عالمية لمدة 3 سنين وأن يسببوا إضطراب في دوران الأرض حول نفسها......

في فتح الباري شرح صحيح البخاري: أخرج عبد الرزاق من طريق ابن أبي مليكة قال " دخلت على ابن عباس يوما فقال لي: لم أنم البارحة حتى أصبحت، قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشينا الدخان قد خرج "

هل آية الدخان تكون بعد خروج الكوكب في أغسطس 2003 أم المقصود بها قبل طلوع الشمس من المغرب. الله أعلم...

أخيرا: أوصيكم كما أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بما يعملوا في زمن الفتن

عليكم بأمر خاصتكم (أي أهل بيتكم) و أتركوا أمر العامة لولاة الأمور، خذ ماتعرف وأترك مالاتعرف (أي في الدين) لا تشاركوا في الفتن ولا الحروب حى تتضح الصور (أي بخروج ذوي الرايات السود من المشرق فقد أمر الرسول بإتباعهم ولو حبوا على الثلج).

لا يجوز ترويع المسلمين وإخافتهم ولكن من واجب المسلم تجاه أخيه التنبيه والتذكير عله يتذكر ويهتدي. ولمن أراد التأكد من صحة الأحاديث الموجودة في هذا التقرير فإنني قد أوردت الكتاب والباب وغالبا رقم الحديث. والله تعالى أعلم...

وهذا فإن أخطأت فمن نفسي وأسأل الله العفو والمغفرة وإن أصبت فمن الله فلله الحمد والمنة. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد... وادعوا لي بظهر الغيب.

)) انتهى البحث .. الأول من ديسمبر عام 2001.

بتعليقي على ما قيل فأنا لا أخالفه و أيضا لا أوافقه و لكن ما يقوله منطقي غير أن هناك بعض الملابسات التي قالها – و ذلك لأنه كتب البحث في فتره بعيده قليلا – عندما ذكر فتنة الأحلاس هي حرب الخليج وحصار العراق و فتنة السراء هي الحرب التي ستحدث على جبل الذهب و فتنة الدهيماء هي حرب أفغانستان لم يكن يعلم بما سيحدث بعد ذلك من غزوا العراق و غيرها من أحداث اليوم ..... فالنرتب ما قاله قليلا ثم نعيد قراءة القطعة مرة أخرى

- فتنة الأحلاس هي غزوا العراق و الله أعلم
- فتنة السراء جبل الذهب و الله أعلم
- فتنة الدهيماء (الحرب على الإرهاب - أو – مشروع الشرق الأوسط الكبير – أو ما يحدث من التهديد ضد سوريا و إيران – أو غيرها) و الله أعلم
- الخسف في المشرق (حادثة سونامي) و الله أعلم
- الخسف في المغرب (الزلزال الذي يهدد السواحل الغربية للولايات المتحده الأمريكية – حقيقة علمية) و الله أعلم

الآن أعد قراءة البحث مرة أخرى مع الأخذ بالاعتبار تلك الافتراضات السابقة.

الفصل الخامس : حقائق قرآنية تقرر مصير العرب و الإسرائيليين



حقائق قرآنية لمصير العرب و الإسرائيليين

قال تعالى : ((وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا . فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً)) - **سورة الإسراء آية (4 – 5)**

قال تعالى : ((ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا)) - **سورة الإسراء ، الآية 6**

فأول إفسادهم قد كان و انتهى في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . أما بالنسبة لإفسادهم التالي قد تحقق كذلك . فمعروف تماماً ، أن اليهود قبل الثلاثينات من هذا القرن ، لم تكن لهم دولة ، حتى ولا كيان يذكر ، ثم أخذ نجمهم يتألق ، وهم لو اتبعوا العدل في سلوكهم وأحسنوا التّصرف كما يقتضيه الدين الإلـهي، لبقي نجمهم كذلك يتألق ، لوعده تعالى لهم بالعلو الكبير ، ولكن علمه كذلك بإفسادهم المرة الثانية كان أمراً مقضياً ، فاتبعوا أسوأ السبل وأفظع الجرائم . وهكذا كانت الكرة التي ردّها الله لهم على المسلمين ، بعد أن كان سلّط المسلمين عليهم ، فأخرجوهم من المدينة المنورة وجميع الجزيرة العربية .

وبحبل منه تعالى ، أمدّهم بأموال طائلة وأعداد متزايدة من الأبناء (وأمددناكم بأموال وبنين ـ الآية) وبحبل من الناس جعلهم أكثر نفيراً (الآية) والنفير كما هو معلوم لغة : كثرة الأنصار . وهذا الأمر تحقيق أيضاً لقول الله تبارك وتعالى فيهم :

((ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ)) – سورة آل عمران آية 112

والحبل من الله والحبل من الناس ، كلاهما ، الحاكم فيهما الله سبحانه ، لأن الأول بأمره ، وهو تيسير الأموال وزيادة العدد (بأموال وبنين ـ الآية السابقة) والثاني بإذنه ، وهو كثرة النفير ، لأنه في سلطانه ، إذ يستحيل الخروج من سلطانه ، وهو تبارك وتعالى لو لم يأذن بالمعاضدة البريطانية المجرمة لهم في البداية ، ثم معها أميركا التي كانت وما زالت لهم الحاضنة وولية الأمر ، ثم بقية (النفير) الذي يعني جميع دول الغرب المتعادية والمتحالفة ، التي أجمعت على نصرتهم وإمدادهم بالمال والسلاح ، والمواقف المعادية للمسلمين ، وحتى مساعدتهم على الانتقال من جميع بلاد الدنيا براً وبحراً وجوّاً وفي كل سبيل .

وهكذا ، فبعد شتاتهم في الأرض ، أخذوا يتجمعون في فلسطين ، فطردوا معظم شعبها بالغدر والخديعة تارةً وبالمذابح الجماعية تارةً أخرى . أما معجزة قوله تبارك وتعالى :

((ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ..)) – سورة الإسراء آية 6

فهي في كونهم أصبحوا ، على قلة من العدد في البداية ، لا تتجاوز المليون نسمة ، في محيط من المسلمين ودولهم وأعدادهم البالغة آنذاك مائة مليون تقريباً ، وهم يحيطون بهذه

الشراذم إحاطة السوار بالمعصم ، ومع ذلك بقي نجم بني إسرائيل يتألق ويتصاعد ، مصداقاً لوعده تعالى ، على زيادة في القوة والعدد والعدة ، في حين كان خصومهم المسلمون عامة في المقابل ، يتقهقرون في جميع مجالات الحياة ، بعد حضارة سادت العالم بالدّين الحنيف ، ردحاً طويلاً من الزمن ، وما كانت هزائمهم المتلاحقة ، والمخازي التي أوقعهم الله فيها ، إلاّ لأنهم تخلّوا عن الإسلام العملي ، وركبوا مراكب شتى ليست من صنع أيديهم ، وإنما هي دائماً من صنع أبالسة الإلحاد أو العلمنة ، وما بينهما من تيارات عصفت بأهل الأرض جميعاً ، وما زالت تعصف وتدمر ، وستبقى تعصف وتدمر حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً :

((.. وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) – سورة النحل آية 118

وفي جملة معاني (حبل من الله) في الآية الكريمة ، أنه سبحانه هيّأ لهم في فلسطين دولةً قوية ، من وجوه الحكمة فيها ، أنه تعالى سلّطها على العرب ، بين تأديب لهم وعقوبة ، حتى ينهضوا ويستيقظوا :

((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ..)) – سورة البقرة 179

و في الآية السابعة من سورة الإسراء قال تعالى ، كذلك مخاطباً بني إسرائيل :

((إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا))

وواضح تماماً بصدد قوله تعالى : ((إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا)) أنهم أساؤوا وما أحسنوا ، فسابق علم الله عزّ وجلّ بإفسادهم في المرة الثانية وخصوصاً انطلاقاً من دولتهم التي أقاموها على أشلاء الفلسطينيين وأشلاء القيم والمناقب الأخلاقية المتعارفة في الشرائع حتى الأرضية منها .

وإذ نكتفي بهذا القليل الذي ذكرناه من طغيانهم وإفسادهم للبشرية ، لمعشر بني آدم الذين كرّمهم الله سبحانه في الأصل ، ويستحيل أن يرضى بعبوديتهم لغيره من خلقه ، فكيف بعبوديتهم لقوم غَضِبَ الله عليهم وجعل منهم القردة والخنازير ، وهم مع ذلك كله مصرّون على ادّعاء كونهم شعبَ الله المختار وأن بقية الشعوب من دونهم أميّون من حقّهم أن يبيدوهم ويبقوا منهم بقية يستعبدونها ويستخدمونها ويتخذون منها رقيقاً لقضاء حاجاتهم ، هكذا في كتبهم ، وهكذا يتعلمون في مدارسهم ، وهكذا عقيدتهم الهجينة التي ابتدعوها وما أنزل الله بها من سلطان.

البشارة بالقضاء على اليهود

إن القضاء على دولة اليهود قضاء نهائياً، سيمر في مرحلتين: الأولى قبل نزول عيسى عليه السلام، والثانية: بعد نزوله، وذلك كما يلي:

المرحلة الأولى في قتال اليهود:

وهي التي تمثل إنهاء الإفساد الثاني لليهود الذي يمارسونه الآن، متمركزين في فلسطين ومنها ينفثون سمومهم إلى العالم القريب منهم والبعيد ، فهم كالأفعى ذيلها في فلسطين ورأسها ينفث سمومه في كافة الأقطار التي يستطيع الوصول إليها، وسبق وتحدثنا عن هذا الإفساد من قبل.

وهذه المرحلة هي التي تحدثت عنها سورة الإسراء، والتي توجه لكيان اليهود على أرض فلسطين لتدمير إفسادهم الثاني وإزالته ، والتي تنتهي بانتصار المسلمين المجاهدين على اليهود ، ويتحقق فيها تدمير كيانهم، وإزالة إفسادهم، واسترداد فلسطين كلها منهم، وتحويل اليهود بعدها إلى قوم أذلاء مستضعفين، ومجموعات مشتتة في مختلف أنحاء بقاع العالم.

إنها المرة الأخيرة التي لا تتكرر لليهود بعد ذلك، صحيح أنهم قد يعيشون بعد تدمير وإزالة كيانهم على أرض فلسطين، لكن يعيشون أفراداً يهود، أو جماعات يهودية في العالم، ذليلة مستضعفة، بدون علو وتمكن وقهر وسلطان. وإننا نحن المسلمون الذين سندمر كيان اليهود بإذن الله، ونزيل إفسادهم الثاني بعون الله، ونريح العالم من العلو اليهودي، والغطرسة والتكبر والإفساد والعدوان"

وبشرى للمسلمين بأن هذا الوعد الرباني بالقضاء على يهود قد بدأت إرهاصاته بالانتفاضة المباركة التي هي بداية الجهاد الأكبر لإزالة هذا الكيان الدخيل، لأن الجماعة الموجودة في فلسطين من اليهود، ما هي إلا شرذمة من مجموع اليهود المنتشرين في العالم. وهذه الدولة المزعومة التي تعرف بـ "إسرائيل" ما هي إلا لقيط في العالم الإسلامي ... وقد ساقها القدر لحتفها عندما يعود المسلمون لدينهم . قال تعالى:((فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا)) – سورة الإسراء آية 104.

والملاحظ في هذه الأيام أنهم يجتمعون من مختلف نواحي العالم حتى أن العملة المتداولة بينهم الآن فئة (مائة شيقل وفئة عشرين شيقل) تحمل عبارات تدعو يهود العالم بالحضور والتجمع في فلسطين لبناء الهيكل المزعوم

لكن متى ستكون ساعة هلاكهم، الله أعلم... لكنه يرتبط بعودة المسلمين لدينهم ، لقد عمل اليهود وعن طريق الجمعيات الخفية التي أنشئوها والتي عملوا من خلالها كالماسونية والتي تلونت فيما بعد بأسماء جديدة (بناي بيرث – شهود يهوه – المشرق التوراني – الليونز – الروتاري – الكك) وذلك بعد أن تكشف أمرها، وبان خطرها. وقد عملوا ومن خلال هذه الجمعيات السرية على إفساد البشرية في كل نواحي ومرافق الحياة المختلفة.

فالمعركة في إفسادي اليهود في المرتين ، هي بينهم وبين المسلمين. ولا ينتج عنها إبادة اليهود وإفنائهم والقضاء عليهم، وإنما ينتج عنها إزالة فسادهم وتدمير كيانهم، وتحويلهم إلى مجموعات يهودية ذليلة مهزومة مسحوقة.

فالآية لم تقل: إذا جاء وعد الآخرة سيقتلونكم ويبيدوكم ويفنوكم، وإنما قالت: { ليسوءوا وجوهكم }. أي يوقع المسلمون باليهود السوء والأذى، و بدو هذا السوء على ملامحهم، ويظهر على وجوهكم، وإساءة وجوه اليهود إفناءهم، فهم ما زالوا يعيشون أحياء ، وما زالت لهم وجوه تساء . ويبدو عليها السوء.

كذلك في قوله تعالى : ((إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا)) – سورة الإسراء آية 7

فاللذين يدخلون المسجد، هم الذين يسوءون وجوه اليهود، وهم الذين دخلوه أول مرة والمقصود بالمسجد، هو المسجد الأقصى، وهذا الوصف لا ينطبق إلا على المسلمين، لأنهم هم أول من دخله في المرة الأولى فاتحين، وذلك عندما فتحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطرد عنه الرومان الذين كانوا يستعمرونه ، بعدما ساءوا وجوههم وتبروا عليه من قوة و سلطان الرومان ودمروه تدميرا ، في فتوح الشام ، وما أشبه الليلة بالبارحة !

إذن فاللذين يدخلون المسجد الأقصى في المرة الثانية ويسوءوا وجوه اليهود هم المسلمون وليس غيرهم ، هم وحدهم المعنيون بالآية السابقة، والله أعلم.

المرحلة الثانية في قتال اليهود:

هذه المرحلة هي التي ستكون بعد نزول عيسى عليه السلام، وهي التي سيقضي فيها المسلمون على اليهود نهائياً من العالم، بحيث لا يبقى على سطح الأرض منهم أحدا، حتى الجمادات من الشجر والحجر، في هذه المرحلة ستدل عليهم.

واليهود الذين سيقاتلهم المسلمون في هذه المرحلة ليس اليهود الموجودين في فلسطين الآن لأن هؤلاء سيقضى عليهم في المرحلة الأولى والتي تسبق نزول عيسى عليه السلام .

يقول الخالدي عن هذه المرحلة: هي التي تتم فيها إبادة اليهود تماماً، وإفناؤهم نهائياً وإراحة البشرية من وجودهم بحيث لا يبقى بعدها يهودي حياً، وهذه المرحلة متأخرة ، لعلها لا تأتي إلا في اللحظات الأخيرة من عمر الدنيا، حيث سيظهر الدجال (وهو يهودي) من جهة الشرق ، وحيث سيتبعه سبعون ألفاً من يهود أصفهان وحدها، (إيران) والذين سيحاربهم المسلمون بقيادة عيسى عليه السلام ويقتل الدجال بيده ويرى المسلمين دمه على حربته والتي ستتحقق فيها بشارة الرسول بنطق الشجر والحجر بأن يدل على اليهود .

هذه المرحلة والتي تنتهي بإفناء كل يهودي على سطح الأرض، والتي تقوم الساعة بعدها

لقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم أنه في آخر الزمان وبعد نزول عيسى عليه السلام سوف يقاتل المسلمون بقيادة عيسى عليه السلام اليهود وسيكونون بقيادة الدجال. وسوف يقول الشجر والحجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي ، تعال فاقتله .

وقد سبق أن قاتل المسلمون اليهود و انتصروا عليهم وأجلوهم من جزيرة العرب امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: كما في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً". ولكن هذا القتال ليس هو الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم والذي سيكون إذا نزل عيسى عليه السلام وخرج الدجال

فقد روى أحمد في مسنده عن سمرة بن جندب رضي الله عنه حديثاً في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس وفيه أنه ذكر الدجال فقال: " سوف يظهر على الأرض كلها إلا الحرم و بيت المقدس ، و إنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس ، فيزلزلون زلزالاً شديداً ثم يهلكه الله – تبارك وتعالى – وجنوده حتى إن جذم الحائط – أو قال: " أصل الحائط " – وقال حسن الأشيب: " وأصل الشجرة لينادي " – أو قال: " يقول: يا مؤمن " أو قال: " مسلم هذا يهودي، أو قال: " هذا كافر تعال فاقتله " – قال: " ولن يكون ذلك كله كذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم وتسألون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً ، وحتى تزول على مراتبها ثم على أثر ذلك القبض " قال: ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث فما قدم كلمة ولا أخرها عن موضعه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم ! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد ، فإنه من شجر اليهود).

وقد روي هذا الحديث بروايات قريبة من ذلك بعضها مختصر و مطول ، وهذا الحديث فيه إشارة وبشارة إلى بقاء الإسلام وإلى بقاء دين الإسلام إلى أن ينزل عيسى عليه السلام، فإنه هو الذي يقاتل الدجال، ويستأصل اليهود الذين هم تبع الدجال . وهذا القتال الموصوف في الحديث إنما يكون في آخر الزمان وهذه بشارة لنا على أن المستقبل لهذا الدين إن شاء الله. وفي رواية "يقاتلكم يهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله".

وفي رواية لمسلم عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يتبع الدجال، من يهود أصبهان، سبعون ألفاً عليهم الطيالسة ".

وفي رواية لأحمد عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناة - إما واد قريب من المدينة يأتي من الطائف، أو من نواحي الأشجار – ، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء ، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه ، وإلى أمه، وابنته،

وأخته، وعمته، فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه ، ثم يسلط الله المسلمين عليه ، فيقتلونه ويقتلون شيعته ، حتى أن اليهودي ليختبئ خلف الشجرة أو الحجر ، فيقول الحجر أو الشجر للمسلم: " هذا يهودي يختبئ ، فاقتله" .

قال ابن حجر والمراد لقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى ، ووراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى ، فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله ويهزم اليهود ، فلا يبقى شيئاً مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء ، فقال: يا عبد الله – للمسلم. هذا يهودي فتعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنها من شجرهم.

والحديث رواه ابن ماجة في سننه مطولاً عن أبي أمامة الباهلي – قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال ، وحذرناه ، فكان من قوله أن قال: إنه لم تكن فتنة في الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم عليه السلام أعظم من فتنة الدجال ... إلى أن قال: فقالت أم شريك : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال: " هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام المسيح ، فرجع ذلك الإمام ينكص ، يمشي القهقري، ليتقدم عيسى عليه السلام يصلي بالناس ، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف ، قال عيسى عليه السلام: افتحوا الباب ، فيفتحوا ووراءه الدجال ، معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف محلى وساج ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هارباً ، ويقول عيسى عليه السلام إن لي فيك ضربة لن تستبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله، فيهزم الله اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة – إلا الغرقد ، فإنها من شجرهم لا تنطق – إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله.

وقال ابن حجر وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجر وحجر. وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة . ويحتمل بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والأولى أولى . و فيه أن الإسلام يبقى الإسلام يوم القيامة. وفيه قوله صلى الله عليه وسلم:" تقاتلكم اليهود" جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل ، لأن الخطاب كان للصحابة والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل. لكن لما كانوا مشتركين معهم في أصل الإيمان ناسب أن يخاطبوا بذلك". وقد قاتل الصحابة رضوان الله عليهم اليهود منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما جلبوا عليه من الغدر والخيانة ونقض العهود والمواثيق.

وبعد هذا، فالعجب كل العجب من أولئك الذين يسعون جاهدين دون كلل ولا ملل للصلح مع اليهود، فهلا قرأوا كتاب الله وسنة رسول الله ليعرفوا من هم اليهود قبل أن يندموا ولات ساعة مندم".

ومن سياق الأحاديث السابقة في قتال اليهود وكلام الشجر حقيقة... كل هذا دليل على أن انتصار المسلمين على اليهود سيكون انتصاراً نهائياً ، كما أن عيسى عليه الصلاة والسلام

يقتل ملكهم الدجال عند باب اللد الشرقي فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به اليهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء ... وهذه الهزيمة نهائية لا تقوم بعدها لهم قائمة والحمد لله.

فنطق الشجر سيكون حقيقة لا على المجاز لأن هذا الأمر خارق للعادة في قتال اليهود آخر الزمان وإلا لكان كقتال غيرهم ، والأمر الثاني أن هذا سيكون آخر الزمان وعلامة من علامات الساعة، والأمر الثالث أن الشجر والحجر ينطق إلا شجر الغرقد لأنه من شجرهم فلا ينطق وهذا دليل على أن النطق سيكون حقيقي مما سيؤدي إلى انكشافهم أمام المسلمين وعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم والله أعلم . وإن دل على شيء فيدل على عظم البشارة وعلى عظم جرم هذا الصنف من البشر حتى أن الجمادات ينطقها الله سبحانه لتدل على مدى انحراف اليهود ومدى فسادهم وإفسادهم.

واستدل بعض العلماء كابن كثير بناءً على الحديث الذي يرويه أبو هريرة عن المدينة التي جانب منها في البر، وجانب منها في البحر ... والتي يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق..." على أن الروم يكونون آخر الزمان خيراً من بني إسرائيل .

فالروم يسلمون آخر الزمان وإنهم يساهمون مع الجيش الإسلامي في فتح القسطنطينية ، في حين أن اليهود حتى آخر الزمان سيبقون شرار أهل الأرض فهم أتباع الدجال الذين سيقاتلهم المسلمون بقيادة عيسى بعد قتل قائدهم الدجال ، وهذا يدل على عدم وجود أي خير فيهم فهم ماضون في عنادهم واستكبارهم وكفرهم حتى يتم القضاء عليهم في آخر الزمان.

وهكذا فسيكون كل شيء لصالح المسلمين، وضد أعدائهم اليهود ، و إن النصر آت لا ريب فيه وأن الأسطورة "القوة التي لا تقهر" التي يعيشها اليهود لن تستمر، وأن الذين اغتصبوا فلسطين بقوة السلاح ، و سلاح القوة، سيخذلهم الله ، الذي يملي للظالمين ، ثم يأخذهم أخذاً أليماً شديداً، ولن تغني عنهم ترساناتهم النووية التي يدلون بها، كما لم تغن عنهم حصون أسلافهم من بني النضير عنهم شيئاً ، حين جاءهم بأس الله الذي لا يرد عن القوم المجرمين ، كما قال تعالى في شأنهم :(هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار).

وقد فسر بعض العلماء المحدثين النبوءة القرآنية الواردة في سورة الإسراء تفسيراً ينسجم مع ظاهر النص القرآني، ويتوافق مع الواقع التاريخي.. عن طريق التأويل الرياضي، أو التأويل العددي.. وبناءً على ذلك توقع أن زوال ما يسمى بـ "دولة إسرائيل" سيكون سنة 2022م.

ومع أن التحديد الزماني في مثل هذه الأمور لا يؤخذ على إطلاقه ، لأن علم ذلك لله سبحانه وتعالى وحده ، والكاتب نفسه ذكر أن ما توصل إليه هو عن طريق "التأويل العددي" ودراسة للواقع في ضوء سورة الإسراء، والتي هي سورة بني إسرائيل ، وليس نبوءة أو علم غيب ، ولا يقطع بذلك إنما من باب الاستقراء الرياضي، وقد ذكر ذلك في كتابه إلا أن التوسع والاعتماد على مثل هذه الأمور مع كونه قليل الفائدة ، قد يؤدي إلى فتنة ، ومدخل للمشعوذين والمنحرفين ، فقد ظهر في زماننا من يحدد حتى يوم القيمة وغيرها من تفسيرات لا ترتكز على

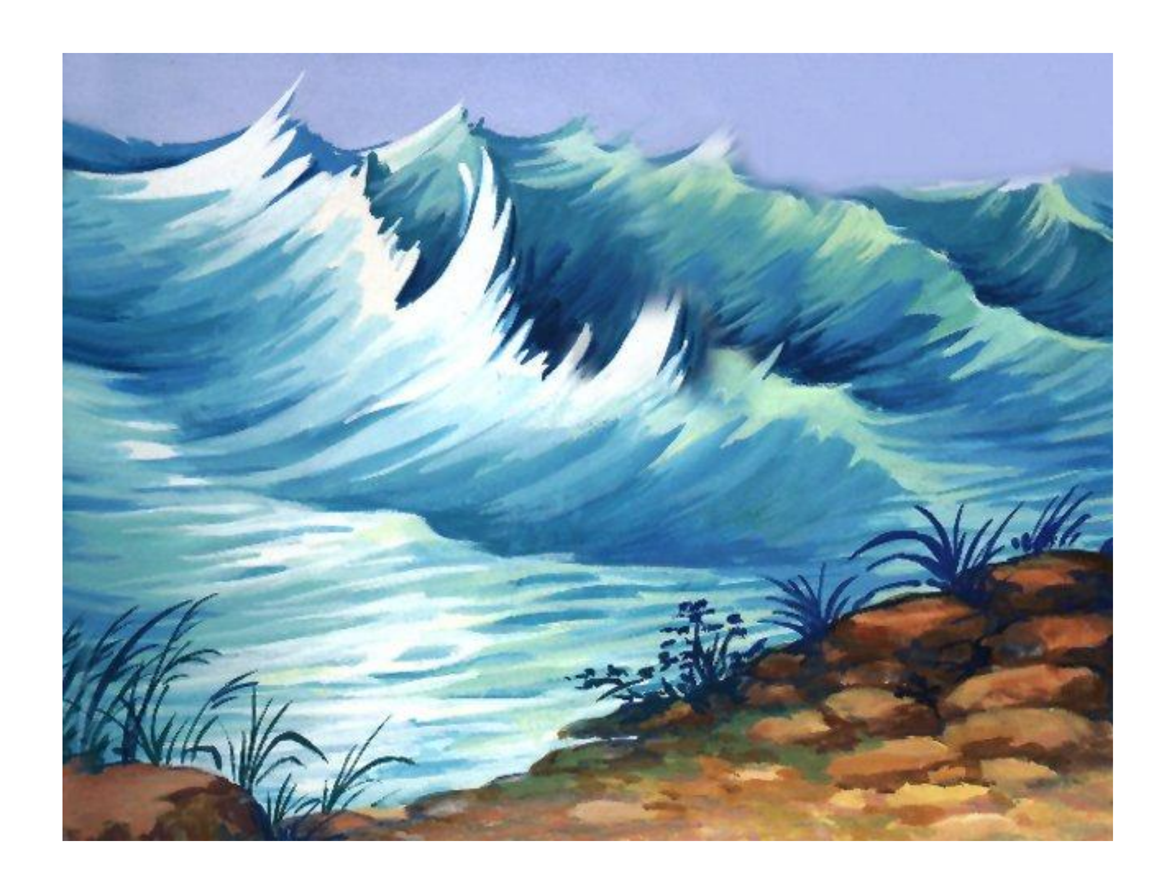
أسس شرعية أو حتى علمية ، كما حدث في تفسير معجزة الرقم "19" لرشاد خليفة وغيره حيث استغل ذلك البهائيون الذين يقدسون الرقم "19" ليدخلوا إلى عقائد وأفكار شاذة من خلاله.

يقول البوطي: (إن سمعت من يحدد للدهر عمراً معيناً أو يضع ليوم القيامة ميقاتاً محدوداً فاعلم أنه إما مغمور في جهل عميق بالدين ، أو هو كذاب دساس وضع بين عينيه سبيلاً معيناً لحرب الإسلام والكيد له) . لأن موعد هذا الحدث وزمنه والوقت الذي يكون فيه فذلك مما أخفى الله تعالى علمه عن الناس كلهم بما فيهم الرسل والأنبياء فليس لأحد كائنا من كان من سبيل إلى معرفة ما بقي من عمر الدنيا. قال تعالى: ((يسألونك عن الساعة أيان مرساها. قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) – سورة الأعراف آية 187.

وهكذا فإن القضاء على اليهود ليعتبر من أعظم البشارات جميعاً لما لهم من دور في الفساد والإفساد ، فهم لا يحترمون مقدسات ولا يراعون ذمة ولا حرمة وما يفعلوه هذه الأيام في فلسطين من تشريد وقتل وهدم بيوت ، ومنع الصلاة في المساجد إلا خير دليل على ما نقوله.

ولا نبالغ إن قلنا إنه مع الخوف والتوجس، فإن أغلب الأوروبيين والأمريكان بل وشعوب الأرض كلها، سيغلب عليها الفرح والاستبشار بزوال شيء اسمه (دولة "إسرائيل") المزعومة ...

الفصل السادس : مثلث برمودا



مثلث برمودا

عندا يعجز الإنسان عن التفسير يلجأ إلى الغيبيات و الخرافات

مثلث برمودا هو لغز من ألغاز الطبيعة احتار الناس في حله منذ مئات السنين ، ولا يزال حتى الآن رغم الأفتراضات الكثيرة ، وهو أحد غرائب الطبيعة الذي تتحدث عنه الصحف والمجلات و التلفزيون من وقت الى آخر وتحيطه بهالة من الدهشة والغموض ، هذا المثلث هو ذلك الجزء الغامض من المحيط الأطلسي الذي يبتلع بداخله آلاف السفن و الطائرات دون أن تترك أي أثر ، ولم يستطع أحد حتى الآن أن يفسر بشكل مؤكد سر هذا الإختفاء الغريب

الحديث عن (مثلث برمودا) مثل الحديث عن الحكايات الخرافية والأساطير الإغريقية و القصص الخالية ، ولكن يبقى الفارق هنا هو أن مثلث برمودا حقيقة واقعية لمسناها في عصرنا هذا وقرأنا عنها في الصحف والمجلات العربية والعالمية ، ويذهب بنا القول بأن مثلث برمودا يعتبر التحدي الأعظم الذي يواجه إنسان هذا القرن والقرون القادمة

<u>الموقع الجغرافي</u> : غرب المحيط الأطلنطي تجاه الجنوب الشرقي لولاية فلوريدا بالولايات

المتحدة الأمريكية ، وبالتحديد أكثر هذه المنطقة تأخذ شكل مثلث يمتد من خليج المكسيك غرباً إلى جزيرة ليورد من الجنوب ثم برموداً (مجموعة من الجزر 300جزيرة صغيرة مأهلوة بالسكان 65.000نسمة) ثم من خليج المكسيك وجزر باهاما .

<u>سبب التسمية</u> : عرف مثلث برمودا بهذا الاسم في سنة 1954م من خلال حادثة اختفاء مجموعة من الطائرات وكانت تأخذ شكل المثلث قبل اختفاءها وهي تحلق في السماء كما لو

كانت تستعرض في الجو ومن وقتها أصبحت هذه المنطقة تعرف بهذا الاسم وظلت معروفة به ، وقد سميت هذه المنطقة بعدة أسماء منها " جزر الشيطان " " مثلث الشيطان

<u>نقطة الاختفاء في برمودا</u> : في منطقة معينة شمال غرب المحيط الأطلنطي (بحر سارجاسو) حيث اشتهر بغرابته ، وهو منطقة كبيرة تتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى " سارجاسام " حيث يطفو بكميات كبيرة على المياه على هيئة كتل كبيرة تعوق حركة القوارب والسفن ، وقد اعتقد كولومبس عندما زار هذه المنطقة في أولى رحلاته أن الشاطئ أصبح قريباً إليه فكانت تشجعه على مواصلة الترحال أملاً في الوصول إلى الشاطئ القريب ، لكن كان ذلك دون فائدة .

ويتميز بحر " سارجاسو" بهدوئه التام ، فهو بحر ميت تماماً ليس به أي حركة حيث تندر به التيارات الهوائية والرياح ، وقد أطلق عليه الملاحون أسماء عديدة منها " بحر الرعب " ،" مقبرة الأطلنطي " وذلك لما شاهدوا فيه من رعب وأهوال أثناء رحلاتهم ، وقد أشارت رحلات البحث الجديدة إلى وجود عدد كبير من السفن والقوارب والغواصات راقدة في أعماق هذا البحر حيث يرجع تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة و منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار ، ومعظم هذه السفن غاصت في أعماق هذا البحر في ظروف غامضة ، هذا إلى جانب اختفاء عدد كبير من السفن والقوارب ، دو أن تترك أي أثر ، وأيضاً في أعماق هذا البحر يوجد المئات من الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة

<u>بداية ظاهرة الاختفاء في برمودا</u> : في عام 1850م اختفت من هذه المنطقة أو بالقرب منها

أكثر من 50 سفينة ، استطاع بعض قادتها أن يبعثوا رسائل في لحظات الخطر ، وهذه الرسائل كانت مبهمة وغامضة ولم يستطع أحد أن يفهم منها شيئاً و معظم هذه السفن المختفية تتبع الولايات المتحدة الأمريكية ، أولها السفينة "انسرجنت" التي اختفت وعلى متنها 340 راكباً ، تلاها اختفاء الغواصة :اسكوربيون" عام 1968م وعلى متنها 99 بحاراً

ومن السفن التي اختفت في مثلث برمودا : في عام 1880م السفينة الإنجليزية "اتلنتا " و عدد أفرادها 290 فرداً ، وفي عام 1918م السفينة الأمريكية "سايكلوب" وعدد

أفرادها 309 فرداً

<u>ظاهرة اختفاء الطائرات</u> : وصل نشاط الاختفاء إلى سماء المحيط الأطلنطي حيث ظاهرة اختفاء الطائرات وهي تحلق في سماء الأطلنطي أو لنقل سماء برمودا ففي عام 1945م انطلقت من قاعدة لوديرديل بولاية فلوريدا الأمريكية خمسة طائرات في مهمة تدريبية في رحلة تبدأ من فلوريدا (المسافة 160ميلاً شرق القاعدة ثم 40 ميلاً شمالاً) وكانت تطير على شكل مثلث و عدد أفراد هذا السرب خمسة طيارين وثمانية مساعدين على قدر عال من المهارة و الخبرة ، وكان قائد هذا السرب الملازم " تشارلزتيلور " الذي يمثل رأس المثلث و في أثناء أداء المهمة كان السرب يتجه في لحظة ما نحو حطام سفينة شحن بضائع يطفوعلى سطح المحيط جنوب

بيميني (Bimini) وأثناء انتظار القاعدة الجوية لرسالة من (السرب) لتحديد ميناء الوصول وتعليمات الهبوط ، تلقت القاعدة رسالة غريبة من قائد السرب تقول : القائد (الملازم تشارلز تيلور) ينادي القاعدة : نحن في حالة طوارئ يبدو أننا خارج خط السير تماماً " لا استطيع رؤية الأرض ، لا استطيع تحديد المكان " اعتقد أننا فقدنا في الفضاء ، كل شيء غريب ومشوش تماماً لا استطيع تحديد أي اتجاه حتى" المحيط أمامنا يبدو في وضع غريب لا استطيع تحديده وانقطعت بعد ذلك سبل الاتصال بين القاعدة والسرب 19 ومن الطائرات التي اختفت في مثلث برمودا في عام 1945م اختفت طائرتان من قاذفات القنابل تابعتين للقوات الأمريكية

في عام 1948م اختفت طائرة الركاب البريطانية "ستارتيجر" وعلى متنها 31راكبا

في عام 1949 اختفت طائرة الركاب البريطانية "ستارأريل " وعلى متنها37راكباً

في عام 1956م اختفت الطائرة (p5m) التابعة للبحرية الأمريكية مع طاقمها المكون من (عشرة أفراد)

س : هل هناك توقيت معين لحدوث الكوارث في مثلث برمودا ؟

ج : لاحظ المراقبون أن معظم الكوارث تقع في مواسم معينة أطلقوا عليها مواسم الاختفاءات و هي فترة الإجازات بين شهري نوفمبر وديسمبر وفبراير خاصة التي تسبق بداية السنة الميلادية الجديدة أو بعدها

التفسيرات التي تفسر لغز هذا المثلث

نظرية الأطباق الطائرة : وتقول أن هناك علاقة بين ظهورها واختفاء السفن والطائرات في هذه المنطقة (بالنسبة إلي فأنا من المستحيل أن أصدقها أبدا)

نظرية الزلازل وعلاقتها بما يحدث في مثلث برمودا : وتقول أن حدوث الهزات الأرضية في قاع المحيط تتولد عنها موجات عاتية وعنيفة ومفاجئة تجعل السفن تغطس وتتجه إلى القاع بشدة في لحظات قليلة ، وبالنسبة للطائرات يتولد عن تلك الهزات والموجات في الأجواء مما يؤدي إلى اختلال في توازن الطائرة وعدم قدرة قائدها على السيطرة عليها

نظرية الجذب المغناطيسي وعلاقتها بما يحدث في مثلث برمودا : إن أجهزة القياس في الطائرات أثناء مرورها فوق مثلث برمودا تضطرب وتتحرك بشكل عشوائي وكذلك في بوصلة السفينة مما يدل على وجود قوة مغناطيسية أو قوة جذب شديدة وغريبة

نظرية المسيح الدجال : حيث أن القوة الخارقة في مثلث برمودا لا يستبعد بأي حال من الأحوال ارتباطها بقدرات المسيح الدجال المؤهلة و أن المسيح الدجال اتخذ منطقة برمودا قاعدة انطلاق.

الخاتـــــــــــــــــــــــــــمة

أحداث وأخبار تتسارع يومياً ، زلزال مدمر هنا وعاصفة قوية هناك ، إنقلاب عسكري هنا و حرب طاحنة هناك ، سقوط طائرة هنا و حادث تصادم مروع هناك .. و هكذا الأحداث دواليك تتسارع يومياً ، وفي زحمة هذه الأحداث وخضمها ، ينسى الإنسان أو يتناسى ، يغفل أو تغيب عن ذهنه الأحداث والأخبار التي من الممكن أن تعطيه دلالة مهمة وعلامة بارزة لقرب القيامة.

كثير من الناس لا يعرفون أصلا ما هي علاماتها ، لم يَطَّلِع عليها أو لم يسمع بها ، ولم تخطر له على بال ، وبعضهم وإن كان سمع بعض هذه العلامات .. إلا أن العلامات تظل مبهمة لديه ، ومع وفرتها ، تداخل الغث مع السمين .. فشكك بعض الناس في كثير منها ، حتى أنهم أصبحوا لا يعرفون المحتوم من غيره.

وفي هذا الكتاب ، حاولت قدر الإمكان ، تسليط الضوء على علامات الساعة الصغرى و الكبرى و سعيت لتبويبها على شكل أحداث متسلسلة زمنيا ، لكي يستطيع المؤمن المنتظِر للفجر المقدس أن يتابعها و يترقبها.. فكثير من الكتّاب حاول تبويب العلامات على نوعين فقط : محتوم وغير محتوم ، أو ذكروا العلامات مجملا من غير تبويب .. إلا أنني ، لم أجد من رتب أحداث وعلامات الظهور على شكل أحداث زمنية متسلسلة ، وهذا هو الأهم في الفترة الزمنية الحالية للمؤمنين .. حتى لا تتخطفهم الأحداث بكثرتها ..

أما تسمية الكتاب ب (نهاية الزمان) فقد صار بعد صراع طويل و تفكير عميق ففضلت اسم (نهاية الزمان) لما يحمله الإسم من معنى انتهاء بعد الزمان الذي نعيشه بظهور علامات الساعة الكبرى الواحدة تلو الأخرى ليظهر بعد جديد لم تعهده البشرية من قبل و لم تعرف له اسما قط.

اسئل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم . فإن أخطأت فمن نفسي و إن أصبت فمن عند الله تعالى . وصلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعيين

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

تم بحمد الله





المراجع

١) شرح النووي لصحيح مسلم ، مختصر صحيح مسلم ، السلسلة الصحيحة
٢) حاشية السندي على البخاري ، صحيح الجامع ، الصحيحة ، المشكاة و المستدرك
٣) المهدي في القرآن – الشيرازي ، مجموعتي – دخيل – الزم الناصب
٤) منتخب الأثر للعلامة الشيخ لطف الله الصافي
٥) الغيبة : 102 ، للشيخ الطوسي ، طبعة : مكتبة الألفين / الكويت .
٦) حقائق قرآنية، الخالدي
٧) الأمور العظام، فائق داود
٨) حقيقة اليهود، فؤاد الرفاعي
٩) حاضر العالم الإسلامي، جريشة ، ص44-45، الموجز في الأديان والمذاهب، الغفاري والعقل، ص54، الإسلام بين الشرق والغرب، علي عزت، ص273، الأفعى الصهيونية، عبد الله التل، ص78.
١٠) فقد جاء أشراطها، محمود علي
١١) زوال إسرائيل2022م نبوءة أم صدف رقمية، بسام جرار، ص53 وما بعدها ، ص14-15، 54-55. تاريخ المذاهب الإسلامية، أبو زهرة، 1/215-217. ارهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، بسام جرار، راجعه طارق حميده، وباسم البسيوني، رام الله، دار النور، ط1، 1419هـ-1998م، ص20-21
١٢) أشراط الساعة الصغرى والكبرى، علي علي محمد، عمان، دار الإسراء للنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ص28-29.
١٣) بعض مواقع الإنترنت المتفرقة